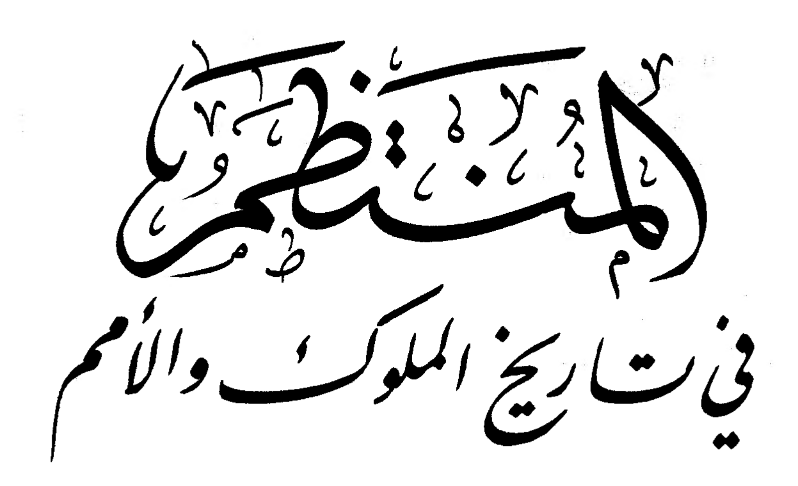


المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق

محمد عبد القادر عطا   مصطفى عبد القادر عطا

راجعه وصححه

نعيم زرزور

الجزء الثامن عشر

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت. لبنان
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

٢/أ

/ ثم دخلت
سنة اربع وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه بدأ بهروز يعمل سكر النهروانات فبثاه دفعتين وهو يتفجر، ثم استحكم في الثالثة، وما زال يعمل عليه إلى أن مات في سنة أربعين.

وولدت في هذه السنة ابنة قاور[١] من السلطان مسعود ولداً ذكراً، فعلقت بغداد وظهرت المنكرات، فبقيت ثمانية أيام فمضى ابن الكواز الزاهد إلى باب [ابن][٢] قاور وقال: إن أزلتم هذا وإلّا بتنا في الجوامع، وشكونا إلى الله[٣] تعالى فحطوا التعاليق فمات الولد

وعلقت البلد لأجل دخول[٤] خاتون بنت محمد زوجة المقتفي، وكانت قد وصلت مع أخيها مسعود، وأقامت عنده بدار المملكة ثم دخلت إلى الخليفة في زي عجيب وبين يديها زوجة السلطان مسعود بنت دبيس وبنت قاور، ويحجبها الوزير شرف الدين والمهد ومركب الخليفة[٥] وذلك في جمادى الأولى.

ثم وقع في رجب إملاك السيدة بنت أمير المؤمنين [لمسعود][٦]، وحضر وزير

(١) في الأصل: «ابنة قاور». وفي ت: «ابنة قاد».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «وشكرنا إلى الله تعالى». والتصحيح من ص.

(٤) في ت: «وعلقت بغداد لأجل دخول».

(٥) في الأصل: «فركب الخليفة»

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

الخليفة ووزير السلطان والوجوه، ونثر عليهم، وتمكن الوزير أبو القاسم بن طراد من الدولتين.

ونفذ الخليفة خدماً وعمالاً على البلاد من غير مشاورة الوزير وجرت بينهما وحشة وانقطع الوزير عن الخدمة، ثم وقع الصلح في [خامس عشر من][١] شعبان، وخلع على الوزير واختصم أصحاب ترشك [وأصحاب الوزير، فبعث الوزير إلى السلطان][٢] مسعود فقبض عليه، فأشار الوزير بأن يكون في خدمة السلطان تحت ركابه، فأخذه مسعود في صحبته، فثقل ذلك على الخليفة لكونه من خاصته، ثم / أشير على السلطان باعادته فأعاده، ثم منع الوزير ثقة الدولة ابن الابري من الدخول إلى الخليفة، وكان وكيله قديماً فثقل ذلك على الخليفة فقبض على حاجب الوزير، فاستشعر الوزير من ذلك فقصد دار السلطان مسعود في سميرية وسط النهار، واقام بها [وذلك في ذي القعدة من هذه السنة][٣] فروسل في العود إلى منصبه، فامتنع وكانت الكتب تعنون باسمه إلى أن ورد جواب مكتوبات الخليفة إلى السلطان من المعسكر يقول له: كلنا بحكمك فول من تريده واعـزل من تريد، فبعث إليه على يدي صاحب المخزن وابن الأنباري ونجاح الخادم، فعزله من الوزارة وهو مقيم بدار المملكة، وذلك في ذي الحجة، واستناب قاضي القضاة الزينبي، وتقدم بفتح الديوان، وجرت الأمور على العادة، ثم إن قاضي القضاة مرض فاستنيب ابن الأنباري.

٢/ب

وتوفي رجل خير من باب الأزج ونودي عليه، واجتمع الناس في مدرسة عبد القادر للصلاة عليه فلما أريد غسله عطس وعاش، وأحضرت جنازة [رجل غيره][٤] أخرى فدخل عليه فصلى ذلك الخلق عليها.

وتكاثرت كبسات العيارين وصاروا يأخذون مجاهرة.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وولي أبو الحسين الدامغاني[١] قضاء الجانب الغربي، وجلس ابن السهروردي للوعظ[٢] في النظامية [في شعبان][٣] وحضر أرباب الدولة.

وفي رمضان عزل ابن الصاحب من باب النوبي، وولي مكانه ابن مسافر، ثم عزل في ذي الحجة وولي أبو غالب بن المعوج.

وغارت المياه من أقطار الأرض، ونقص ماء دجلة نقصاً لم ير مثله، ورفعت كراسي الوعاظ من جامع القصر.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٥٥ ـ أحمد بن جعفر بن الفرج، أبو العباس الحربي[٤].

كان شيخاً صالحاً، حسن السمت، قليل الكلام مشغولاً بالعبادة، سمع أبا عبدالله الحسين / بن أحمد النعالي وغيره، وكان يقال انه رئي بعرفات في بعض ٣/أ السنين التي لم يحج فيها، ودخل عليه بعض أهل الحربية قبل موته بيوم، فقال له: إذا كان غداً واتفق ما يكون ـ يعني موته ـ فاخرج من المحلة فانك ترى عند العقد شيخاً فقل له مات أحمد بن جعفر.

فلما مات خرج الرجل فرأى رجلاً قائماً على يمين الطريق، قال فقال لي قبل أن أكلمه مات الشيخ أحمد؟ فقلت: نعم، فمشى فاتبعته فلم ألحقه وغاب عني في الحال.

توفي في هذه السنة، وصلي عليه في تربة القزويني، ودفن بالحربية، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة باب حرب.

٤٠٥٦ ـ أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، أبو القاسم[٥].

توفي في شوال.

---

(١) في ت، والأصل: «وولي أبو الحسن بن الدامغاني».

(٢) في ص، والأصل: «وجلس ابن الشهرزوري للوعظ».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ٢ /٢١٧)

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ت.

٤٠٥٧ ـ أحمد بن محمد بن الحسين بن علي، أبو الحسن[١] اليباني.

من أهل واسط، ولد بها وسمع بها من المشايخ، وانتقل إلى بغداد فسكنها، وسمع بها من أبي الخطاب نصر بن النظر، وأبي القاسم بن فهد، وكان حافظاً لكتاب الله، ديناً خيراً يبين آثار الصلاح على وجهه. توفي في شعبان هذه السنة ببغداد.

٤٠٥٨ ـ أحمد بن منصور بن الموصل، أبو المعالي الغزال:[٢].

سمع أبا الحسين بن النقور، وأبا نصر الزينبي وغيرهما، وحدث وكان خيراً يسقى الأدوية بالمارستان العضدي، وكان يعبر الرؤيا، أتاه رجل يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة فقال: رأيت البارحة في النوم كأنك قدمت في هذا الموضع، وأشار إلى خربة مقترنة بالمارستان، ففكر ساعة ثم قال: ترحموا عليّ، ثم مضى فصلى الجمعة في جامع المنصور، ورجع إلى المارستان فوصل قريباً من الموضع الذي عينه صاحب المنام فسقط ومات فجأة، ودفن بمقبرة باب / حرب. ٣/ب

٤٠٥٩ ـ ابراهيم بن سليمان بن رزق الله، أبو الفرج الورديسي الضرير:

ووردیس قرية عند اسكاف، سمع أبا محمد التميمي وغيره، وكان فهماً للحديث، حافظاً لأسماء الرجال، ثقة، سمع الحديث الكثير وحدث بشيء يسير.

وتوفي يوم الجمعة سابع ربيع الأول، ودفن بباب حرب.

٤٠٦٠ ـ ثابت بن حميد المستوفي:

قبض عليه الوزير البروجردي فحبسه في سرداب بهمذان في الشتاء بطاق قميص، فمات من البرد، وأخذ من ماله ثلثمائة ألف دينار.

٤٠٦١ ـ جوهر الخادم الحبشي:

خادم سنجر المعروف بالمقرب، كان مستولياً على مملكته[٣]، متحكماً فيها، فجاءه باطنية في زي النساء فاستغاثوا إليه فقتلوه بالري في هذه السنة.

---

(١) في الأصل: أبـو الحسين البابانى». وفي ت: «أبو الحسن البابامي».

(٢) في ص: «أحمد بن منصور، أبو المعالي الغزال».

(٣) في الأصل: «كان متولياً على مملكته».

٤٠٦٢ - **عبد السلام بن الفضل** أبو القاسم[١] الجيلي.

سمع الحديث وتفقه على إلكيا الهراسي، وبرع في الفقه والأصول، وولي القضاء بالبصرة، وكان وقوراً ذا هيئة[٢]، وجرت حكوماته على السداد، وكان أبو العباس بن المعتي الواعظ البصري يقول: ما بالبصرة ما يستحسن غير القاضي عبد السلام والجامع. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٤٠٦٣ - [**فضل الله بن محمد** بن عبد العزيز، أبو محمد[٣]:

قاضي العراق، ولد في رجب سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة.

وتوفى في محرم هذه السنة].

٤٠٦٤ - **فاطمة بنت عبد الله**، الخيري[٤] الفرضي:

ولدت في جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وسمعت من ابن المسلمة وابن النقور والصريفيني وغيرهم وحدثت عنهم

وتوفيت ليلة الاثنين خامس رجب هذه السنة ودفنت بباب ابرز.

٤٠٦٥ - **المهدي بن محمد**، أبو البركات[٥]: .

نشأ ببغداد وكان واعظاً حسن العبارة، وسمع أبا الخطاب بن النظر، والحسين بن طلحة النعالي، وثابت بن بندار، وأبا الحسين بن الطيوري وغيرهم، فخسف بجنزة في هذه السنة، فهلك فيها عالم عظيم لا يحصى[٦] من المسلمين منهم المهدي.

---

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢١٧).

(٢) في ت: «وكان وقوراً ذا هيبة».

(٣) هذه الترجمة ساقطة من كل الأصول، وأوردناها من ت.

(٤) في ت: «فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله الخيري».

(٥) في ت: «المهدي بن محمد إسماعيل، أبو البركات العلوي».

(٦) في ت: «فهلك فيها عالم لا يحصى».

ثم دخلت

سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

٤/أ فمن الحوادث فيها / .

أنه استوزر أبو نصر المظفر بن محمد بن جهير[١] نقل من استاذية الدار إلى الوزارة.

ووصل إلى بغداد رجل أظهر الزهد والنسك[٢]، واقام في قرية السلطان بباب بغداد، فقصده الناس من كل جانب، واتفق أن بعض أهل السواد دفن ولداً له قريباً[٣] من قبر السبتي، فمضى ذلك المتزهد فنبشه ودفنه في موضع، ثم قال للناس في بعض الأيام: اعلموا أنني قد رأيت عمر بن الخطاب في المنام ومعه علي بن أبي طالب فسلمت عليهما وسلموا[٤] علي، وقالا لي: ان في هذا الموضع صبي من أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وخطا لي المكان وأشار إلى ذلك الموضع، فحفروه فرأوا الصبي[٥] وهو أمرد فمن وصل إلى قطعة من أكفانه فكأنه قد ملك الملك، وخرج أرباب الدولة وأهل بغداد وانقلب البلد وطرح في الموضع دساتيج الماء الورد والبخور، وأخذ التراب للتبرك، وازدحم الناس على القبر حتى لم يصل أحد من كثرة الزحام، وجعل الناس يقبلون يد الزاهد وهو يظهر التمنع والبكاء والخشوع، والناس

---

(١) في ت: «استوزر أبو المظفر بن جهير».

(٢) في الأصل: «أظهر الزهد والتنسك».

(٣) في ت: «دفن ابناً له قريباً».

(٤) في ت: «فسلمت عليهما وسلما».

(٥) في ت: «فحفروه فوجدوا الصبي».

تارة يزدحمون عليه وتارة يزدحمون على الميت [وبقي الناس على هذا أياماً][(١)] والميت مكشوف يبصره الناس، ثم ظهرت رائحته وجاء جماعة من أذكياء بغداد فتفقدوا كفنه فوجدوه خاماً ووجدوا تحته حصيراً جديداً فقالوا[(٢)]: هذا لا يمكن أن يكون على هذه الصفة منذ أربعمائة سنة فما زالوا ينقبون عن ذلك حتى جاء السوادي فأبصره، وقال: هذا والله ولدي وكنت دفنته عند السبتي، فمضى معه قوم إلى المكان فرأوا القبر قد نبش وليس فيه ميت، فلما سمع الزاهد ذلك هرب فطلبوه ووقعوا به فأخذوه فقرروه فأقر أنه فعل ذلك حيلة. فأخذ وأركب حماراً[(٣)] وشهر، وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة.

وفي يوم الإثنين تاسع ربيع الآخر[(٤)]: نفذ السلطان مسعود كاساً/ لبهروز ليشربه ٤/ب فشربه وعلقت بغداد، وعمل سماعاً عظيماً في دار البرسقي، فحضر عنده أرباب الدولة وحضر جميع القيان[(٥)]، وأظهر الناس الطبول والزمور والفساد والخمور.

واعترض على شيخ الشيوخ إسماعيل وقيل له لا تدخل ولا تخرج ولا يقربك أحد من أبناء الدنيا لأجل قربه من الوزير الزينبي.

وفي ربيع الآخر: أخذ المغربي الواعظ مكشوف الرأس [إلى باب النوبي][(٦)] لأنه وجد في داره خابية نبيذ مدفونة وآلات اللهو من عود وغيره، فحبس وانهال عليه الناس يسبونه، وكان ينكر ذلك ويقول: إن امرأته مغنية والآلات لها وما علمت[(٧)].

وفي جمادى الآخرة عزل جماعة من المعدلين ابن غالب، وأحمد بن

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٢) في ت: «حصيراً جديداً فتفقدوا».
(٣) في ت: «وركب حماراً وشهر».
(٤) في ت: «وفي يوم الاثنين تاسع عشر ربيع».
(٥) في ت: «وأظهر جميع القيان».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٧) في ت: «وما علم».

الشارسوكي، وابن جابر، وابن شافع، وابن الحداد، وابـن الصباغ، وابن جوانوه، ثم عزل آخرون فقارب عدد الكل ثلاثين[١].

وفي شـوال: فتحت المـدرسـة التي بنـاهـا صـاحب المخـزن بـبـاب العـامـة، وجلس للتدريس فيها أبو الحسن ابن الخل، وحضر قاضي القضاة الزينبي وأرباب الدولة والفقهاء، وحضرت مع الجماعة ووصل في ذي القعدة رسول من عند سنجر ومعه البردة والقضيب فسلمه إلى المقتفي[٢].

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٦٦ ـ **اسمـاعيل بن محمد** بن الفضل بن علي بن أحمد أبو القاسم[٣] الطلحي:

من أهل أصبهان، ولد سنة تسع وخمسين سافر البلاد وسمع الكثير [ونسخ][٤] وأملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس، وهو إمام في الحديث والتفسير واللغة، حافظ متقن دين، توفي في ليلة عيد الاضحى من هذه السنة باصبهان.

أنبأنا شيخنا أبو الفضل بن ناصر، قال حدثني أبو جعفر محمد بن أبي المرجي الأصبهاني،[٥] وهو ابن أخي إسماعيل الحافظ، قال: حدثني أحمد الاسواري، وكان ثقة، وهو تولى غسل إسماعيل بن محمد الحافظ، أنه أراد أن ينحي الخرقة عن سوأته وقت الغسل فجذبها الشيخ إسماعيل من يده [وغطى بها فرجه][٦]/ فقال الغاسل: أحياة بعد موت؟!.

٥/أ

---

(١) في ت، والأصل: «ثم عزل آخرون يقارب عدد الكل ثلاثين».

(٢) في ت: «تم المجلد الثالث والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم، ذكر من توفي . . . ».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢١٧، وفيه: «إسماعيل بن محمد بن علي» وشذرات الذهب ٤/١٠٥، وتذكر الحفاظ ١٢٧٧، ومرآة الجنان لليافعي ٣ /٢٦٣، والنجوم الزاهرة ٥ /٢٦٧، وطبقات المفسرين لابن الداودي ١٠٥، والأعلام ١ /٣٣٣، والكامل ٩ /٣١٨).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «محمد بن أبي الكرجي الأصبهاني».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

٤٠٦٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك، أبو منصور القزاز المعروف بابن زريق: [١].

كان من أولاد المحدثين، سمعه أبوه وعمه الكثير[٢]، وكان صحيح السماع، وسمع شيخنا أبو منصور من ابن المهتدي، وابن وشاح، وأبي الغنائم ابن الدجاجي، وجابر بـن ياسين، والخطيب، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأبي محمد الصريفيني، وأبي بكر الخياط، وأبي الحسين بن النقور[٣]، وغيرهم، وكان ساكتاً قليل الكلام، خيراً سليماً، صبوراً على العزلة، حسن الاخلاق.

وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب[٤].

٤٠٦٨ ـ عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار، أبو منصور ابن توبة أخي المقدم [٥]:

ولد سنة اثنتين وستين، وسمع أبا الحسين ابن النقور، وأبا محمد الصريفيني، وأبا منصور ابن العكبرى، وأبا نصر الزينبي، وصحب أبا اسحاق الشيرازي، وكان ثقة ديناً صدوقاً مليح الشيبة، قيماً بكتاب الله.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز.

٤٠٦٩ ـ عطاء بن أبي سعد بن عطاء بن أبي عياض، أبو محمد الفقاعي الثعلبي[٦]:

من أهل هراة، ولد سنة اربع وأربعين وأربعمائة، وسمع ببغداد من أبي القاسم ابن البسري، وأبي نصر الزينبي، وطراد وغيرهم، وكان من المريدين لعبدالله بن محمد

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٠٦).

(٢) في ص: «سمعه أبوه وعمه الكبير».

(٣) في الأصل: «وأبي الحسن بن النقور».

(٤) في الأصل: «يقول الناسخ: وهذا أبو منصور القزاز الذي معظم اعتماد الشيخ عليه في هذا التاريخ، ويحيل رواياته التاريخ عن الخطيب».

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٠٨).

(٦) في الأصل: «ابن أبي العاصي، أبو محمد».
وانظر ترجمته في: (الأنساب للسمعاني ٩ /٣٢٢).

الأنصاري، فضرب المثل به في ارادته له وخدمته إياه، ولما خرج عبدالله الانصاري إلى بلخ [جرت لعطاء مع النظام العجائب، وكان النظام يحتمله][1] وخرج النظام إلى غزو الروم، فكان يعدو معه فوقع أحد نعليه فما التفت إليه، وخلع الآخر وعدا فأمسك النظام الدابة، وقال: أين نعلاك؟ قال: وقع أحدهما فما وقفت خشية أن تفوتني[2]، فقال: فلم خلعت الآخر؟ قال: لأن شيخي الأنصاري أخبرني أن النبي ﷺ نهى أن ٥/ب يمشي / الانسان في نعل واحدة.

فأعجب النظام ذلك، وقال: اكتب ان شاء الله حتى يرجع شيخك إلى هراة، اركب بعض الجنائب، فقال: شيخي في المحنة وأنا أركب بعض الجنائب؟ لا أفعل ذلك، فعرض عليه مالاً فلم يقبل. وتحرك نعل فرس النظام، فنزل الركابي ليقلعه فوقف النظام الفرس فقعد عطاء قريباً منه، وجعل يقشر جلد رجله ويرمي[3] بها، وقال للنظام: ارم أنت نعل الخيل ونرمي نحن جلد الرجل ونبصر ما يعمل القضاء ولمن تكون العاقبة، وقال له النظام: إلى كم تقيم ها هنا؟ أما لك أم تبرها؟ فقال: نحن نحسن نقرأ، قال: وأي شيء مقصودك؟ فأخرج كتاباً من أمه، وفيه: «يا بني إن أردت رضا الله ورضا أمك فلا ترجع إلى هراة ما لم يرجع شيخك الأنصاري».

وآل الأمر إلى أن حبس ثم أخرج فقدم إلى خشبة ليصلب، فوصل في الحال من السلطان من أمر بتركه، فلما أطلق رجع إلى التظلم والتشنيع. وتوفي في هذه السنة.

٤٠٧٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة، أبو الحسين الأسدي العكبري[4]:

ولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وقرأ القرآن بروايات، وكان حسن التلاوة، وسمع الحديث من [أبي الغنائم] ابن المامون، وأبي جعفر ابن المسلمة، وأبي محمد

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص، ط: «وقفت خشيت أن تفوتني».

(٣) في ص: «وجعل يقشر ايا كان رجله ويرمى بها».

(٤) في ت: «بن عبد الجبار بن يوية، أبو الحسن، العكبري أخو المتقدم».
وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٠٧).

الصريفيني، وأبي الحسين ابن النقور، وأبي بكر الخطيب، وغيرهم، وقرأ شيئاً من الفقه على أبي اسحاق، وكان له سمت ووقار وبهاء.

توفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر من هذه السنة، ودفن بمقبرة باب أبرز.

٤٠٧١ - محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري أحد الثلاثة الذي تيب عليهم في قوله تعالى: **﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾**[١] أبو بكر بن أبي طاهر ويعرف أبوه بصهر هبة الله[٢] البزار.

ولد بالبصرة ونشأ بها وكنا نسأله عن مولده[٣]، فقال: أقبلوا على شأنكم فاني سألت القاضي / أبا المظفر هناد بن ابراهيم النسفي عن سنه، فقال: أقبل على شأنك، فاني سألت أبا الفضل محمد بن أحمد الجارودي عن سنه، فقال لي: أقبل على شأنك، فاني سألت أبا بكر محمد بن علي بن زحر المنقري عن سنه فقال: أقبل على شأنك، فاني سألت أبا أيوب الهاشمي عن سنه، فقال لي: أقبل على شأنك، فاني سألت أبا اسمعيل الترمذي عن سنه، فقال لي: أقبل على شأنك، فاني سألت البويطي عن سنه فقال لي: أقبل على شأنك، فاني سألت الشافعي عن سنه فقال لي: أقبل على شأنك، فاني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال لي: أقبل على شأنك، ثم قال لي: ليس من المروءة أن يخبر الرجل عن سنه[٤]. ٦/أ

قال لنا شيخنا محمد بن عبد الباقي، ووجدت في طريق آخر قيل له: قال: لأنه إن كان صغيراً استحقروه وإن كان كبيراً استهرموه، ثم قال لنا: مولدي في يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين واربعين واربعمائة، وذكر لنا أن منجمين حضرا حين ولدت فأجمعا أن العمر اثنتان وخمسون سنة، قال: وها أنا قد جاوزت التسعين، وأنشدني:

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... سن ومال ما استطعت ومذهب

---

(١) سورة: التوبة، الآية: ١١٨.

(٢) انظر ترجمته في: (مرآة الزمان ٨/ ١٧٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٧، ١٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٠٨، والكامل ٩/ ٣١٨).

(٣) في الأصل: «وكنا سألناه عن مولده».

(٤) في الأصل: «أن يخبر الرجل عن سنه».

فعلى الثـلاثـة تبتلي بثـلاثـة بممـوه ومكـفـر ومكـذب

وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأول سماعه الحديث من أبي اسحاق البرمكي في رجب سنة خمس وأربعين حضوراً وسمع من أبي الحسن الباقلاني[1] [سنة ست وأربعين، وكان آخر من حدث في الدنيا عن أبي اسحاق البرمكي، وأخيه أبي الحسن علي بن عمر، والقاضي أبي الطيب الطبري، وأبي طالب العشاري، وأبي الحسن علي بن ابراهيم الباقلاوي][2]، وأبي محمد الجوهري، وأبي القاسم عمر بن الحسين الخفاف، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن حسنون، وأبي علي الحسن بن غالب المنقري، وأبي الحسين بن الآبنوسي، وأبي طالب بن أبي طالب المكي، وأبي الفضل هبة الله / ابن المأمون، فهؤلاء تفرد بالرواية عنهم، وقد سمع خلقاً كثيراً يطول ذكرهم وكانت له إجازة من أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، وأبي الفتح بن شيطا، وأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي، وتفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء، وشهد عند قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني، وعمر حتى ألحق الصغار بالكبار، وكان حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة، وكان يصلي بجامع المنصور فيجيء في بعض الأيام فيقف وراء مجلسي وأنا على منبر الوعظ فيسلم علي، وأملى الحديث في جامع القصر فاستملى شيخنا أبو الفضل بن ناصر، وقرأت عليه الكثير، وكان فهماً ثبتاً، حجة متقناً في علوم كثيرة، متفرداً في علم الفرائض، وقال يوماً: صليت الجمعة بنهر معلى ثم جلست أنظر الناس يخرجون من الجامع فما رأيت أحداً أشتهي أن أكون مثله، وكان يقول: ما أعلم أني ضيعت من عمري ساعة في لهو أو لعب، وما من علم إلّا وقد حصلت بعضه أو كله، وكان قد سافر فوقع في أيدي الروم فبقي في أسرهم سنة ونصفاً، وقيدوه وجعلوا الغل في عنقه وأرادو أن ينطق بكلمة الكفر فلم يفعل، وتعلم بينهم الخط الرومي، وسمعته يقول يجب على المعلم أن لا يعنف وعلى المتعلم أن لا يأنف. وسمعته يقول: كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العالم إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته. وسمعته يقول: من خدم المحابر خدمته المنابر.

٦/ب

(١) في ص: «أبي الحسن الباقلاوي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وأنشدني لنفسه:

بغداد دار لأهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق

/ ظللت حيران أمشي في أزقتها ... كأنني مصحف في بيت زنديق

٧/أ

وأنشدني [لنفسه][(١)]:

لي مدة لا بد أبلغها ... فإذا انقضت وتصرمت مت[(٢)]

لو عاندتني الأسد ضارية ... ما ضرني ما لم يجي الوقت

ورأيته بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير منها شيء، ثابت العقل، يقرأ الخط الدقيق من بعد، ودخلنا عليه قبل موته بمديدة، فقال: قد نزلت في أذني مادة وما أسمع، فقرأ علينا من حديثه وبقي على هذا نحواً من شهرين، ثم زال ذلك، وعاد إلى الصحة، ثم مرض فأوصى أن يعمق قبره زيادة على ما جرت به العادة، وقال: لأنه إذا حفر زيادة على ما جرت به العادة لم يصلوا إلي، وأن يكتب على قبره: ﴿قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون﴾[(٣)]، ولم يفتر عن قراءة القرآن إلى أن توفي.

وتوفي يوم الاربعاء قبل الظهر ثاني رجب هذه السنة، وصلي عليه بجامع المنصور، وحضر قاضي القضاة الزينبي، ووجوه الناس، وشيعناه إلى مقبرة باب حرب، ودفن إلى جانب أبيه قريباً من قبر بشر الحافي.

٤٠٧٢ - يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة، أبو يعقوب الهمداني[(٤)]:

من أهل بوزنجرد قرية من قرى همذان مما يلي الري، نزيل مرو، جاء إلى بغداد

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «فإذا انقضت وتصرفت مت».

(٣) سورة: ص، والآية: ٦٨.

(٤) في ت: «ابن يوسف بن الحسن».

وانظر ترجمته في: (هدية العارفين ٢ /٥٥٢ ومرآة الزمان ٨ /١٨٠، وطبقات الشعراني ١ /١٥٩، ومرآة الجنان ٣ /٢٦٤، ٢٦٥، وجامع كرامات الأولياء ٢ /٢٨٩، والأعلام ٨ /٢٢٠، وشذرات الذهب ٤ /١١٠، ١١١، والبداية والنهاية ١٢ /٣١٨).

بعد الستين وأربعمائة، فتفقه على الشيخ أبي اسحاق حتى برع في الفقه وعلم النظر، وسمع أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا الغنائم، وأبا جعفر ابن المسلمة، وأبا بكر الخطيب، والصريفيني وأبا بكر ابن النقور وغيرهم، ورجع إلى بلده، وتشاغل بعلم المعاملة وتربية المريدين، فاجتمع في رباطه بمرو جماعة كثيرة من المنقطعين، وقال: دخلت جبل زر لزيارة الشيخ عبدالله الجوشني[١] ـ وكان شيخه ـ قال: فوجدت ذلك الجبل معموراً بأولياء الله تعالى كثير المياه كثير الأشجار، وكل عين رأسها واحد / من الرجال مشتغل بنفسه، صاحب مجاهدة، فكنت أدور عليهم وأزورهم ولا أعلم في ذلك حجراً لم تصبه دمعتي، وقدم إلى بغداد سنة ست وخمسمائة، فوعظ بها فظهر له قبول تام، وقام إليه رجل يعرف بابن السقاء فآذاه وجرت له في ذلك المجلس قصة قد ذكرتها في سنة ست، ثم عاد إلى مرو ثم خرج إلى هراة، ثم رجع إلى مرو، [ثم عاد إلى هراة، فلما رجع إلى مر][٢]

٧/ب

وتوفي بقرية قريبة من هراة يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة.

---

(١) في الأصل: «الشيخ عبد الله الجوي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت
سنة ست وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث، فيها:

أنه مات ابراهيم السهولي[١] رئيس الباطنية، فأحرقه ولد عباس شحنة الري في تابوته.

وفيها: دخل خوارزمشاه مرو وفتك فيها مراغمة لسنجر حين تمت عليه الهزيمة، وقبض على أبي الفضل الكرماني متقدم الحنفيين، وعلى جماعة من الفقهاء.

وفيها: عمل بثق النهروان[٢]، وخلع بهروز على الصناع جميعهم جباب ديباج رومي وعمائم قصب مذهبة وبنى عليه قرية سماها المجاهدية، وبنى لنفسه تربة هناك، ووصل السلطان عقيب فراغه وجريان الماء في النهر فقعد هو والسلطان في سفينة وسارا في النهر المحفور، وفرح السلطان بذلك وقيل انه عاتبه في تضييع[٣] المال فقال له: قد أنفقت عليه سبعين ألف دينار، أنا اعطيك إياها من ثمن التبن وحده.

ثم انه عزله من الشحنكية وولى قزل: فظهر من العيارين ما حير الناس، وذاك أن كل قوم منهم احتموا بأمير فأخذوا الأموال وظهروا مكشوفين، وكانوا يكبسون الدور بالشموع، ويدخلون الحمامات وقت السحر فيأخذون الأثواب، وكان ابن الدجاجي

---

(١) في الأصل: «ابراهيم السهلوي» وفي ت: «ابراهيم البهلوي».

(٢) في ت: «وفيها تم شق النهروان».

(٣) في ص: «أنه كاتبه في تضييع».

٨/أ جالساً ليلة بالحربية / فكبسوها وأخذوا عمامته، ودخلوا إلى خان بسوق الثلاثاء بالنهار، وقالوا: ان لم تعطونا أحرقنا الخان، ولبس الناس السلاح لما زاد النهب، وأعانهم وزير السلطان، فظهروا وقتلوا المصالحة، وزادت الكبسات حتى صار الناس لا يظهرون من المغرب، ثم ان السلطان أطلق الناس في العيارين فتتبعوا ودخل مسعود إلى داره، ومضى إليه الوزير ابن جهير يوم الثلاثاء خامس عشرين ربيع الأول من هذه السنة، ودخل الوزير ابن طراد[١] إلى السلطان مسعود وسأله أن يسأل أمير المؤمنين أن يرضى عنه ويعيده إلى داره فسلمه إلى وزيره، وقال له: تمضي إلي [وتسأل][٢] أمير المؤمنين بشفاعتي وأخذه صحبته إلى داره التي في الاجمة واقام عنده اياماً والرسل تردد بينه وبين امير المؤمنين والساعي في ذلك صاحب المخزن وامير المؤمنين يعد ذنوبه ومكاتباته وإساآته ومضى الوزير في الشفاعة، وجعل يقول: يا مولانا ما زالت العبيد تجني والموالي تعفو وقد اتصل السؤال من جانبي سنجر ومسعود فأجاب وعفا عنه.

فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ركب الوزيران في الماء وجميع الامراء والخدم والخواص ويرنقش الزكوي ودخلوا من باب الشط فقعدوا في بيت النوبة واستأذنوا فأذن لوزير السلطان وحده فدخل وقبل الارض ووقف بين يدي أمير المؤمنين، وقال: يا مولانا السلطان سنجر يسأل ويتضرع الى امير المؤمنين في قبول الشفاعة في الزينبي وكذلك مسعود يقبل الارض ويقول له حق خدمة وان كان بدا منه سيئة فقد قال الله تعالى: ﴿ان الحسنات يذهبن السيآت﴾[٣] وقال: ﴿وليعفوا وليصفحوا﴾[٤] ورأي أمير المؤمنين في ذلك أعلى فأخذ أمير المؤمنين يعدد سيئاته، ثم قال: ﴿عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه﴾[٥]، وقد أجبت السلطانين إلى سؤالهما وعفوت عنه ثم ٨/ب اذن له فدخل هو والأمراء / فوقفوا وراء الشباك وكشفت الستارة فقبلوا الارض بين يديه

---

(١) في ت: «ودخل الوزير علي بن طراد».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) سورة: هود، الآية: ١١٤.

(٤) سورة: النور، الآية: ٢٢.

(٥) سورة: المائدة، الآية: ٩٥.

ثم مضى الى داره وعاد الوزير الى مسعود فأخبره بما جرى.

وفي جمادى الاولى في كانون الأول: أوقدت النيران على السطوح ببغداد ثلاث [ليال][١] وضربت الدبادب والبوقات حتى خشي على البلد من الحريق، فنودي في الليلة الرابعة بازالته.

وفي جمادى الآخرة: ورد الخبر بالوقعة التي جرت بين سنجر وبين كافر ترك، وكانت الوقعة فيما وراء النهر وبلغت الهزيمة إلى ترمذ وأفلت سنجر في نفر قليل فدخل إلى بلخ في ستة أنفس، وأخذت زوجته وبنت بنته زوجة محمود، وقتل من أصحاب سنجر مائة ألف أو أكثر، وقيل انهم احصوا من القتلى[٢] أحد عشر ألفاً كلهم صاحب عمامة واربعة آلاف امرأة وكان سنجر قد قتل أخا خوارزم شاه فبعث خوارزم[٣] إلى كافر ترك، وكان بينهما هدنة وقد تزوج إليه فسار إليه في ثلثمائة ألف فارس، وكان هو معه مائة ألف فارس، فضربوا على سنجر فلم تر وقعة اعظم منها وكانت في محرم هذه السنة، [وقيل في صفر][٤].

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٧٣ ـ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن الحسن بن حمدي، أبو جعفر العدل:

سمع الحديث من أبي محمد بن أيوب وغيره، وشهد عند أبي القاسم الزينبي، وكان له سمت حسن ودين وافر وطريقة مرضية ومذهب في النظافة شديد، وكان واصلاً لرحمه، كثير التصدق على الفقراء، وكان يسرد الصوم ولا يفطر إلّا الأيام المحرم صومها.

وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة، وصلي عليه بجامع القصر، ودفن

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «أنهم أخلصوا من القتلى».

(٣) في ص: «قد قتل أخا خوارزم شاه إلى كافر».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

في داره بخرابة الهراس، ثم نقل بعد مدة إلى مقبرة باب حرب.

٤٠٧٤ ـ **أحمد بن محمد** بن علي بن محمود بن ابراهيم بن ماخرة، أبو سعد الزوزني:[١]

٩/أ ولد في ذي الحجة سنة تسع وأربعين / وسمع القاضي أبا يعلى، وابن المسلمة، وابن المهتدي، وحدثنا عنهم، وهو آخر من حدث عن القاضي أبي يعلى، وكان قد مضى إلى صريفين فسمع الجعديات كلها من أبي محمد الصريفيني، وسمع من أبي علي بن وشاح وجابر بن ياسين وأبي[٢] الحسين ابن النقور، وأبي منصور ابن العكبري، وأبي بكر الخطيب وغيرهم، وكانوا ينسبونه إلى التسمح في دينه، وحكى أبو سعد السمعاني أنه كان منهمكاً في الشراب ولا أدري[٣] من أين علم ذلك، ومرض فبقي خمسة وثلاثين يوماً بعلة النصب لم يضطجع.

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان من هذه السنة، ودفن يوم الجمعة عند رباط جده أبي الحسن الزوزني حذاء جامع المنصور.

قال شيخنا أبو الفضل ابن ناصر: رأيته في المنام وعليه ثياب حسنة، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت له: وأين انت؟ قال: أنا وأبي في الجنة.

٤٠٧٥ ـ **اسماعيل بن أحمد** بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم السمرقندي:[٤]

ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وسمع شيوخ دمشق ثم بغداد فسمع ابن النقور، وكان يلازمه حتى قال: سمعت منه جزء يحيى بن معين اثني عشرة مرة، وسمع الصريفيني، وابن المسلمة، وابن البسري وغيرهم. ثم انفرد باشياخ لم يبق من

---

(١) في ت: «أبو سعيد الزوزني». وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٢).

(٢) في الأصل: أبا.

(٣) في ص: «ولا أدري».

(٤) في ت: «بن أبي الأشعث بن أبي بكر».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢١٨، وشذرات الذهب ٤ /١١٢، والكامل ٩ /٣٢٥).

يروي عنهم غيره. وكان مكثراً فيه، وكان دلالاً في بيع الكتب، فدار على يده حديث بغداد بأشياخ فادخر الاصول وسمع منه الشيوخ والحفاظ، وكان له يقظة ومعرفة بالحديث، وأملى بجامع المنصور زيادة على ثلثمائة مجلس، وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا أبي الفضل بن ناصر، وأبي العلاء الهمذاني وغيرهما، وبقراءتي، وكان أبو العلاء يقول ما أعدل به أحداً من شيوخ خراسان ولا العراق، وكان شيخنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن يقول: / أبو القاسم السمرقندي استاذ خراسان والعراق[1]. ٩/ب

أنبأنا أبو القاسم السمرقندي قال: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه مريض وقد مد رجله فدخلت فجعلت أقبل أخمص رجليه وأمر وجهي عليهما، فحكيت هذا المنام لأبي بكر ابن الخاضبة فقال: أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء وبانتشار الرواية [عنك][2] لأحاديث رسول الله ﷺ فان تقبيل رجليه اتباع أثره، وأما مرض النبي ﷺ فوهن يحدث في الاسلام فما أتى علي هذا إلاّ قليل حتى وصل الخبر أن الافرنج استولت على بيت المقدس.

وتوفي شيخنا اسماعيل ليلة الثلاثاء سادس عشرين ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر، ودفن بباب حرب في المقابر المنسوبة إلى الشهداء. وهذه المقبرة قريبة من قبر أحمد، ولا نعرف لهذا الذي يقال لها أصلاً، وقد أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: لم أزل اسمع العامة تذكر أنها قبور من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كانوا شهدوا معه قتل الخوارج بالنهروان وارتثوا في الوقعة ثم لما رجعوا أدركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم علي عليه السلام هنالك، وقيل: ان فيهم من له صحبة، قال: وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر وكان من أهل الفهم وله قدم في العلم ينكر ما قد استمر عند العامة من ذلك ويقول لا أصل له.

أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، عن أبي محمد ابن السراج، قال: رأيت منذ

---

(١) «وكان شيخنا. . . خراسان والعراق»: العبارة ساقطة من ص، ط.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

خمسين سنة مقابر الشهداء عند الوهدة[١]، وقد انقلبت الجبانة وبرزت جمجمة عند طاقة ريحان[٢] طرية.

٤٠٧٦ - **إسماعيل بن عبد الوهاب** بن اسماعيل، أبو سعد البوشنجي: [٣]

نزيل هراة ولد سنة احدى وستين، وسمع أبا صالح المؤذن، وأبا بكر بن خلف، وحمد بن أحمد، وورد بغداد فسمع من ابن نبهان، وابن بيان، وغيرهما، وتفقه / وكان دائم الذكر متعبداً ثم مضى الى هراة، فسكنها إلى أن توفي بها في هذه السنة، وكان يفتيهم. ١٠/أ

٤٠٧٧ - **آدم بن أحمد** بن أسد، أبو سعد الأسدي الهروي:

من أهل هراة سكن بلخ، وكان أديباً فاضلاً عالماً باللغة، ودخل بغداد وحدث بها وقرىء عليه بها الأدب، وروى عبد الكريم بن محمد أنه جرى بين هذا الاسدي وبين شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه، فقال له الأسدي: أنت لا تحسن ان تنسب نفسك فان الجواليقي نسبة الى الجمع والنسبة إلى الجمع لا تصح،[٤] توفي الأسدي في شوال هذه السنة [ببلخ]. [٥]

٤٠٧٨ - **أحمد بن منصور** بن أحمد، أبو نصر الصوفي الهمذاني: [٦]

كان حسن الصورة مليح الشيبة لطيف الخلقة مائلاً إلى أهل الحديث والسنة، كثير التهجد لتلاوة القرآن، سمعت عليه الحديث في رباط بهروز الخادم، وكان شيخ الرباط فأوصى أن يحضر شيخنا أبو محمد المقرىء غسله ويصلي عليه فشق ذلك على

---

(١) في الأصل: عند مقابر الوحدة».

(٢) في الأصل: «جمجمة عندها طاقة ريحان».

(٣) في ت: «اسماعيل بن عبد الواحد».

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٢، وفيه: «إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل»).

(٤) في الأصل: «والنسبة إلى الجمع لا تصح».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل، ت: «حمد بن منصور».

أصحاب الشافعي، وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن عشر رمضان عن سبع وتسعين سنة ممتعاً بسمعه وبصره، ودفن بالشونيزية في صفة الجنيد.

٤٠٧٩ ـ خاتون امرأة المستظهر بالله:

قد ذكرنا حالها في تزويج المستظهر بها، وفي تزويج ملك كرمان بها، وكانت دارها حمى[١] ولها الهيبة والاصحاب، وورد الخبر بموتها فقعد لها في العزاء يومين في الديوان.

٤٠٨٠ ـ محمد بن جعفر بـن محمد بن أحمد، أبو بكر التميمي:

من أهل اصبهان من بيت الحديث والعدالة ولد سنة سبع[٢] وستين واربعمائة باصبهان، وسمع من عبد الوهاب بن مندة وغيره. وكان ثقة كثير التعبد، وقدم بغداد للحج فخرج معهم وهو مريض، فتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة، ودفن بزبالة.

٤٠٨١ ـ محمد بن الحسين بـن محمد، أبو الخير التكريتي يلقب[٣] باليترك:

سمع أبا محمد السراج، وكان شيخاً صالحاً متشاغلاً بما ينفعه، سافر الكثير وسكن في آخر عمره برباط الزوزني المقابل لجامع المنصور. / قال المصنف: ورأيته ١٠/ب أنا، وتوفي في هذه السنة، ودفن على باب الرباط.

٤٠٨٢ ـ محمد بن محمد بـن محمد بن أبي بكر، أبو محمد السهلوكي الخطيب:[٤]

خطيب بسطام ـ مدينة بقومس ـ وقاضيها، سمع بها من أبي الفضل السهلوكي، وببغداد من أبي محمد التميمي، ونظام الملك، وغيرهم.

وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة ببسطام.

---

(١) «حمى»: ساقطة من ت.

(٢) في ص: «ولد في سنة سبع».

(٣) في الأصل: «يلقب بالترك».

(٤) في الأصل: «محمد بن محمد بن أبي بكر أبو الحسن السهكلي». وفي ت: «أبو الحسين».

٤٠٨٣ - **محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن احمد بن محمد بن ماساده أبو منصور**[١] الواعظ.

من أهل أصبهان، سمع الحديث الكثير، وتفقه على أبي بكر الخجندي، وارتفع أمره وعرض جاهه فصار المرجع إليه، وكان يفسر ويعظ بفصاحة، وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فوعظ بجامع القصر، وعاد إلى أصبهان فتوفي بها في [ربيع الآخر من][٢] هذه السنة.

٤٠٨٤ - **نصر بن أحمد بن محمد بن مخلد، أبو الكرم الأزدي، يعرف بابن الجلخت**[٣].

من أهل واسط آخر من روى عن أبي تمام علي بن محمد القاضي، وقد سمع من جماعة، وكان ثقة صالحاً من بيت الحديث.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٠٨٥ - **هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن طاوس، أبو محمد المقرىء**[٤]. البغدادي:

انتقل والده إلى دمشق فسكنها فولد هو بها في سنة اثنتين وستين واربعمائة ونشأ، وكان مقرئاً فاضلاً حسن التلاوة، وختم القرآن عليه خلق من الناس، وأملى الحديث، وكان ثقة صدوقاً.

وتوفي في محرم هذه السنة، ودفن في مقبرة باب الفراديس بظاهر دمشق وحضره خلق عظيم.

٤٠٨٦ - **يحيى بن علي بن محمد بن علي الطراح، أبو محمد**[٥] المدير:

ولد بنهر القلائين في سنة تسع وخمسين وأربعمائة، ونشأ بها ثم انتقل الى

---

(١) في ت: «بن باشاذ، أبو منصور».

وانظر ترجمته في (طبقات الشافعية ٤ /٤٠٤، وفيه: «ابن محمد ما شاوه»).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «يعرف بابن الجلجت».

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٤).

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٤، والبداية والنهاية ١٢ /٢١٨).

الجانب الشرقي، سمع ابا الحسين بن المهتدي وابا جعفر بن المسلمة وابا محمد الصريفيني وابا الغنائم بن المأمون وابا الحسين ابن النقور وابا بكر الخياط وابا القاسم بن البسري والمهرواني وغيرهم وكان سماعه صحيحاً وكان من أهل السنة شهد له بذلك شيخنا ابن ناصر وكان له سمت المشائخ ووقارهم وسكونهم مشغولاً بما يعنيه، وكان كثير الرغبة في الخير وزيارة القبور، وسمعنا عليه كثيراً وكان مديراً لقاضي القضاة أبي القاسم الزينبي.

وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية.

٤٠٨٧ ـ / **يحيى بن علي**، أبو علي الباجرائي:[1] ١١/أ

تفقه وتقدم وبرع وناظر وهو صغير السن، واختطف في زمن الشبيبة، ودفن في مقبرة جامع المنصور.

(١) في ص: «أبو يعلى».

ثم دخلت
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أن ابن طلحة صاحب المخزن عاد من الحج منصرفاً تاركـاً للعمل، فنـظر أبو القاسم علي بن صدقة في المخزن من غير وكالة.

ووصلت سفن فيها خمر فربطت مما يلي باب المدرسة فأنكر الفقهاء ذلك فضربوا وجاء الأعاجم فكبسوا المدرسة وضربوا الفقهاء، ولزم ابن الرزاز المدرس بيته، وكان جميع المعيدين يحتمون بالأعاجم[١].

وأرسل السلطان سنجر الى السلطان مسعود[٢] يأذن له في التصرف في الري وما يجري معها[٤] على عادة السلطان محمد ويجمع العساكر ويكون مقيماً بالري بحيث ان دعته حاجة استدعاه لأجل ما كان نكب به سنجر من الكفار.

ووصل إلى بغداد عباس شحنة الري بعسكر كثير وخدمه الخدمة الوافرة، ووصل إليه جماعة من الأمراء فأشار عباس بقصد الري، وأشار الوزير [عز الملك][٣] بقصد ساوة فقبل قول عباس.

وفي جمادى الأولى: وصل الخبر بان زنكي ملك قلعة الحديثة، ونقل من كان فيها من آل مهارش إلى الموصل، ورتب أصحابه فيها.

---

(١) في الأصل: «المعيدين يجتمعون بالأعاجم».

(٢) في الأصل: «وأرسل السلطان مسعود إلى السلطان سنجر».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وفي جمادى الآخرة: استدعى أبو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة، وخلع عليه ورتب في المخزن.

وفي حادي عشر شعبان: جرت للشيخ أبي محمد المقرىء وهلة، وخرج من مسجده، وسبب ذلك أن ضريراً يقال له علي المشتركي، خاصم غلاماً كان يخدم الشيخ، وخرج عن المسجد وصلى في مسجد الشافعية ثم سكن مسجد يانس، وصار له جمع من العميان، وكانت الفتن تجري بينهم وبين أصحاب الشيخ ويبلغون إلى حاجب الباب، وكان يتعصب للمشتركي الركاب سلار، فنفذ الى الشيخ كلاماً صعباً فغضب الشيخ وعبر إلى الحربية فأقام ثلاثة أيام ثم عاد فنفذ / إليه حاجب الباب فاحضره فاذا ١١/ب المشتركي جالس عنده [على الدكة][١] فقال له: قد برز توقيع شريف بمصالحتكم فأبى ذلك وعاد إلى المسجد ومعه الغوغاء فصعب ذلك على حاجب الباب، فكتب وأطنب، ثم نفذ إليه أنه قد تقدم باخراجك من المسجد ونفذ معه الرجالة الى الشرط وختموا داره ومسجده، فاقام بالحربية، ثم برز توقيع بعوده فعاد.

وفي غرة ذي القعدة: ورد الخبر بان بنت دبيس ولدت للسلطان مسعود ولداً ذكراً، فعلقت بغداد، وأخذ الناس في اللعب سبعة أيام، ثم ظهر المفسدون وقتلت المصالحة، واخذت أموال الناس، وعزل أبو الكرم الوالي، ورتب مكانه رجل يقال له ابن صباح، فكان يطوف ولا ينفع حمايته.[٢]

وتقدم المقتفي أن لا يخاطب أحد بمولانا سوى الوزير، ولا يحمل لأحد غاشية على الكتف سوى قاضي القضاة الزينبي.

وفي يوم الاربعاء تاسع ذي القعدة: استدعى القاضي أبو يعلى محمد بن محمد بن الفراء الى دار قاضي القضاة الزينبي، وفوض إليه قضاء واسط، فوصل إليها يوم الأحد حادي عشر ذي الحجة، وجلس للحكم في الجامع.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «ولا تنفع حمايته».

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٨٨ - **ابراهيم بن محمد** بن ابراهيم بن سالم بن علوي بن جحاف، أبو منصور الهيتي.

ولد بهيت في سنة ستين، وسمع أبا نصر النرسي، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وأبا طاهر الباقلاوي، وتفقه على أبي عبدالله الدامغاني، وبرع في المناظرة، وسمع شهادته قاضي القضاة الزينبي، واستنابه في القضاء.

وتوفي يوم الخميس حادي عشر شوال هذه السنة، ودفن بمقبرة الخيزران.

٤٠٨٩ - **ابراهيم بن هبة الله** بن علي بن عبد الله، أبو طالب:

من أهل ديار[1] بكر، سمع الحديث من جماعة روى عنهم، وكان دائم التلاوة للقرآن كثير الذكر فقيها مناظرا، توفي في هذه السنة.

٤٠٩٠ - **أحمد بن أبي الحسين** بن أحمد بن ربعة [أبو الحارث] الهاشمي[2].

١٢/أ ولد قبل الستين / واربعمائة، وسمع أبا الحسين ابن الطيورى، وكان يؤم في جامع المنصور في الصلوات الخمس، وكان فيه خير، وكان يحضر مجلسي كثيراً وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن في مقبرة بين جامع المنصور، وشارع دار الدقيق.

٤٠٩١ - **الحسين بن علي** بن أحمد بن عبدالله المقرىء، أبو عبدالله[3] الخياط:

ولد في رمضان سنة ثمان وخمسين، سمع ابن المأمون، والصريفيني، وابن النقور، وغيرهم، وحدثنا عنهم، وقرأت عليه القرآن والحديث، وكان صالحاً يأكل من كدّ يده من الخياطة، توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٠٩٢ - **سليمان بن محمد** بن الحسين، أبو سعد القصار المعروف بالكافي[4] الكرجي:

---

(١) في ت: «من ديار بكر».

(٢) في الأصل: «ابن أحمد بن رفعة». وفي ت: «ابن أحمد بن زمعة».
وما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٤).

(٤) في ت: «المعروف بالكافي الكرجي».

من بلد الكرج[١] سمع الحديث وتفقه وبرع في الفقه والاصول وتكلم مع الأئمة الكبار وكان أعرفهم بأصول الفقه توفي بالكرج[٢] في هذه السنة.

٤٠٩٣ ـ عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي، أبو[٣] الفتح.

سمع الحديث من ابن النقور وغيره، وشهد وصار حاكماً فسمعت عليه الكثير. وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة، وصلى عليه بجامع المنصور أخوه لأمه قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤٠٩٤ ـ محمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الأرموي[٤]:

تفقه على أبي اسحاق الشيرازي، وسمع من ابن النقور وغيره، وكان ببغداد رجل يقال له: أبو بكر محمد بن الحسين الأرموي فاشتبه الاسمان فترك هو الرواية تحرجاً.

توفي في ليلة السبت سابع محرم هذه السنة ودفن عند ابن سريج.

٤٠٩٥ ـ محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد/ الأسدي، أبو الفضل الخطيب[٥]: ١٢/ب

ولد في عشر ذي الحجة الاول من سنة تسع واربعين، وسمع أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا الغنائم ابن المأمون، وأبا الحسين ابن النقور، وطراداً، وأبا الوفاء طاهر بن الحسين القواس، وهو جده لأمه وغيرهم، وحدث وقرأ بالقراآت وشهد عند أبي الحسن الدامغاني، وردت إليه الخطابة بجامع المنصور، ثم في جامع القصر، وسرد الصوم نيفاً وخمسين سنة، وكان رجلاً صالحاً. وتوفي في يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الاولى، ودفن في دكة قبر الإمام أحمد عند جده لأمه أبي الوفاء ابن القواس بعد فتنة تلوفيت فان المقتفي وقع بذلك ومنعت العامة.

---

(١) في ت: «من بلاد الكرخ».

(٢) في ت: «توفي بالكرخ».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١١٥).

(٤) الأرموي: بضم الألف وسكون الراء، وفتح الميم وفي آخرها واو، نسبة إلى أرْمِيَة، وهي من بلاد أذربيجان. وانظر ترجمته في: (الأنساب ١/ ١٩١).

(٥) في ت: «ابن عبد الصمد المهدي، أبو الفضل».

ثم دخلت
سنة ثمان وثلاثين وخمسائة

فمن الحوادث فيها:

أن السلطان جمع العساكر لقصد الموصل والشام، وترددت رسل زنكي حتى تم الصلح على مائة الف دينار تحمل في ثوب فحمل ثلاثين ألفاً، ثم تقلبت الاحوال فاحتيج إلى مداراة زنكي وسقط المال، وقيل بل خرج ابن الأنباري فقبض المال.

وفي هذه السنة: [١] قبض السلطان على ترشك المقتفوي، وحمل إلى قلعة خلخال، وقدم السلطان مسعود في [ربيع الآخر][٢] فنزل اصحابه في دور الناس وتضاعف فساد العيارين بدخوله وكثرت الكبسات والاستقفاء نهارا ونقل الناس رحالهم الى دار الخلافة وباب المراتب، وكان اللصوص يمشون بثياب التجار في النهار فلا يعرفهم الانسان حتى يأخذوه فأخذت خرق الصيارف وضاقت المعايش، وأعيد إلى الولاية أبو الكرم الهاشمي / في جمادى الأولى، فطاف البلد وأخذ ثلاثة فلم ينفع، ١٣/أ وكان للعيارين عيون على [الناس][٣] من النساء والرجال يطوفون الخانات والرحبة والصيارف والجوهريين، فاذا عاينوا من قد باع شيئاً تبعوه واخذوا ما معه، وكانوا يجتمعون في دور الذين يحمونهم في دار وزير السلطان ودار يرنقش، واخذوا خرق[٤] الصيارف وجرحوهم، ولقوا رجلاً قد باع دابة بخمسة وعشرين ديناراً، فضربوه

(١) في ت: «وفيها».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «ودار يرنقش، ودار ابن قاور، وأمثال هؤلاء، وخرج يوماً في جمادى الآخرة منه خمسة أنفس، فأخذوا خرق».

بالسيف وأخذوها فنفر الناس وغلقوا دكاكينهم، وغلقوا باب الجامع وتلقوا السلطان في الميدان، ومعهم ابن الكواز الزاهد فاستغاثوا إليه فلم يجبهم فعادوا مرارا وهو لا يلتفت وكان في العيارين ابن قاور[١]، وهو ابن عم السلطان مسعود فاخذ بعملات فتقدم السلطان بصلبه فصلب بباب درب صالح الذي فيه بيته وصلب معه ثلاثة من أصحابه ثم اباح السلطان دماءهم فصلب منهم جماعة فسكن الناس.

وفي رجب: خرج ملك البطائح الى تل علم فشاهده فكان طوله نحو ثمانمائة ذراع وعرضه نحو اربعمائة ذراع.

وفي هذه السنة: قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن أبي بكر النيسابوري، وكان من اصحاب أبي حنيفة، وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهم جيد في المناظرة وجالسته مدة وسمعت مجالسه كثيراً فجلس بجامع القصر، وجامع المنصور وأظهر السنة، وكان يلعن الاشعري جهراً على المنبر، ويقول: كن شافعياً ولا تكن أشعرياً، وكنت حنفيّاً ولا تكن معتزلياً، وكن حنبلياً ولا تكن مشبهاً ولكن ما رأيت اعجب من أصحاب الشافعي يتركون الاصل ويتعلقون بالفرع. ومدح الأئمة الاربعة، وذم الأشعري ثم قال: زاد في الشطرنج بغل والبغل مختلط النسب ليس له اصل صحيح، فقام في الاسبوع الثاني / أبو محمد ابن الباطريخ فأنشده[٢] قصيدة فيها هذا ١٣/ب المعنى وهي:

صرف العيون إليك يحلو	وكثير لفظك لا يمل
والناس لو متعتهم	بك الف عام لم يولوا
من اين وجه ملالهم	وغرامهم بك لا يقل
لو رمت بذل نفوسهم	بذلوا رضا لك واستقلوا
وافيت فابتسم الهدى	وانار دين مضمحل
ونهضت في نصر الكتا	ب بحد عضب لا يفل[٣]

(١) في ص: «العياريين ابن قاوز».

(٢) في ص، ط: «أبو محمد بن الباطوخ، فأنشده».

(٣) البيت ساقط من ت.

لـمـعـانـه يـوم الـتـنـا ضـل بـالأدلـة يـسـتـهـل
أنـعـشـت خـامـل مـعـشـر مـن بـعـد أن ضـعـفـوا وقـلوا
وعـقـدت حـين نـصـرتـهـم في الـديـن عـقـدا لا يـحـل
وقـمـعـت أخـدان الـضـلا ل فـهـان ذكـرهـم وذلـوا
وقـطعـت شـمـلهـم فـليـ س لهم بحمـد الله شـمـل
كـم ذا الـتـحـدي بـالـدليـ ل لهـم وكـم عـجـزوا وكـلوا
انـذرهـم فـان انـتـهـوا عـن كـفـرهـم اولا فـقـتـل
مـا ثـم غـيـر ابـي حنيـ ـفة والـمـديـح لـه يـجـل
وفـقـيـه طـيـبـة مـالـك طـود لـه زهـد وفـضـل
وفـتـى ابـن حـنـبـل والحـديـ ـث عن ابن حـنـبـل ما يـمـل
والـشـافـعـي ومـن لـه مـن بعـد من قـدمـت مثـل
فـهـم ادلـتـنـا ومـن يـهـدى بـغـيـرهـم يـضـل
كـنـا نـعـد خـلافـهـم صـلحـاً ونـدرسـه ونـتـلو
حـتـى بـلـيـنـا بـالـخـلا ف وزاد في الشـطـرنـج بـغـل
والـجنس يـضـبط فـي الـبـهـا ثـم اصـلهـا والـبـغـل بـغـل

١٤/أ وجلس يوم الجمعة العشرين من رجب في دار السلطان / فحضر السلطان مسعود مجلسه فوعظه فبالغ، وكان قد كتب على المدرسة النظامية اسم الاشعري، فتقدم السلطان بمحوه، وكتب مكانه اسم الشافعي، وكان أبو الفتوح الاسفرائيني يجلس في رباطه ويتكلم على مذهب الاشعري، فتجري الخصومات، فمضى أبو الحسن الغزنوي الواعظ إلى السلطان فأخبره بالفتن، وقال له: ان أبا الفتوح[1] صاحب فتنة وقد رجم ببغداد مرارا والصواب اخراجه من البلد فتقدم السلطان بإخراجه، وخرج الحسن بن أبي بكر إلى بلده فأقام بعد ذلك، وأخرج في[2] رمضان وخرج أبو عبد الله

(١) في ص: «وقال: أنـا أبو الفتوح». وفي المطبوعة: «وقال: أنما أبو الفتوح».
(٢) «بإخراجه. . . وأخرج في»: العبارة ساقطة من ص، ط.

ابن الأنباري إلى الموصل لاقرار زنكي على اقطاعه[١] واستثنى من إقطاعه صريفين، وأذن في إقامة الجمعة بجامع ابن بهليقا، فصار احد الجوامع المذكورة.

وأخذ رجل يقال انه فسق بصبي، فترك في جبّ ورقي إلى رأس منارة مدرسة سعادة، ثم رمي به إلى الأرض فهلك.

وفي شوال: برز السلطان مسعود طالباً همذان.

وزلزلت الأرض ليلة الثلاثاء رابع عشرين ذي القعدة، فكانت رجة عجيبة، كنت مضطجعاً على الفراش فارتج جسدي منها.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٠٩٦ - أحمد بن عبد العزيز بن أبي يعلى الشيرازي، أبو نصر بن القاص والقاص هو أبو يعلى[٢]:

كان أحمد مليح الهيئة، حسن الشيبة، كثير البكاء، يحضر مجلس شيخنا أبي الحسن الزاغواني فيبكي كثيراً

توفي يوم الاثنين تاسع ذي القعدة، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤٠٩٧ - عبد الوهاب بن المبارك/ بن أحمد بن الحسن الأنماطي، أبو البركات الحافظ[٣]: ١٤/ب

ولد في رجب سنة اثنتين وستين واربعمائة، وسمع أبا محمد الصريفيني، وأبا الحسين ابن النقور، وأبا القاسم ابن البسري، وأبا نصر الزينبي، وطراداً. وكان ذا دين وورع، وكان قد نصب نفسه للحديث طول النهار، وسمع الكثير من خلق كثير، وكتب بيده الكثير، وكان صحيح السماع ثقة ثبتاً، وكنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي

---

(١) في ص: «زنكي على ولايته».

(٢) في الأصل: «بن القاص، والقاضي هو».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢١٩، وشذرات الذهب ٤/ ١١٦، ١١٧، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٠، وتذكره الحفاظ ١٢٨٢، وصيد الخاطر، لابن الجوزي ١١٤، والأعلام ٤/١٨٥).

فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وكان على طريقة السلف، وانتفعت به ما لم أنتفع بغيره، ودخلت عليه وقد بلي وذهب لحمه، فقال لي: إن الله لا يتهم في قضائه.

وتوفي يوم الخميس حادي عشر محرم هذه السنة، وصلى عليه أبو الحسن الغزنوي، ودفن بالشونيزية.

٤٠٩٨ - **عبد الخالق بن عبد الصمد** بن علي بن الحسين بن عثمان الشيباني، أبو المعالي، ويعرف بابن[١] البدن.

ولد سنة اثنتين وخمسين، وسمع أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن النقور والزينبي، [وغيرهم][٢] وحدثنا عنهم، وكان سماعه صحيحاً، وكان عبداً صالحاً سريع الدمعة.

وتوفي ليلة الخميس لليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة.

٤٠٩٩ - **علي بن طراد** بن محمد بن علي بن أبي تمام الزينبي، ويكنى أبا القاسم[٣]:

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، سمع أباه وعمه أبا نصر، وأبا طالب، وأبا محمد التميمي، وأبا القاسم بن بشران، وابن السراج، وابن النظر، وولي نقابة النقباء ولاه المستظهر وخلع عليه ولقبه الرضا ذا الفخرين، وهي ولاية أبيه، وركب معه ثم وزر للمسترشد والمقتفي وأبوه طراد ولي نقابة النقباء، وأبوه أبو الحسن محمد ولي نقابة النقباء، وأبوه أبو القاسم علي ولي نقابة النقباء، وأبوه أبو تمام كان قاضياً.

وتقلبت بعلي بن طراد أحوال عجيبة من ولاية وعزل إلى أن خرج مع المسترشد وهو / وزيره لقتال الأعاجم فأسر هو وأرباب الدولة ثم أطلقوا ووصل إلى بغداد واشار بعد قتل المسترشد بالمقتفي ووزر له ثم تغير المقتفي عليه فاستجار بذلك السلطان إلى ان سئل فيه وأعيد إلى بيته. ١٥/أ

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٦ وتذكره الحفاظ ١٢٨٣).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٧، والكامل ٩ /٣٣٠، والبداية والنهاية ١٢ /٢١٩، والنجوم الزاهرة ٥ /٢٧٣، والأعلام ٤ /٢٩٦).

وتوفي بكرة الاربعاء غرة رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة وكان قد أوصى إلى ابن عمه قاضي القضاة علي بن الحسين فأمضى المقتفي تلك الوصية وبعث له الاكفان والطيب ودفن بداره الشاطئية بباب المراتب، ثم نقل إلى تربته بالحربية ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة أربع واربعين، وجمع على نقله الوعاظ فوعظوا في داره إلى وقت السحر ثم اخرج والقراء معه والعلماء والشموع الزائدة في الحد.

٤١٠٠ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الدقاق، أبو الحسن المعروف بابن صرما(١).

وهو ابن عمة شيخنا أبي الفضل بن ناصر، ولد يوم الخميس النصف من شعبان سنة ستين واربعمائة، وسمع من أبي محمد الصريفيني، وأبي الحسين ابن النقور، وأبي القاسم ابن البسري وغيرهم. وحدثنا عنهم، وكان شيخاً صالحاً ستيراً.

توفي يوم الثلاثاء منتصف شعبان ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٠١ ـ محمد بن الخضر بن ابراهيم، أبوبكر المحولي(٢):

خطيبها وإمامها، سمع الحديث ورواه وقرأ بالقراآت على أبي الطاهر بن سوّار [وأبي محمد التميمي، وكان يقول قرأت على أبي طاهر بن سوار](٣) الروايات في خمس عشرة سنة، وما كنت أجمع بين الروايتين والثلاث كنت اختم لكل رواية ختمة وما آخذ إلّا هكذا، وكان فصيحاً، وكان مشتهراً بالتجويد وحسن الاداء، وأعطي فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراءه لذلك، وكان صالحاً ديناً.

توفي يوم السبت ثامن عشر ذي القعدة ودفن بالمحول.

٤١٠٢ ـ محمد بن الفضل بن محمد، أبو الفتوح / الاسفرائيني ويعرف بابن المعتمد(٤). ١٥/ب

---

(١) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٨٣).

(٢) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٨٣).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١١٨، والكامل ٩/ ٣٣٠).

ولد سنة اربع وسبعين باسفرائين، دخل بغداد فأقام بها مدة يتكلم بمذهب الأشعري ويبالغ في التعصب، وكانت الفتن قائمة في أيامه واللعنات في الأسواق، وكان بينه وبين الغزنوي معارضات حسد، فكان كل منهم يذكر الآخر على المنبر بالقبيح، فلما قتل المسترشد [وولي الراشد ثم][1] خرج من بغداد [خرج][2] أبو الفتوح مع الراشد إلى الموصل، فلما توفي الراشد سئل في حقه المقتفي فأذن له في العود إلى بغداد، فدخل وتكلم، واتفق أن جاء الحسن بن أبي بكر النيسابوري إلى بغداد فوعظ وذم الأشعرية وساعده الخدم ووجد الغزنوي فرصة فكلم السلطان مسعوداً في حق أبي الفتوح، فأمر باخراجه من البلد، وبلغني أن السلطان قال للحسن النيسابوري: تقلد دم أبي الفتوح حتى أقتله، فقال: لا أتقلد، فوكل بأبي الفتوح يوم الجمعة ويوم السبت وأخرج يوم الأحد ووقف له عند السور خمسة عشر تركياً، وجاء منهم واحد أو اثنان إليه، فقال: تقوم للمناظرة فخرج غير متأهب ولا مزود لسفر، وذلك في شعبان فلما خرج من رباطه تبعه خلق كثير فلما وصلوا إلى السور ضربوا الاتراك فرجعوا، وكان قد سلم إلى قيماز الحرامي فتبعه جماعة ليحمل إلى همذان ثم سلم إلى عباس فبعثه إلى اسفرائين واشترط عليه متى خرج من بلده أهلك، فأخذ بلجام فرسه وسير به ناحية النهروان وحده وخرج أهله وأولاده فمضوا إلى رباط حموه، وهو أبو القاسم شيخ، فخرج هو وأبو منصور ابن البزار ويوسف الدمشقي وأبو النجيب إلى السلطان يسألون فيه، فلم يلتفت إليهم، ونودي في البلد لا يذكر أحد مذهباً ولا يثير فتنة، فانخزلت الأشاعرة وحمل أبو الفتوح إلى ناحية خراسان، فلما وصل إلى نيسابور[3] توفي بها في / ذي الحجة من هذه السنة فدفن هناك. ١٦/أ

ووصل الخبر بموته فقعدوا في رباطه للعزاء به، فحضر الغزنوي عزاءه وقد كان يذكر كل واحد الآخر على المنبر بالقبائح، فكلمه قوم من العامة بكلام فظيع وهو ساكت، وقالوا: إنما حضرت شماتة به وهو ساكت، فقام رجل فقيه فأنشد:

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «فلما وصل إلى بسطام».

خـلا لك يا عـدو الجـو فـاصفـر ونجس في صعـودك كـل عــود
كـذاك الثعلبـان يجــول كبـرا ولـكن عـنـد فـقـدان الاسـود

فبكى الغزنوي. وقال [لي][١] علي بن المبارك لما عاد الغزنوي إلى رباطه قلت له: أنت كنت تذكر هذا الرجل بما لا يحسن، وكنت مهاجراً له[٢]، فكيف حضرت عزاه وأظهرت الحزن عليه حتى قال الناس ما قالوا؟ فقال: أنا إنما بكيت على نفسي، كان يقال فلان وفلان، فعدم النظير مقرب للرحيل، وأنشدني:

ذهب المبـرد وانقضت ايـامـه وسينقضي بعـد المبـرد ثـعلب
بيت من الآداب اصبـح نصفـه خربا وباقي النصف منه سيخرب
فتـزودوا من ثعلب فبمثـل مـا شـرب المبـرد عن قليـل يشـرب
أوصيكم ان تكتبـوا انفـاسـه ان كـانت الأنفـاس ممـا يكتب

٤١٠٣ ـ محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري، أبو بكر بن أبي أحمد[٣]:

من أهل الموصل، ولد سنة أربع وخمسين، وسافر البلاد، وصحب العلماء، وسمع الحديث الكثير، ومن شعره:

همتي دونهـا السهـا والثـريـا قـد علت جهـدهـا فمـا تتـدانى
فـانـا مـتـعـب معنى الـى ان تـتـفـانـى الايـام او اتـفـانـى

[توفي ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن بمقبرة باب أبرز][٤].

٤١٠٤ ـ محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري[٥]:

من أهل خوارزم، وزمخشر احدى قراها، ولد سنة سبع وستين واربعمائة، ولقي

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «أنت كنت لهذا الرجل في حياته تذكره بما لا يحسن فكيف حضرت العزاء».

(٣) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٨٣).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ط، ص.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢١٩، وشذرات الذهب ٤ /١١٨، ١٢١، ووفيات الأعيان ٢ /٨١، والكامل ٩ /٣٣٠، وإرشاد الأريب ٧ /١٤٧، ولسان الميزان ٦ /٤، ونزهة الألبا ٤٦٩، وآداب =

العلماء الأفاضل، وكان لـه حظ في علم الأدب[1] واللغة، وصنف التفسيـر الكبير، وغريب الحديث، / أقام بخوارزم مدة، وبالحجاز مدة. وورد بغداد غير مرة، كان يتظاهر بالاعتزال. ١٦/ب

توفي بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة.

* * *

= اللغة ٣ /٤٦، ومفتاح السعادة ١ /٤٣١، والأعلام ٧ /١٧٨، وإنباه الرواه، للقفطي ٣ /٢٦٥، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢ /١٤١، والعبر للذهبي ٤ /١٠٦، ومرآة الجنان ٢ /٢٦٩، ومعجم الأدباء ٧ /١٤٧، ومعجم البلدان ٢ /٩٤٠، وميـزان الاعتدال ٤ /٧٨، والنجوم الزاهرة ٥ /٢٧٤، وطبقات المفسرين للداودي ٦٢٥).

(١) في ص، ط: «وكان له حفظ في علم الأدب».

ثم دخلت
سنة تسع وثلاثين وخمسائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل الخبر يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة ان زنكي فتح الرها عنوة وقتل الكفار الذين فيها، وذلك انه نزل عليها على غفلة ونصب المجانيق، ونقب سورها، وطرح فيه الحطب والنار فتهدم ودخلها فحاربهم، ونصر المسلمون وغنموا الغنيمة العظيمة، وخلصوا أسارى مسلمين يزيدون على خمسمائة.

وظهر في عاشر شوال كوكب ذو ذنب من جانب المشرق بازاء القبلة، وبقي إلى نصف ذي القعدة، ثم غاب ثلاث ليال، ثم طلع من جانب المغرب، فقيل انه هو، وقيل بل غيره.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٠٥ - ابراهيم بن محمد بن منصور بن عمر الكرخي الشافعي، أبو البدر[١]:

سكن الكرخ وسمع ابا الحسين ابن النقور، وأبا محمد الصريفيني، وخديجة الشاهجانية، وغيرهم، وتفقه على أبيه و[على][٢] أبي اسحاق، وأبي سعد المتولي، وسماعه صحيح. وحدث، وكان ديناً.

وتوفي في يوم الجمعة تاسع عشرين ربيع الاول من هذه السنة، ودفن بباب حرب.

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٢١، والبداية والنهاية ١٢ /٢١٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

٤١٠٦ - سعيد بن محمد بن عمر بن منصور ابن الرزاز، أبو منصور[١] الفقيه:

ولد سنة اثنتين وستين، وسمع الحديث من أبي محمد التميمي، وأبي الفضل بن خيرون، وغيرهما. وحدث، وكان سماعه صحيحاً. وتفقه على أبي حامد الغزالي، وأبي بكر الشاشي، وأبي سعد المتولي، وإلكيا الهراسي[٢]، وأسعد الميهني، وشهد عند أبي القاسم الزينبي، وولي تدريس النظامية ثم صرف عنها، وعاش حتى صار رئيس الشافعية، وكان له سمت ووقار وسكون.

١٧/أ / وتوفي يوم الأربعاء بعد الظهر حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة، وصلى عليه ولده أبو سعد، ودفن في تربة أبي اسحاق الشيرازي، وحضر جنازته قاضي القضاة [وأقيم في اليوم الثالث][٣] بحاجب من الديوان.

٤١٠٧ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمدويه، أبو المعالي البزاز[٤]:

من أهل مرو، ولد سنة احدى وستين واربعمائة، ورحل الى العراق والحجاز، وسمع ببغداد من ثابت بن بندار وأبي منصور الخياط، وأبي الحسن ابن العلاف، وبأصبهان من أصحاب أبي نعيم، وبنيسابور من أبي بكر بن خلف وغيره، وتفقه، وكان حلو الكلام، حسن المعاشرة، كثير الصلاة والصيام والصدقة، وسافر إلى غزنة، وأقام بها مدة واشترى كتباً كثيرة ورجع إلى مرو، فبنى خزانة الكتب في رباط بناه باسم اصحاب الحديث وطلابه من خاصة ماله ووقف كتبه فيه.

توفي بمرو في ذي الحجة من هذه السنة.

٤١٠٨ - عبد الرحمن بن محمد بن هندويه، أبو الرضا النسوي الفارسي سبط ابي الفضل الهمداني[٥]:

---

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢١٩، وفيه: «سعد بن محمد بن عمر، أبو منصور البزاز»، وشذرات الذهب ٤ /١٢٢، والكامل ٩ /٣٣٤).

(٢) في الأصل: «إلكيا الهريس».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٢٢، والكامل ٩ /٣٣٤).

(٥) انظر ترجمته في: (ميزان الاعتدال ٢ /٥٨٧).

سمع أبا الحسين بن الطيوري[(١)] سنة احدى وخمسمائة، وكان الحسين قد توفي سنة خمسمائة ويمكن أن يكون هذا في أول اختلاطه، غير أن شيخنا أبا [الفضل بن][(٢)] ناصر قال: كان هذا قبل أن يختلط[(٣)].

توفي في رجب ودفن بالشونيزية.

٤١٠٩ ـ عمر بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو البركات الهاشمي[(٤)]:

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة، وسمع بها وببغداد، وسافر إلى بلاد الشام فأقام بدمشق وحلب مدة، وكتب الكثير، وسمع من الخطيب، وابن النقور، وابن البسري، وكان يسكن محلة يقال لها: السبيع، ويصلي بالناس في مسجد أبي اسحاق السبيعي، وله معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب، وله تصانيف في النحو، / وكان خشن العيش صابراً على الفقر، وكان يقول: دخل أبو عبدالله الصوري ١٧/ب الكوفة فكتب عن اربعمائة شيخ، وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فأفدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين، وما بالكوفة اليوم أحد يروي الحديث غيري.

انبأنا ابن ناصر الحافظ، قال: سمعت أبا الغنائم محمد بن علي النرسي يقول: عمر بن ابراهيم الكوفي جارودي المذهب، فلا يرى الغسل عن الجنابة، وقال

---

(١) في الأصل: «سمع أبا الحسن بن الطيوري».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) على هامش المطبوع: «العبارة غير محررة، ولابن هندويه ترجمة في لسان الميزان، وحاصلها أنه ادعى السماع من أبي الحسين بن الطيوري، وأرخ السماع سنة ٥٠١ هـ، مع أن أبا الحسين توفي سنة ٥٠٠ هـ، واختلط ابن هندويه بآخرة، فقال المؤلف: يمكن أن دعواه السماع من أبي الحسين إنما كانت بعد اختلاط، ولكن ابن ناصر يقول انه ادعاه قبل. فالله أعلم».

(٤) في ت: «محمد بن ابراهيم».

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٢٢، والبداية والنهاية ١٢ /٢١٩، وميزان الاعتدال ٢ /٢٤٩، ونزهة الألبا ٤٧٨، ولسان الميزان ٤ /٢٨٠، وانباه الرواة ٢ /٣٢٤، والأعلام ٥ /٣٨، ٣٩).

يوسف بن محمد بن مقلد: قرأت عليه عن عائشة، فقلت: رضي الله عنها، فقال: تدعو لعدوة علي.

توفي يوم الجمعة سابع شعبان هذه السنة، وصلى عليه نحو الثلاثين ألفاً، ودفن يوم السبت في المقبرة المسبلة المعروفة بالعلويين.

٤١١٠ - **علي بن عبد الكريم** بن أحمد بن محمد الكعكي المقريء، أبو الحسن:

قرأ بالقراآت على أبي الفضل بن خيرون، وأبي محمد التميمي وغيرهما، وسمع الحديث الكثير، وتفقه على الشاشي إلّا أنه اشتغل بالعمل مع السلطان.

وتوفي في ذي القعدة هذه السنة، ودفن بمقبرة باب أبرز.

٤١١١ - **علي بن هبة الله** بن عبد السلام، أبو الحسن الكاتب البغدادي[١]:

ولد سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وسمع ابن النقور، والصريفيني، وأبا القاسم الطبري، وغيرهم. وكان حسن الاصول صحيح السماع، وحدث بواسط وبغداد، وتوفي يوم الثلاثاء سادس رجب، وحضر جنازته قاضي القضاة الزينبي، وصاحب المخزن، وأرباب الدولة والعلماء ووجوه الناس، ودفن في المقبرة المنسوبة إلى الشهداء في أعلى باب حرب.

٤١١٢ - **محمد بن عبد الملك** بن الحسن بن ابراهيم بن خيرون، أبو منصور المقرىء[٢].

[ولد][٣] في رجب سنة أربع وخمسين، وسمع أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن المأمون، وابن النقور، والصريفيني، والخطيب وغيرهم. وقرأ القرآن بالقراآت، وصنف فيها كتباً، وأقرأ وحدث، وكان ثقة، وكان سماعه صحيحاً.

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٢٢).

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٢٥، والكامل ٩ /٣٣٤).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

/ قال المصنف: سمعت عليه الكثير وقرأت عليه، وهو آخر من روى عن ١٨/أ الجوهري بالاجازة.

توفى ليلة الاثنين سادس عشر رجب من هذه السنة، ودفن بباب حرب.

٤١١٣ ـ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن المهتدي بالله، أبو الحسن بن أبي الغنائم[١]:

ولد سنة ثمان وستين وسمع ابا نصر الزينبي وكان خطيب جامع المنصور وتوفي في صفر هذه السنة.

---

(١) في ت: «محمد بن محمد بن أحمد».

ثم دخلت
سنة اربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في جمادى الآخرة جلس يوسف الدمشقي للتدريس بالمدرسة التي بناها ابن الأبري بباب الأزج، وحضر قاضي القضاة وصاحب المخزن وأرباب الدولة.

وفي يوم الأحد العشرين من رجب: دخل السلطان مسعود بغداد، وكان السبب أن بزبه سار من بلاده إلى اصبهان متظاهراً بطاعة السلطان مسعود، وكتب إلى عباس صاحب الري بالوصول إليه، فوصل إليه، وكان مع بزبه محمد شاه بن محمود فاستشعر السلطان مسعود من اجتماعهما، فقصد العراق فسار بزبه وعباس إلى همذان، وتظاهرا بالعصيان واتصل بهما الملك سليمان شاه بن محمد فخطبوا لمحمد شاه، ولسليمان شاه وتوجهوا لحرب السلطان مسعود [فلقيه سليمان شاه طائعاً وعاد بزبه إلى بلاده][1].

[وفي رمضان: خرج السلطان مسعود][2] من بغداد، وكان علي بن دبيس ببغداد فخرج منها هارباً، وهو صبي، وكان السبب أن السلطان مسعود لما أراد الخروج من بغداد أشار مهلهل بحمل علي بن دبيس إلى قلعة تكريت، فعلم فهرب في خمسة عشر فارساً فقصد النيل ثم مضى إلى الازيز وجمع بني أسد وساروا إلى الحلة وفيها اخوه محمد بن دبيس فتحاربا فنصر على محمد فانهزم محمد وانهزم جنده، ثم أخذ وملك

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

علي الحلة فاحتقر أمره فاستفحل، فقصدهم مهلهل ومعه أمير الحاج نظر / في عسكر ١٨/ب بغداد فنصر عليهم وهزمهم اقبح هزيمة وعادوا مفلولين إلى بغداد، فاسمعهم العامة أقوالاً قبيحة، ثم أن السلطان أقره على الحلة.

وفي هذه السنة: احترز الخليفة من أهله وأقاربه وضيق على الأمير أبي طالب.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١١٤ ـ أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان، أبو سعد بن أبي الفضل البغدادي[١]:

بغدادي الأصل، أصبهاني المولد والمنشأ، ولد سنة ثلاث وستين، وسمع الكثير، وحدث بالكثير، وكان على طريقة السلف الصالح، صحيح العقيدة حلو الشمائل مطرحاً للتكلف، فربما خرج من بيته إلى السوق وعلى رأسه قلنسوة طاقية، وربما قعد بين الناس مؤتزراً [وربما أملى وقد خلع][٢]، وكان يستعمل السنة مهما قدر[٣] حتى انه رجع مرة من الحج فاستقبله خلق كثير من أهل أصبهان فسار بسيرهم، حتى إذا قارب البلد حرك فرسه وسبقهم، فسئل عن ذلك فقال: أردت استعمال السنة فان رسول الله ﷺ كان إذا رأى جدران المدينة أوضع راحلته.

وحج احدى عشرة حجة، وأملى بمكة والمدينة، وكان يصوم في الحر، وورد مراراً إلى بغداد، وسمعت منه الكثير ورأيت أخرقه اللطيفة ومحاسنه الجميلة، وكان في كل مرة إذا ودع أهل بغداد، يقول: في نفسي الرجوع ولست بآيس، فحج سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ورجع.

فتوفي بنهاوند في ربيع الاول سنة أربعين، وحمل إلى أصبهان فدفن بها.

٤١١٥ ـ أحمد بن علي بن محمد، أبو الحسين الدامغاني، ولد قاضي القضاة أبي[٤] الحسن:

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٢٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٠، والكامل ٩/ ٣٣٧).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص: «يستعمل السنة مهما قدر».

(٤) في ت: «أبو الحسن الدامغاني».

سمع الحديث من أبي طلحة النعالي، وطراد وغيرهما، وولي القضاة بالجانب الغربي وباب الأزج.

١٩/أ وتوفي في جمادى الآخرة / من هذه النسة، ودفن إلى جانب أبيه بنهر القلائين.

٤١١٦ - بهروز بن عبدالله أبو الحسن الخادم الأبيض الغياثي:

كان يلقب بمجاهد الدين، ولي العراق نيفاً وثلاثين سنة، وعمر دار السلطان وسد البثق، وكان ابن عقيل يقول: ما رأيت مثل مناقضة بهروز فانه منع أن يجتمع في السفينة النساء والرجال وجمع بينهم في الماخور.

وتوفي في رجب ودفن برباطه المستجد بشاطىء دجلة المعروف برباط الخدم.

٤١١٧ - الحسين بن الحسن بن عبدالله، أبو عبدالله المعدل:[1]

سمع أبا عبدالله الدامغاني، وأبا القاسم البسري، وقرأ بالقراآت على أبي الخطاب الصوفي، وكان ثقة ديناً حدث وأقرأ وقضى.

وتوفي يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الآخرة، ودفن في المقبرة الخيزرانية قريباً من قبر الهيتي وحضره قاضي القضاة الزينبي، وخلق من الاكابر.

٤١١٨ - علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسين اليزدي[2]**:**

سكن قراح ظفر، وتفقه على أبي بكر الشاشي، وسمع الحديث الكثير وروى، وكان له قميص وعمامة بينه وبين أخيه إذا خرج هذا قعد هذا.

٤١١٩ - موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، أبو منصور بن أبي طاهر[3]**:**

ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين، ونشأ بباب المراتب، وسمع الحديث

---

(١) في ت: «أبو عبد الله المقدسي».

(٢) في الأصل، ت: «أبو الحسن».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٠).

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٠، وشذرات الذهب ٤ /١٢٧، ووفيات الأعيان ٢ /١٤٢، وبغية الوعاة ٤٠١، وآداب اللغة ٣ / ٤٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١ /٢٤٤، وإنباه الرواة ٣/٣٣٥ - ٣٣٧، وصيد الخاطر لابن الجوزي ١١٤، والأعلام ٧ /٣٣٥).

الكثير من أبي القاسم ابن البسري، وأبي طاهر بن أبي الصقر، وأبي الحسين، وغيرهم. وحدث وقرأ على أبي زكرياء سبع عشرة سنة فانتهى إليه علم اللغة فأقرأها، ودرس العربية في النظامية بعد أبي زكريا مدة فلما ولي المقتفي اختص بامامة الخليفة وكان المقتفي يقرأ عليه شيئاً من الكتب، وكان غزير الفضل متواضعاً في ملبسه ورياسته، طويل الصمت لا يقول الشيء إلّا بعد التحقيق والفكر الطويل، وكثيراً ما كان يقول: لا أدري / وكان من أهل السنة، وسمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث، وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة. ١٩/ب

وتوفي سحرة يوم الاحد منتصف محرم وحضر للصلاة عليه الاكابر كقاضي القضاة الزينبي وهو صلى عليه وصاحب المخزن وجماعة ارباب الدولة والعلماء والفقهاء ودفن بباب حرب عند والده.

٤١٢٠ ـ المبارك بن علي بن عبد العزيز السمذي[١]، أبو المكارم الخباز:

ولد سنة احدى وخمسين، وسمع الصريفيني، وأبا القاسم بن البسري، وغيرهما، وكان سماعه صحيحاً.

وتوفي يوم عاشوراء، ودفن بباب أبرز.

---

(١) في ت: «ابن عبد العزيز السمدي» وفي الأصل: «ابن عبد العزيز السدي».

ثم دخلت
سنة احدى واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها.

أنه في ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر وقع الحريق في القصر الذي بناه المسترشد في البستان الذي على مسناة باب الغربة، وكان تلك الليلة قد اجتمع الخليفة بخاتون فيه، وجمعوا من الأواني والاثاث[١] والزي كل طريف، وعزموا على المقام فيه ثلاثة أيام فما احسوا إلا والنار قد لفحتهم من اعلى القصر، وكانوا نياماً في أعلاه، وكان السبب أن جارية كانت بيدها شمعة فعلقت بأطراف الخيش فأصبح الخليفة فأخرج المحبوسين وتصدق بأشياء.

وفي ثالث جمادى الآخرة: خلع على ابن المرخم خلعة سوداء، وطيف[٢] به في الاسواق فقلد القضاء يحضر من أي صقع شاء[٣] وليس على يده يد، وكان مطيلساً بغير حنك ثم ترك الطيلسان.

ووصل الخبر يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر بأن ثلاثة من خدم زنكي [الخواص][٤] قتلوه، وقام بالأمر ابنه غازي في الموصل، وأكبر الولاية، وكان ابنه محمود في حلب.

---

(١) في الأصل: «وجمعوا من الأغاني والأثاث» والتصحيح من ص و ط.

(٢) «الخيش، فأصبح الخليفة... خلعة سوداء، وطيف»: العبارة ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: «من أي سقع شاء».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وفي رجب: دخل السلطان مسعود إلى بغداد، وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على ضراب كان سبب اقامة دار الضرب لمسعود فنفذ الشحنة فقبض على حاجب الباب ابن الصاحب وعلى اربعة انفس خواص وقال لا اسلمهم حتى يخلوا صاحبي، / وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شعبان فنفذ الخليفة فأخرج من في الجامع وغلقه وامر بغلق المساجد فبقيت ثلاثة أيام كذلك ثم تقدموا بفتحها ولم يسلم لهم الضراب وأطلق حاجب الباب يوم الخميس خامس عشرين شعبان وتوفي نقيب النقباء محمد بن طراد فولي النقابة أبو احمد طلحة بن علي الزينبي. ٢٠/أ

واستشعر السلطان مسعود من سليمان شاه فراسل الامير عباسا واستصلحه فلما تم ذلك قبض على سليمان شاه وحمله الى القلعة وحضر عباس من خدمته السلطان بالري وسلمها ثم اجتمع الامراء عند مسعود ببغداد فتكلموا على عباس فقتل.

وخطب ابن العبادي[1] بجامع القصر في رمضان، فاجتمع خلق لا يحصى.

وفي شوال توفيت بنت الخليفة، وقع عليها حائط أو سقف فماتت فحملت إلى الرصافة ومعها الوزير وأرباب الدولة، واشتد الحزن عليها وكانت قد بلغت مبلغ النساء وجلس للعزاء بها ثلاثة أيام، ولبسوا الثياب البيض واجتمعوا في اليوم الثاني في الترب للتعزية، وكان في الجماعة قاضي القضاة الزينبي ومعه صهره أبو نصر خواجا أحمد نظام الملك وهو يومئذ مدرس النظامية فجاء استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ليجلس بين قاضي القضاة وبين الأمير أبي نصر، فمنعه فتناوشوا فكتب استاذ الدار يشكو فخرج الامر بانهاء أبي نصر، وأخرجه من دار الخلافة فأخرج من بيته ماشياً إلى باب النوبي.

وفي يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة: جلس ابن العبادي الواعظ بجامع السلطان، وحضر عنده السلطان مسعود فوعظه وعرض بذكر حق البيع وذكر ما يجري على المسلمين من ذلك، ثم قال له: يا سلطان العالم أنت تهب مثله لمطرب ومغن بقدر هذا المأخوذ من المسلمين تهبه لي وتحسبني ذلك المطرب واتركه / للمسلمين وافعله شكراً لما انعم الله به عليك من بلوغ الاغراض فأشار بيده إني قد فعلت فارتفعت الضجة ٢٠/ب

---

(١) في ص، ط: «وجلس ابن العبادي».

بالدعاء له ونودي في البلد باسقاطه وولي ابن الصيقل حجبة الباب وخلع على نقيب النقباء خلع النقابة.

وانتشر جراد عظيم، وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك المكس في الاسواق، وضربت بين يديها الدبادب والبوقات.

وفيها: حج الوزير نظام الدين أبو المظفر بن علي بن جهير، وحججت أنا ومعي الزوجة والاطفال، وكنت أرى الوزير في طريق مكة متواضعاً وقد عاد له أبو نصر الكرخي.

وخرج في هذه السنة التشرينان وكانون الأول، ولم يأت مطر إلّا قطرات لا تبل الأرض، واشرفت المواشي على العطب من قلة العشب، وظهر بالناس علة انتفاخ الحلق، فمات به خلق كثير، وغارت المياه من الأنهار والآبار.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٢١ - أحمد بن محمد، أبو نصر الحديثي[١] المعدل.

تفقه على الشيخ أبي اسحاق وسمع الحديث وكان من اوائل شهود الزينبي. توفي يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة وحضر الزينبي والاعيان.

٤١٢٢ - اسماعيل بن أحمد بن محمود بن دوست، أبو البركات بن أبي سعد[٢] الصوفي:

ولد سنة خمس وستين، وسمع الحديث من أبي القاسم الأنماطي، وأبي نصر الزينبي، وطراد، وأبي محمد التميمي، وغيرهم، وحدث. وتوفي في جمادى الأولى [ودفن إلى جانب الزوزني وعمل له عرس كما تقول الصوفية في عاشر جمادى الآخرة][٣] واجتمع مشايخ الربط، وأرباب الدولة والعلماء فاغترموا على ما قيل على المأكول والمشروب والحلوى ثلثمائة دينار.

---

(١) في ت: «أحمد بن محمد بن محمد، أبو نصر».

(٢) أنظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٢٨، والكامل ٩ /٣٣٤).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

٤١٢٣ ـ زنكي بن آقسنقر: [١]

/ كان أمير الشام، وذكرنا من أحواله فيما نقدم. قتله بعض سلاحيته، وقيل: قتله ثلاثة من غلمانه، وكان محاصراً قلعة جعبر. ٢١/أ

٤١٢٤ ـ سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد، أبو الحسن المغربي الأندلسي الأنصاري: [٢]

سافر من بلاد الاندلس إلى بلاد الصين، وركب البحر وقاسى الشدائد، ثم دخل بغداد وتفقه على أبي حامد الغزالي، وسمع الحديث من طراد، وابن النظر، وثابت، وخلق كثير، وقد سمع من شيوخ خراسان، وقرأ الأدب على أبي زكريا، وحصل كتباً نفيسة، وحدث وقرأت عليه الكثير، وكان ثقة صحيح السماع.

وتوفي يوم السبت عاشر محرم هذه السنة، وصلى عليه الغزنوي بجامع القصر، وكان وصيه وحضر قاضي القضاة الزينبي والأعيان، ودفن إلى جانب قبر عبدالله[٣] بن أحمد بوصية منه.

٤١٢٥ ـ شافع بن عبد الرشيد بن القاسم بن عبدالله[٤] الجيلي.

من أهل جيلان، تفقه على إلكيا الهراسي، ثم رحل إلى أبي حامد الغزالي فتفقه عليه، وكان فقيهاً فاضلاً يسكن كرخ بغداد، وكان له حلقة للفقه بجامع المنصور في الرواق، وكنت أحضر حلقته وأنا صبي فألقي المسائل. توفي في محرم هذه السنة.

٤١٢٦ ـ عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله، أبو محمد المقرىء، سبط أبي منصور[٥] الزاهد:

ولد ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين واربعمائة، وتلقن

---

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢١، والكامل ٩ /٣٣٩، وشذرات الذهب ٤ /١٢٨).

(٢) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢١، وشذرات الذهب ٤ /١٢٨)

(٣) في الأصل: «دفن إلى قبر جانب عبد الله بن أحمد».

(٤) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢٢).

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢٢، وشذرات الذهب ٤ /١٢٨، والكامل ٩ /٣٤٥).

القرآن من شيخه أبي الحسن ابن الفاعوس. وسمـع الحديث من ابن النقـور، وأبي منصور بن عبد العزيز، وطراد، وثابت وغيرهم. وقرأ بالقراآت على جده، وعبد القاهر العباسي، وأبي طاهر بن سوار، وثابت وغيرهم، وقرأ الأدب علي أبي الكرم بن فاخر، وسمع الكتب الكبار، وصنف كتباً في القراآت وقصائد، وأم في المسجد منذ سنة سبع وثمانين إلى / أن توفي وقرأ عليه الخلق الكثير وختم ما لا يحصى، وكان أكابر العلماء ٢١/ب وأهل البلد يقصدونه، وقرأت عليه القراآت والحديث الكثير، ولم أسمع قارئاً قط أطيب صوتاً منه ولا أحسن إذا صلى، كبر سنة وجمع الكتب الحسان، وكان كثير التلاوة وكان لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة والظرافة حسن المعاشرة للعوام والخواص.

وتوفي بكرة الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر من هذه السنة في غرفته التي بمسجده فحط تـابوتـه بالحبـال من سطح المسجـد واخرج الى جـامع القصـر، وصلى عليـه عبد القادر، وكان الناس في الجامع أكثر من يوم الجمعة، ثم صلي عليه في جـامع المنصور وقد رأيت أيام جماعة من الأكابر فما رأيت أكثر جمعاً من جمعه، كان تقدير الناس من نهر معلى إلى قبر أحمد وغلقت الاسواق ودفن في دكة الامام أحمد بن حنبل عند جده أبي منصور.

٤١٢٧ ـ عبد المحسن بن غنيمة بـن أحمد بن فاحة، أبو نصر المقرىء.

سمع من ابن نبهان، وشجاع الذهلي، وغيرهما. وكان شيخاً صالحاً.

توفي في محرم هذه السنة، ودفن بباب حرب.

٤١٢٨ ـ عباس شحنة الري(١):

كان قد مال إلى بعض السلاطين فاستصلحه مسعود واحضره فحضر وخدم وسلم الري الى السلطان، ثم ان الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداد، وقالوا: ما بقي لنا عدو سوى عباس، فاستدعي عباس إلى دار المملكة يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة، وقتل في دار السلطان ورمي ببدنه إلى تحت الدار، فبكى الخلق عليه(٢) لأنه كان يفعل

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢٢، والكامل ٩ /٣٤٣).

(٢) في الأصل: «ورمى ببدنه إلى تحت الدار فبكت الخلق عليه».

الجميل، وكانت له صدقات، وحكي أنه ما شرب الخمر قط ولا زنى، وأنه قتل من الباطنية ألوفاً كثيرة، فبنى من رؤوسهم منارة، ثم حمل فدفن في المشهد المقابل لدار السلطان.

٤١٢٩ - محمد [**بن محمد**] بـن أحمد ابن السلال، أبو عبدالله[١] الوراق.

ولد سنة سبع وأربعين واربعمائة / وسمع ابن المسلمة، وابن المأمون، وجابر بن ياسين، وتفرد بـالروايـة عن أبي علي محمد بن وشـاح الـزينبي، وأبي الحسن ابن البيضاوي، وأبي بكر بن سياؤوس، وسمعت منه. وكان شيخنا ابن ناصر لا يرضى عنه في باب الدين، وقال شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي [سمعت السلال المعروف في الكرخ بالتشيع. ٢٢/أ

توفي في جمادى الأولى من هذه السنة، ودفن بمقابر قريش قريباً من قبر أبي يوسف][٢].

٤١٣٠ - محمد بن طراد بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي الفوارس الزينبي نقيب الهاشميين.[٣]

وهو أخو الوزير علي بن طراد، ولد سنة اثنتين وستين، وسمع الكثير من أبيه، وعمه أبي نصر، ومن أبي القاسم ابن البسري[٤]، وغيرهم، وحدث.

وتوفي في ثالث عشرين شعبان هذه السنة.

٤١٣١ - محمد بن محمد بـن عبدالله بن عيسى، أبو هاشم الساوي:

قاضي ساوة، ولد سنة ثلاث وسبعين، وسمع الكثير، وتفقه وناظر ووعظ.

توفي في ربيع الأول من هذه السنة بساوة.

٤١٣٢ - وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد، أبو بكـر الشحامي، أخـو أبي القاسم زاهر بن[٤] طاهر:

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل. وفي ت: «أبو عبد الله الرزاق».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «نقيب الهاشمية».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢٢).

(٤) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢٢، وشذرات الذهب ٤ /١٣٠، وتاريخ نيسابور ١٦٠٩).

من أهل نيسابور، من بيت الحديث، وكان يعرف طرفاً من الحديث، ولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وسمعه أبوه الكثير، ورحل بنفسه إلى بغداد وهراة، وسمع الكثير، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً صالحاً حسن السيرة منور الوجه والشيبة سريع الدمعة كثير الذكر، ولي منه / إجازة بمسموعاته ومجموعاته. ٢٢/ب

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن بمقبرة الحسين إلى جنب أخيه ووالده.

ثم دخلت
سنة اثنتين واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه عزل ابن مهدويه عن كتابة الزمام وولي مكانه ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وورد الخبر أن بزبه راسل شحنة اصبهان فاستماله ورحل اليها ومعه محمد شاه وكان السلطان مسعود مقيماً بهمذان وعساكره قليلة فارسل الى عساكر آذربيجان فتأخروا عنه فسار بزبه من اصبهان سيراً يمهل فيه فلما قاربها وصلت عساكر آذربيجان الى السلطان وكان بزبه قد جاء جريدة في خمسة آلاف فارس فضرب على عسكر السلطان فكسر الميمنة والميسرة وكان مسعود قد تأخر عن المصاف في ألف فارس وكان عسكرة عشرة آلاف فاشتغل عكسر بزبه بالنهب والقتل فجاء مسعود فحمل عليهم فالتقى هو وبزبه فكبت الفرس ببزبه فوقع فجيء به الى مسعود فقطع نصفين وجيء برأسه فعلق بازاء دار الخلافة وعلقت بغداد واستولى خاص بك على دولة السلطان مسعود فأهلك جماعة من الامراء فاستشعر الباقون منه.

وفي صفر: / شاع أن رجلاً رأى في المنام أنه من زار قبر أحمد بن حنبل غفر له، ٢٣/أ فما بقي خاص ولا عام إلاّ وزار، وعقدت يومئذ مجلساً فحضر ألوف لا يحصون.

وعزل أبو نصر بن جهير في ربيع الاول من هذه السنة[١] عن الوزارة، وسكن بالدار التي بناها بشاطىء دجلة بباب الأزج، وهي التي آل أمرها إلى أن صارت ملكاً

(١) «من هذه السنة»: ساقطة من ص، ط.

لجهة الامام المستضيء بأمر الله فوقفتها مدرسة لأصحاب أحمد بن حنبل وسلمتها إلي فدرست فيها سنة سبعين .

وفي ربيع الآخر:[١] منع الغزنوي من الجلوس في جامع القصر ورفع كرسيه .

وفي جمادى الاولى : ولي الوزارة أبو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة نقلاً عن المخزن اليها فدخل الى المقتفي ومعه قاضي القضاة الزينبي واستاذ الدار وجملة من الخواص وقلده الوزارة شفاها[٢]، وخلع عليه ومضى إلى الديوان [يوم السبت][٣] ثالث عشر جمادى الاولى وقرأ ابن الانباري كاتب الانشاء عهده .

وفي هذا الشهر: أذن للغزنوي في العود الى الجلوس بالجامع وقدم ابن العبادي برسالة السلطان الى الخليفة بتولية الأمير ابي المظفر فخرج الخلق للقائه ولم يبق سوى الوزير وقبل العتبة[٤]، ومضى إلى رباط الغزنوي .

٢٣/ب وفي يوم السبت الثالث / والعشرين من جمادى الآخرة: ولي يحيى بن جعفر المخزن ولقب زعيم الدين، وورد سلار كرد الى شحنة بغداد ومعه مكتوب من السلطان مسعود اليه وإلى العساكر بمساعدته على أخذ البلاد الزيدية من علي بن دبيس وتسليمها إليه فخرجوا [في رجب والتقوا[٥]] فاقتتلوا واندفع علي بن دبيس الى ناحية واسط ثم قصد العراق ثم عاد فملك الحلة .

وفي يوم الاربعاء سابع عشر شوال: جلس ابو الوفاء يحيى بن سعيد المعروف بابن المرخم في داره[٦] بدرب الشاكرية في الدست الكامل، وسمع البينة وحضر مجلسه شهود بغداد والمديرون والوكلاء واستقر جلوسه في كل يوم اربعاء وأخذ على عادة كانت للقاضي الهروي . وكان ابو الوفاء بئس الحاكم يأخذ الرشا ويبطل الحقوق .

---

(١) في الأصل: «وفي ربيع الأول».

(٢) في الأصل: «وقلد الوزارة ببغداد».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «سوى الوزير فوصل العشية».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «يحيى بن سعد المعروف بابن الموخر في داره».

وتزايدت الاسعار حتى بلغ الكر الشعير اربعين ديناراً والحنطة ثمانين فنادى الشحنة ان لا تباع الكارة الدقيق الا بدينار فهرب الناس وغلقوا الدكاكين وعدم الخبز أربعة ايام فبقي الأمر كذلك شهراً ثم تراخى السعر.

وفي رمضان هرب اسماعيل بن المستظهر اخو الخليفة من داره الى ظاهر البلد وبقي يومين نقب من الموضع، واخرج بزي المشائية[1] على رأسه سلة، وبيده قدح على وجه التفرج فانزعج البلد فخشي ان يعود فاختبأ عند قوم بباب الازج فاعلموا به فجاء استاذ الدار وحاجب الباب وخدم فردوه.

وحج الناس ولم يزوروا قبر رسول الله ﷺ / حذراً من قلة الماء. ٢٤/أ

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٣٣ ـ أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الآبنوسي[2] الوكيل:

ولد سنة ست وستين، وسمع أبا القاسم ابن البسري، وعاصماً، وأبا الغنائم ابن أبي عثمان، وأبا محمد التميمي، وأبا بكر الشامي في خلق كثير، وتفقه على أبي الفضل الهمذاني، وأبي القاسم الزنجاني، وصحب شيخنا أبا الحسن ابن الزاغوني، فحمله على السنة بعد أن كان معتزليا وكانت له اليد الحسنة في المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشروط وكان ثقة مصنفاً على سنن السلف والتقشف وسبيل أهل السنة في الاعتقاد، وكان ينابذ من اصحاب الشافعي من يخالف ذلك من المتكلمين وكان يخلو بالأذكار والأوراد من بكرة الى وقت الظهر ثم يقرأ عليه بعد الظهر.

وتوفي سحرة يوم الخميس ثامن ذي الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية عند أبيه.

٤١٣٤ ـ أحمد بن علي بن عبد الواحد، أبو بكر الدلال، يعرف بابن الاشقر[3]:

ولد سنة سبع وخمسين، سمع أبا الحسين ابن المهتدي، وأبا محمد الصريفيني

---

(١) في الأصل: «واخرج بزي الشاشية».

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٣٠، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٣١، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

وغيرهما، وحدث عنهم، وكان سماعه صحيحاً، وكان خيراً.

وتوفي يوم الاربعاء ثامن صفر، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٣٥ ـ أحمد بن محمد بـن محمد أبو المعالي ابن البسر البخاري[١]:

سمع من أبيه الحـديث، وتفقه عليـه، وسمع من غيـره، وأفتى وناظـر وأملى الحديث، وكان حسن السيرة / وهو من بيت الحديث والعلم. ٢٤/ب

وتوفي بسرخس في جمادى هذه السنة، وحمل إلى مرو، ثم حمل إلى بخارى فدفن بها.

٤١٣٦ ـ أسعد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، أبو منصور[٢]:

ولد سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وأربعمائة، وسمع من طراد، وطاهر بن الحسين، وكان الناس يثنون عليه الخير وينسبونه إلى الصلاح، وقال: حملوني إلى أبي الحسن القزويني فمسح يده على رأسي فمذ ذلـك الوقت إلى الآن اكثـر من تسعين سنة مـا أوجعني راسي ولا اعتراني صداع. ورأيته أنا بعد هذا السن [الكبير][٣] يمشي منتصب القامة[٤].

وتوفي في رمضان هذه السنة، ودفن في مقبرة جامع المنصور مقابل سكة الخرقي.

٤١٣٧ ـ دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبي، أبو محمد الضرير[٥]:

ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة بجبة، وهي قرية عند العقر في طريق خراسان سمع الحديث من أبي محمد التميمي، وابن النظر، وابن السراج، وثابت وغيرهم، وقرأ بالقراآت على عبد القاهر، وأبي طاهر ابن سوار، وثابت وغيرهم، وتفقه على أبي سعد المخرمي، وكان متعبداً للخلاف بين يديه وحدث وأقرأ وانتفع به الناس[٦] وكان ثقة

---

(١) في ت: «ابن محمد أبو المعالي ابن أبي البسر».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/٢٢٣).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ص: «يمشي منتصف القامة».

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٣١، وفيه: «عوان بن علي»، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

(٦) «وكان متعبداً . . وانتفع به الناس»: ساقطة من ت.

ديناً ذا ستر وصيانة وعفاف وطريق محمودة على سبيل السلف الصالح .

وتوفي يوم الاحد سادس عشرين ذي القعدة ودفن بمقبرة أبي بكر غلام الخلال .

وكتب إلي عبد الله الجبائي الشيخ الصالح قال: رأيت دعوان بن علي بعد موته بنحو من شهر في المنام وكأن عليه ثياباً بيضا [شديدة البياض][١] وعمامة بيضاء وهو يمضي الى الجامع لصلاة الجمعة فأخذت يده اليسرى بيدي اليمني / ومضينا فلما بلغنا ٢٥/أ الى حائط الجامع قلت له يا سيدي ايش لقيت؟ فقال لي عرضت على الله خمسين مرة وقال لي ايش عملت؟ فقلت قرأت القرآن واقرأته فقال لي: أنا أتولاك أنا أتولاك [أنا أتولاك][٢]. قال عبد الله فأصابني الوجد وصحت آه وضربت بيدي اليمنى[٣] حائط الجامع ثلاث مرات أتأوه واضرب الحائط بكتفي ثم استيقظت.

٤١٣٨ ـ طاهر بن سعيد بن أبي سعيد بن أبي الخير الهيتي، أبو القاسم[٤].

شيخ رباط البسطامي، وكان مقدماً في الصوفية، رأيته ظاهر الوقار والسكون والهيأة والصمت[٥]، وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فجاءة، ودفن في مقبرة الجنيد وقعدوا للعزاء به فنفذ إليهم من الديوان من اقامهم .

٤١٣٩ ـ عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب، أبو جعفر، ويعرف بابن[٦] الزيتوني .

تفقه على أبي الوفاء بن عقيل، ثم انتقل عن المذهب، واتصل بالزينبي نور الهدى، وقرأ عليه مذهب أبي حنيفة وعلى خلف الضرير الكلام، وصار متكلماً داعياً في الاعتزال، ثم اشتغل بالاشراف على المارستان.

وتوفي في شوال ودفن بباب حرب .

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص، ط: «وضربت بكتفي اليمنى».

(٤) في ت: «بن أبي الخير الميهني».

وأنظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٤٨).

(٥) في الأصل: «الوفاء والسكون والهيأة».

(٦) في ت: «المعروف بابن الزيتوني». وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٢٩٤ .

٤١٤٠ - [**عمر بن ظفر** بن أحمد، أبو حفص المقرىء[١].

ولد سنة احدى وستين وأربعمائة، وسمع الكثير من ابن السراج، وأبي غالب الباقلاوي، وغيرهما.

وتوفي في شعبان هذه السنة، وكان ثقة وله سمت المشايخ].

٤١٤١ - **عمر بن أبي الحسن**، أبو شجاع البسطامي:

دخل الى بغداد فحدث وسمعنا منه شمائل النبي ﷺ لأبي عيسى الترمذي، وغيرها، وناظر ووعظ، وكان مجموعاً حسناً.

انشد عمر في مجلس وعظه:

تعرضت الدنيا بلذة مطعم ... ورونق موشي من اللبس رائق
ارادت سفاها ان تموه قبحها ... علي وكم خاضت بحلو الدقائق
فلا تخدعينا بالسراب فاننا ... قتلنا نهابا في طلاب الحقائق

٢٥/ب ٤١٤٢ - / **فاطمة خاتون بنت السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي** زوجة المقتفي أمير المؤمنين:

توفيت ببغداد في ربيع الأول[٢]، وصلى عليها قاضي القضاة الزينبي في صحن السلام، وحملت في الزبزب إلى الترب بالرصافة فدفنت قريبا من قبر المستظهر داخل القبة.

٤١٤٣ - **محمد بن أحمد** بن الحسن الطرائفي، أبو عبد الله[٣]:

سمع من أبي جعفر ابن المسلمة كتاب صفة المنافق فحسب لم يوجد له سماع غيره، وكانت له اجازات من ابن المسلمة، وابن النقور، وابن المهتدي، وابن المأمون، والخطيب فقرىء عليه عنهم، وكان شيخاً صالحاً.

توفي غرة ذي الحجة من هذه السنة.

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من الأصول، وأوردناها من ت.
وانظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

(٢) في الأصل: «توفيت ببغداد في ربيع الأول من هذه السنة». وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٤٩).

(٣) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

٤١٤٤ - **محمد بن المظفر** بن علي بن المسلمة، أبو الحسن بن أبي الفتح بن أبي القاسم الوزير(١):

ولد سنة اربع وثمانين وسمع الحديث من ابن السراج وابن العلاف وغيرهما، وروى وانزوى وتصوف وجعل داره التي في دار الخلافة رباطا للصوفية. وتوفي في ليلة الجمعة تاسع رجب وحمل الى جامع القصر وازيلت شقة من شباك المقصورة حتى ادخل التابوت وام للناس في الصلاة عليه أبو علي بن صدقة الوزير المسمى بالقوام، ودفن قريبا من رباط الزوزني مقابل الجامع.

٤١٤٥ - **المبارك بن خيرون** [بن عبد الملك بن خيرون] أبو السعود(٢):

سمع ابا الفضل بن خيرون عم ابيه ومالكا البانياسي وابا طاهر الباقلاوي في آخرين وسماعه صحيح سمعت عليه وكان خيراً.

وتوفي يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٤٦ - **نصر الله بن محمد** بن عبد القوي / أبو الفتح اللاذقي المصيصي ٢٦/أ الشافعي(٣):

نزيل دمشق ولد باللاذقية سنة ثمان واربعين واربعمائة وانتقل منها مع والده الى صور فنشأ ثم انتقل في سنة ثمانين واربعمائة الى دمشق، تفقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي بصور وسمع بها منه الحديث ومن أبي بكر الخطيب وسمع ببغداد وبالأنبار وكان بقية مشايخ الشام وكان فقيهاً مفتياً متكلماً في الاصول ديناً.

توفي في ربيع الاول من هذه السنة.

٤١٤٧ - **هبة الله بن علي** بن محمد بن حمزة، أبو السعادات العلوي النحوي الشجري(٤).

---

(١) في ت: «أبو الحسن بن أبي القاسم الوزير» وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٤٩).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «ابن عبد القوي بن الفتح البلاذقي».

وأنظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٣١، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٣٢، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٤).

[ولد سنة خمسين وأربعمائة][1] سمع من أبي الحسين ابن الطيوري وابن نبهان وغيرهما وقرأ على الشريف ابي المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا النحوي وامتد عمره فانتهى اليه علم النحو وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط يقرأ عليه وناب في النقابة بالكرخ ومتع بجوارحه وعقله.

وتوفي يوم الخميس العشرين من رمضان وام الناس بالصلاة عليه أبو الحسن الغزنوي الواعظ، ثم دفن بداره بالكرخ.

أنشدني أبو الغنائم الشروطي قال: قال الشريف أبو السعادات ابن الشجري [ما سمع في المدح][2] أبلغ من شعر أبي نواس:

وامامك الاعداء تطلبهم ... ووراءك القصاد في الطلب
فاذا سلبت وقفته لهم ... فسلبت ما تحوي من السلب

قال وما سمعت في الذم أبلغ من بيت لمسكويه:

وما أنا الاّ المسك قد ضاع عندكم ... يضيع وعند الاكرمين يضوع[3]

٤١٤٨ - هبة الله بن أحمد بن علي بن سوار، أبو الفوارس بن أبي طاهر الدقاق ثم المقرىء[4] الوكيل:

٢٦/ب سمع الحديث من ابيه وقرأ عليه القراآت / وسمع من ابي الغنائم ابن ابي عثمان وعاصم وابي طاهر الكرخي وغيرهم وحدث واقرأ وكان سماعه صحيحا وكان ثقة أميناً وتوحد في علم الشروط، وكتب المحاضر والسجلات.

وتوفي يوم الاثنين خامس عشر شوال، ودفن بمقبرة معروف.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ص، ط، والأصل، وأوردناه من ت.
(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٣) في الأصل: «المسك في كل بقعة يضوع وأما عندكم فيضيع».
(٤) هذه الترجمة ساقطة من ت.

ثم دخلت
سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل الخبر بان ملوك الافرنج وهم ثلاثة انفس وصلوا إلى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت، وانحدروا إلى عكة، وفرقوا الاموال في العساكر فكان تقدير ما فرقوا سبعمائة ألف دينار وعزموا على قصد المسلمين، فلما سمع المسلمون بقصدهم اياهم جمعوا الغلة والتبن ولم يتركوا في الرساتيق شيئاً، ولم يعلم أهل دمشق أن القصد لهم بل ظنوا انهم يقصدون قلعتين كانتا بقرب دمشق، فلما كان يوم السبت سادس ربيع الاول لم يشعروا بهم إلّا وهم على باب دمشق، وكانوا في أربعة آلاف لابس وستة آلاف فارس وستين ألف راجل، فخرج إليهم المسلمون وقاتلوا، فكانت الرجالة التي خرجت إليهم سوى الفرسان مائة وثلاثين الفا فقتل من المسلمين نحو مائتين، فلما كان في اليوم الثاني خرج الناس إليهم وقتل من المسلمين جماعة، وقتل من الافرنج ما لا يحصى، فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن زنكي في عشرين ألف فارس لنصرة صاحب دمشق[1] ووصل أولاد غازي إلى بالس في ثلاثين ألفا فقتلوا من القوم [ما لا يحد[2]] وكان البكاء والعويل في البلد وفرش الرماد اياما واخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع واجتمع عليه الرجال والنساء والاطفال وكشفوا رؤوسهم ودعوا فاستجاب الله منهم / فرحل أولئك، وكان معهم قسيس طويل بلحية بيضاء فركب حمارا احمر وترك في ٢٧/أ

(١) في ص، ط، والأصل: «وصل غازي بن زنكي إلى حماه في عسكر مثله، ووصل أولاده».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

حلقه صليباً وفي حلق حماره صليباً، وأخذ في يده صليبين، وقال للافرنج: اني قد وعدني المسيح ان آخذ دمشق ولا يردني أحد فاجتمعوا حوله واقبل يطلب دمشق، فلما رآه المسلمون غاروا للاسلام وحملوا عليه بأجمعهم فقتلوه وقتلوا الحمار، وأخذوا الصلبان فاحرقوها.

ووصلت الاخبار من معسكر السلطان أن الامراء قد تغيرت على السلطان مسعود بسبب خاصة خاص بك ومعهم محمد شاه بن محمود، فوصل الخبر في نصف ربيع الاول بوصولهم إلى شهرابان وانهزم الناس، ونقل أهل بغداد رحالهم وهرب شحنة مسعود إلى قلعة تكريت، وقطع الجسر، وكان قد تولى عمل الجسر الغزنوي الواعظ وعمل له درابزينات من الجانبين ووسعه، وبعث الخليفة بابن العبادي الواعظ رسولاً الى العسكر فقال لهم: أمير المؤمنين يقول لكم في اي شيء جئتم؟ وما مقصودكم؟ فان الناس قد انزعجوا بسبب مجيئكم، فقالوا: نحن عبيد هذه العتبة الشريفة وعبيد السلطان ومماليكه وما فارقنا السلطان إلّا خوفا من ابن البلنكري فانه قد افنى الامراء، فقتل عبد الرحمن بن طويرك وعباسا وبزبه وتتر وصلاح الدين وما عن النفس عوض إما نحن وإما هو وما نحن خوارج ولا عصاة وجئنا لنصلح امرنا مع السلطان.

وهم ألبقش، وألدكز، وقيمز[١]، وقرقوت، وأخو طويرك[٢]، وألطرنطاي، وعلي بن دبيس، وابن تتر في آخرين فدخلوا بغداد في ربيع الاول ثم انبسطوا فمدوا ايديهم الى ما يختص بالسلطان وكبسوا خانات / باب الازج وأخذوا الغلة منها، فثار ٢٧/ب عليهم أهل باب الأزج،[٣] فقاتلوهم فبعث الخليفة الى مسعود يقول له: اما الشحنة الذي من قبلك فقد هرب هو وأمير الحاج الى تكريت وقد احاط العسكر بالبلد وما يمكنني ان آخذ عسكراً لأجل العهد الذي بيننا فدبر الآن فقد بلغ السيل الزبا.[٤]

فكتب إليه قد برئت ذمة امير المؤمنين من العهد الذي بيننا وقد اذنت لك ان تجند

(١) في الأصل: «وقيصر».

(٢) في الأصل: «أحوط ويرك».

(٣) «وأخذوا الغلة منها. . . باب الأزج»: ساقطة من ص، ط.

(٤) «فقد بلغ السيل الزبا»: ساقطة من ص، ط.

عسكراً وتحتاط لنفسك وللمسلمين، فجند واظهر السرادقات والخيم وحفر الخنادق وسد العقود والعسكر ينهبون حوالي البلد ويأخذون غلات الناس وقسطوا على محال الجانب الغربي الاموال وخرجوا الى الدجيل واخذوا نساء الناس وبناتهم وجاءوا بهن إلى الخيم وجاءت زواريق فيها غلة فلما بلغت تحت التاج تقدم امير المؤمنين بأخذها فمنعهم الاتراك الذين يحفظونها فوقع القتال واتصلت الحرب وكان القتال تحت مدرسة موفق وخرج صبيان بغداد يقاتلون بالميازر الصوف والمقاليع وقتل جماعة من الفريقين فبعث اليهم الغزنوي الواعظ فقبح ما فعلوا، وقال: لو جاء الافرنج لم يفعلوا هذا أي ذنب لأهل القرى والرساتيق؟ واستنقذ منهم المواشي وساقها الى البلد فجاء الناس فمن عرف شيئاً اخذه.

وفي ثالث جمادى الاولى: قبض الخليفة على وزيره ابن صدقة ورتب نقيب النقباء نائباً ثم اطلق الوزير ابو القاسم الى داره وقبض على الوزير ابي نصر بن جهير من الدار التي سكنها بباب الازج واحضر الى دار استاذ الدار ماشياً.

وفي ثامن عشرين جمادى[1] الاولى: جلس المقتفي في منظرة الحلبة واستعرض / العسكر وحفرت الخنادق ببغداد ونودي بلبس العوام السلاح وان يمنعوا عن انفسهم ٢٨/أ وأموالهم وكان البقش نازلاً في دار تتر فلما مضى اليه الغزنوي رسولاً رحل الى ظاهر البلد تطيباً لقلب الخليفة وانقطعت الحرب، فلما كانت عشية الثلاثاء سادس جمادى الآخرة بعث الخليفة ليلاً فغلق الباب الحديد من عقد السور مما يلي جامع السلطان وبنوا خلفه وسدوه سداً قاطعاً وكان لألبقش في سوق السلطان مخزن فيه طعام ورحل فنهبه العوام فأصبح العسكر فرأوا باب السور مسدوداً فركب منهم نحو ألف فارس وجاءوا الى السور مما يلي باب الجعفرية ففتحوا فيه فتحات وصعدوا وبعثوا رجالاً فنقضوا البناء الذي خلف العقد وكسروا الباب الجديد واخذوا منه قطعاً وبعث البقش رسولاً الى الخليفة: لأي شيء سددتهم في وجوهنا وقد كنا نسترفق من سوق السلطان، فلم يلتفت إلى قوله وخرج قوم من العوام فقاتلوا باب الاجمة فاستجرهم العسكر فانهزموا بين يديه

---

(١) في الأصل: «وفي ثالث من عشرين جمادى».

فأخذ بهم فركبوا السور ونزلوا يطلبون الخيم وهناك كمين قد تكمن لهم فخرج عليهم فانهزموا فضربوهم بالسيوف فقتلوا منهم نحواً من خمسمائة ولم يتجاسر احد يخرج الى القتلى فنادوهم تعالوا خذوا قتلاكم.

فلما جاءت عشية ذلك اليوم جاء الامراء فرموا انفسهم تحت الرقة بازاء التاج وقالوا ما كان هذا بعلمنا وانما فعله اوباش لم نأمرهم به فعبر اليهم خادم وقبح فعلهم وقال: انما كان الذين قتلتم نظارة، فاعتذروا فلم يقبل عذرهم فأقاموا الى الليل وقالوا: ٢٨/ب / نحن قيام على رؤوسنا ما نبرح، أو يأذن لنا امير المؤمنين ويعفو عن جرمنا، فعبر إليهم الخادم وقال: أمير المؤمنين يقول انا قد عفوت عنكم فامضوا واستحلوا من أهل القتلى ثم تقدم باصلاح ثلم السور وخرج العوام بالدبادب والبوقات وجاء أهل المحال فعمر وحفر خندقه واختلف العسكر واجتمع البقش وابن دبيس والطرنطاي فساروا يطلبون الحلة واخذ الدكز الملك وطلب بلاده وسكن الناس.

وفي رجب وقع الغلاء والقحط ودخل أهل القرى والرساتيق إلى بغداد لكونهم نهبوا فهلكوا عرياً وجوعاً.

وتوفي قاضي القضاة الزينبي، وتقلد القضاء أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد الدامغاني، وخرج له التوقيع بالتقليد، وخلع عليه فركب الى جامع القصر فجلس فيه وقرأ ابن عبد العزيز الهاشمي عهده على كرسي نصب له.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٤٩ - إبراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز الغنوي الرقي [أبو اسحاق][(١)].

ولد في سنة تسع وخمسين واربعمائة، سمع أبا بكر الشاشي[(٢)]، وأبا محمد التميمي، وأبا محمد السراج، وغيرهم، وتفقه على أبي بكر الشامي[(٣)]، وأبي حامد

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٥٨، وتذكرة الحفاظ، ١٢٩٧ والبداية والنهاية ١٢ /٢٢٤، وشذرات الذهب ٤ /١٣٥).

(٢) في الأصل، ت: «أبا بكر الشامي».

(٣) في ت: «أبي بكر الشاشي».

الغزالي ، وكتب كثيراً من مصنفات الغزالي وقرأها عليه وصحبه كثيراً .

قال المصنف : ورأيته وله سمت وصمت ووقار وخشوع وروى كثيراً، وتوفي ليلة الخميس رابع ذي الحجة من هذه السنة ، ودفن بمقبرة الشونيزية في تربة تلي التوثة .

٤١٥٠ - / أحمد بن محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله ، أبو ٢٩/أ **تمام ابن أبي العز المعروف بابن الخضر، أخو أبي الفضل المختار البغدادي :**[١]

خرج من بغداد للتجارة ودخل ما رواه النهر وركب البحر الى الهند وكثر ماله وهو حريص على الزيادة وقد سمع ابا جعفر ابن المسلمة وابا نصر الزينبي وغيرهما .

وتوفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بمقبرة الغرباء خلف الجامع وكان ولده نصرالله اذا سئل عن سن ابيه يقول كان له مائة وثلاث سنين .

٤١٥١ - صالح بن شافع بن حاتم، أبو المعالي :[٢]

صحب ابن عقيل وغيره، وسمع أبا الحسين ابن الطيوري وأبا منصور الخياط وغيرهما[٣]، وكان من المعدلين، فجرت حالة أوجبت عزله عن الشهادة .

وتوفي في رجب هذه السنة، ودفن في دكة احمد بن حنبل على ابن عقيل .

٤١٥٢ - عبدالله بن الحسن بن قسامي أبو القاسم[٤]**:**

من أهل الحريم الطاهري، ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وسمع من أبي نصر الزينبي، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وثابت بن بندار، وغيرهم. وكان سماعه صحيحاً، وكان صدوقاً فقيهاً مناظراً. وتوفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة، ودفن بباب حرب .

٤١٥٣ - عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ، أبو المظفر:

---

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ /١٣٥ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٧ ، وفيه : «المعروف بابن الخص»).

(٢) في ت : «صالح بن شافع بن صالح بن حاتم».

وانظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ /١٣٥).

(٣) في ص، ط : «أبا منصور الخراط».

(٤) في الأصل : «ابن الحسن بن بالي».

سمع الحديث من النقيب[١] وابن النظر وحمد وغيرهم وحدث بشيء يسير، وصرف عن الشهادة في أيام المسترشد لسبب جرى، ثم رد وعزل عنها في أيام المقتفي.

وتوفي في جمادى الآخرة، ودفن بباب حرب.

٢٩/ب ٤١٥٤ - / علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي، أبو القاسم الأكمل بن أبي طالب نور الهدى بن أبي الحسن نظام الحضرتين ابن نقيب النقباء أبي القاسم ابن القاضي أبي تمام.[٢]

ولد في نصف ربيع الاول من سنة سبعين وأربعمائة، وسمع الحديث من أبيه أبي طالب، وعمه طراد، وأبي الخطاب بن النظر، وأبي الحسن ابن العلاف،[٣] وابن بيان، وأبي عبدالله الحميدي، وغيرهم. وسمعنا منه الحديث على شيخنا أبي بكر قاضي المارستان، وأبي القاسم بن السمرقندي، وحدث، وكان للمسترشد إليه ميل فوعده النقابة فاتفق موت الدامغاني فطلب مكانه، [فناله، وكان][٤] رئيساً ما رأينا وزيراً ولا صاحب منصب أوقر منه ولا أحسن هيئة وسمتاً وصمتاً قل أن يسمع منه كلمة، وطالت ولايته فأحكمه الزمان وخدم الراشد وناب في الوزارة، ثم استوحش من الخليفة فخرج الى الموصل فاسر هناك، ووصل الراشد وقد بلغه ما جرى ببغداد من خلعه فقال له: اكتب خطك بابطال ما جرى وصحة امامتي، فامتنع فتواعده زنكي وناله بشيء من العذاب، ثم أذن في قتله فدفع الله عنه، ثم بعث من الديوان لاستخلاصه فجيء به فبايع المقتفي ثم ناب في الوزارة لما التجأ ابن عمه علي بن طراد الى دار السلطان، ثم ان المقتفي اعرض عنه بالكلية.

قال المصنف: وقال لي النقيب الطاهر: انه جاء إلي فقال: يا ابن عم انظر ما يصنع معي فان الخليفة معرض عني، فكتبت الى المقتفي فاعاد الجواب بانه فعل كذا وكذا فعذرته وجعلت الذنب لابن عمي، ثم جعل ابن المرخم مناظراً له وناقضاً لما يبنيه

---

(١) في ص، ط: «سمع من النقيب».

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٥).

(٣) في الأصل: «وأبي الحسين ابن العلاف».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل».

والتوقيعات تصدر بمراضي ابن المرخم ومسخطات الزينبي، ولم يبق إلّا الاسم / ٣٠/أ فمرض وتوفي سحرة الاربعاء يوم عيد النحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة، وصلى عليه ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة، وكان الجمع كثيراً جداً، ودفن في مشهد أبي حنيفة إلى جانب أبيه أبي طالب الزينبي، وخلف جماعة من البنين ماتوا ما اظن أحداً منهم عبر ثلاثين سنة.

قال المصنف رحمه الله: وحدثني أبو الحسن البراندسي عن بعض العدول أن رجلاً رأى قاضي القضاة في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم أنشد:

وان امرءاً ينجو من النار بعدما تزود من اعمالها لسعيد

قال: ثم قال لي: امض إلى أبي عبدالله يعني ابن البيضاوي القاضي، وهو ابن اخي قاضي القضاة، وأحد أوصيائه فقل له لم تضيق صدر غصن وشهية يعني سراريه، فقال الرجل: وما عرفت أسماءهن قط فمضيت، وقلت ما رأيت فقال: سبحان الله كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن.

٤١٥٥ - **محمد بن علي البغدادي**، أبو غالب بن أبي الحسن، يعرف بابن الداية[١] المكبر:

سمع أبا جعفر بن المسلمة. [وتوفي في المحرم][٢]

٤١٥٦ - **المبارك بن المبارك** بن زوما، أبو نصر[٣] الرفاء:

ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة، قرأ القرآن على أبي بكر بن الدنف، وسمع الحديث من أبي طالب بن يوسف وغيره، وكان حنبلياً ثم انتقل فصار شافعياً، وتفقه على شيخنا الدينوري، وتفقه على اسعد ثم على ابن الرزاز، وبرز في الفقه، ثم اخرج من المدرسة إخراجاً عنيفاً.

---

(١) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٩٧).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ص، ط.

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٥٧).

٣٠/ب وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة / ،ودفن في تربة أبي اسحاق.

٤١٥٧ - **المبارك بن كامل بن ابي غالب البغدادي، ويعرف أبوه بالخفاف، أبو بكر المفيد:**[١]

ولد سنة خمس وتسعين، وأول سماعه في سنة ست وخمسمائة، وقرأ القرآن بالقراآت، وسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا الغنائم النرسي، وخلقاً كثيراً، وما زال يسمع العالي والنازل ويتبع الاشياخ في الزوايا، ويقل السماعات، وفلو قيل انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رد القائل. وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهت إليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا والاجازات لكثرة دربته في ذلك، وكان قد صحب هزارسب ومحمودا الاصبهاني وغيرهما ممن يعنى بهذا الشأن فانتهى الامر في ذلك إليه إلّا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماعات مجازفة منه لكونه يأخذ عن ذلك ثمناً، وكان فقيراً إلى ما يأخذ، وكان كثير التزوج والأولاد.

وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة، ودفن بالشونيزية.

---

(١) في الأصل: «المبارك بن كامل بن أبي طالب البغدادي».
وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٣٥، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٧).

ثم دخلت
سنة اربع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الاسعار تراخت في مستهل المحرم وعاد الرخص وكثرت الخيرات وخرج أهل السواد الى قراهم.

ومن ذلك: أن محمود بن زنكي بن آقسنقر غزا فقتل ملك انطاكية واستولى على عسكر الافرنج وفتح كثيراً من قلاعهم.

وفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر: استوزر أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة، ولقب عون الدين وخلع عليه.

وفي رجب: عاد ألبقش وجمع الجموع وقصد العراق وانضم اليه ملكشاه / بن محمود وطرنطاي وعلي بن دبيس واجتمع معهم خلق كثير من التركمان فلما بقي بينهم وبين بغداد ثلاثة فراسخ بعثوا الى الخليفة يطلبون منه الخطبة لملك شاه فلم يجبهم وقويت الاراجيف ودون الخليفة وجمع العسكر وحفرت بقية الخندق وتقدم إلى أهل الجانب الغربي بالانتقال الى الحريم ونودي في الرصافة وابي حنيفة ان لا يبقى احد فنقل الناس وبعث أمير المؤمنين ابن العبادي الى السلطان ونفذ بعده بالركابية يستحثه على المجيء ويعلمه انهم جاءوا لأجل الخطبة واني ما اجبتهم للعهد الذي بيني وبينك فينبغي ان تعجل المجيء فلم يبرح فبعث اليه عمه سنجر يعاتبه ويقول: قد اخربت البلاد وقتلت العباد في هوى ابن البلنكري فينبغي[1] ان تنفذ به وبوزيره والجاولي والا ما

٣١/أ

---

(١) في الأصل: «هوى ابن البازكندي فينبغي».

يكون جوابك غيري فلم يلتفت الى ذلك فرحل سنجر الى الري وبعث اليه يقول: قد جئت اليك فلما علم بذلك سار اليه جريدة وعاد من عنده طيب القلب.

وجاء السلطان مسعود في ذي الحجة، وخرج إليه الوزير [ابن هبيرة][1] وارباب الدولة وجلس لهم وطيب قلوبهم فرجعوا مسرورين وكان البقش قد قبض على ابن دبيس فأطلقه فوصل ابن دبيس الى بغداد ودخل على السلطان فرمى نفسه بين يديه فعفا عنه وخلع عليه ورضي عن الطرنطاي ولم يعلم البقش حتى دخل دار السلطنة فسلمت نفسه ولم ترد اليه ولاية.

وخرج في هذه السنة نظر الخادم بالحاج، فلما بلغ الكوفة مرض فعاد ورتب قيماز الارجواني مكانه، فلما وصل إلى بغداد / توفي بعد ايام. ٣١/ب

وفي يوم السبت غرة ذي الحجة وقت الضحى: زلزلت الارض زلزلة عظيمة فبقيت تموج نحواً من عشر مرات. وكانت زلزلة بحلوان تقطع منها الجبل وساخ في الأرض، وانهدم الرباط البهروزي، وهلك عالم من التركمان.

وفي هذه السنة: اشتدت بالناس علة برسامية وسرسامية عمت الخلق فكانوا اذا مرضوا لا يتكلمون ولا يطول بهم الأمر.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٥٨ - أحمد بن الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي، أبو نصر بن نظام[2] الملك.

وزر للمسترشد والسلطان محمد، وسمع الحديث ثم لزم منزله.

توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤١٥٩ - أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر الأرجاني[3]:

قاضي تستر وارجان بلدة منها. روى عن أبي بكر بن ماجه، وله الشعر

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٦٤).

(٣) أنظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٦٤، والبداية والنهاية ١٢ /٢٢٦، وشذرات الذهب ٤ /١٣٧).

المستحسن يتضمن المعاني الدقيقة، وورد بغداد ومدح المستظهر بالله. وله في قصيدة:

جعلت طليعتي طرفي سفاها[1] ... تدل على مقاتلي الخفايا
وهل يحمي حريم من عدو ... اذا ما الجيش خانته الربايا
ولي نفس إذا ما امتد شوقاً ... أطار القلب من حرق شظايا
ودمع ينصر الواشين ظلماً ... فيظهر من سرائري الخفايا
ومحتكم على العشاق جوراً ... واين من الدمى عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضاً ... ونور الأقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالاً ... لتعلم كم خبايا في الزوايا
/ خبطت نواله الممنوح حتى ... اثرت به على نفسي البلايا ٣٢/أ
يؤرق مقلتي وجداً وشوقاً ... فأقلق مهجتي هجراً ونايا

وهذه الابيات من قصيدة قالها الارجاني على وزن قصيدة لابن ون العماني وهي:

نقود عهودها عادت نسايا ... وعاد وصالها المنزور وايا
اذا انشدت في التعريض بيتاً ... تلت من سورة الاعراض آيا
ورب قطيعة جلبت وصالاً ... وكم في الحب من نكت خفايا
شكت وجدي الي فآنستني ... وبعض الانس في بعض الشكايا
فلا ملت معاتبتي فاني ... اعد عتابها احدى العطايا
وليلة اقبلت في القصر سكرى ... تهادي بين أتراب خفايا
ثنينا السوء عن ذاك التثني ... وأثنينا على تلك الثنايا

وله من قصيدة:

ولما بلوت الناس اطلب منهم ... أخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطمعت في حالي رخاء وشدة ... وناديت في الأحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ... ولم أر فيما سرني غير حاسد

(١) في الأصل: «شفاها».

تمتعتما يا ناظري بنظرة ... واوردتما قلبي أمر الموارد
أعيني كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وله أيضاً[١]:

حيث انتهيت من الهجران لي فقف ... ومن وراء دمي بيض الظبا فجف
يا عابثا بعدات الوصل يخلفها ... حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفي
يستوصفون لساني عن محبتهم[٢] ... وانت اصدق يا دمعي لهم فصف
ليست دموعي لنار الشوق مطفئة ... وكيف والماء باد والحريق خفي
٣٢/ب / لم أنس يوم رحيل الحي موقفنا ... والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين من لفتة الغيران ما حظيت ... والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغوادي كل آنسة ... ان ينكشف سجفها للشمس تنكسف
في ذمة الله ذاك الركب انهم ... ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فرداً فيا عجباً ... وان امت هكذا وجدا فيا أسفي

توفي القاضي أبو بكر بتستر في هذه السنة.

٤١٦٠ - عبدالله بن عبد الباقي بن التبان، أبو بكر[٣] الفقيه:

كان من أهل القرآن، سمع من أبي الحسين ابن الطيوري، وتفقه على ابن عقيل، وناظر وافتى ودرس، وكان أمياً لا يكتب.

وتوفي في شوال عن تسعين سنة، ودفن بباب حرب.

٤١٦١ - عبد الغني [بن محمد][٤] بن سعد بن محمد، أبو البركات الحنبلي[٥]:

سمع أبا الغنائم ابن النرسي، وابن نبهان، وابن عقيل وغيرهم ولم يزل يسمع

---

(١) في الأصل: «وله». وفي المطبوعة: «وله يمدح سعد الملك».

(٢) في الأصل: «عن صحبتهم».

(٣) في الأصل، ت: «بن عبد الباقي بن البيان».

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٣٩).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «عبد الغني بن محمد بن سعد، أبو محمد بن أبي البركات الحنبلي».

معنا الى ان مات وكان قارئاً مجوداً حسن التلاوة وشهد عند ابي القاسم الزينبي .

وتوفي في زمان كهولته يوم الأربعاء ثالث عشر شوال ودفن بباب حرب .

٤١٦٢ ـ عيسى بن هبة الله بن عيسى ، أبو عبدالله النقاش(١) :

ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان بغدادياً ظريفاً مؤانساً لطيفاً خفيف الروح كثير النوادر رقيق الشعر قد رأى الناس وعاشر الظراف، وسمع أبا القاسم ابن البسري ، وأبا الحسين(٢) علي بن محمد الأنباري الخطيب، وغيرهما، وكان يحضر مجلسي كثيراً ويكاتبني وكتبت اليه يوماً رقعة خاطبته فيها بنوع احترام فكتب إلي :

قد زدتني في الخطاب حتى ... خشيت نقصاً من الزيادهْ
فاجعل خطابي خطاب مثلي ... ولا تغير علي عادهْ

وله [أيضاً](٣) :

يا من تبدل بي وأمكنه ... مالي وحقك عنك من بدل
/ ان كنت حلت فانني رجل ... عن عهد ودك قط لم احل
لهفي على طمع اصبت به ... في عنفوان شبيبة(٤) الأمل

١/٣٣أ

ومن شعره أيضاً(٥) :

إذا وجد الشيخ في نفسه ... نشاطاً فذلك موت خفي
ألست ترى(٦) ان ضوء السراج ... له لهب قبل ان ينطفي

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن عند مقبرة باب حرب(٧) .

---

(١) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ /٣٦٤، والبداية والنهاية ١٢ /٢٢٧).

(٢) في الأصل : «وأبا الحسين».

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : في عنفوان شبيبتي الأمل» .

(٥) في الأصل : «وله» .

(٦) في الأصل : «ألا ترى» .

(٧) «توفي في جمادى . . . باب حرب» : العبارة ساقطة من ص، ط .

٤١٦٣ - نظر بن عبدالله الجيوشي، أبو الحسن[1] الخادم:

سمع الحديث من ابي الخطاب بن النظر وغيره بافادة مؤدبه شيخنا أبي الحسن ابن الزاغوني، وحج سبعاً وعشرين حجة كان في نيف وعشرين منها أميراً، قال المصنف: فحججت معه سنة احدى واربعين ومعي شيء من سماعه فأردت أن اقرأه عليه فرأيت ما يأخذ به الناس من الطرح على الحمالين والظلم، فلم أكلمه، وخرج بالناس إلى الحج في سنة اربع واربعين مريضاً، فلما وصل الى الكوفة زاد مرضه فسلمهم الى قيماز ورجع الى بغداد.

فتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن بالترب في الرصافة.

وفي تلك السنة طمع العرب في الحاج فأخذوهم بين مكة والمدينة على ما نذكره في الحوادث.

---

(١) في ت: «عبد الملك بن عبد الله الجيوشي».

ثم دخلت
سنة خمس واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انه في المحرم جلس يوسف الدمشقي مدرساً في النظامية من جانب الأعاجم والقى الدرس واجتمع له الفقهاء والخلق الكثير ولم يكن ذلك عن اذن الخليفة وكان ميل الخليفة الى ابن النظام فلما كان يوم الجمعة منع يوسف من / الدخول الى الجامع والى دار الخلافة وضربت جماعة من اصحابه بالخشب وصلى الجمعة في جامع السلطان ولم يعد الى المدرسة والزم بيته. ٣٣/ب

وفي يوم السبت سابع عشرين المحرم: جلس أبو النجيب للتدريس في النظامية يتقدم السلطان مسعود، فإنه مضى الى مدرسته، وصلى وراءه الصبح[1] وتقدم إليه بالتدريس في النظامية، فقال له: أريد إذن الخليفة، فاستخرج له إذن الخليفة.

وزادت دجلة فبلغ الماء إلى باب المدرسة، ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الرقة[2].

وقد ذكرنا ان الخادم نظراً لما حج خرج بالحاج مريضاً فعاد وسلمهم الى قيماز، فلما وصلوا الى مكة طمع أمير مكة في الحاج واستزرى بقيماز فطمعت العرب ووقفت في الطريق وبعثوا يطلبون رسومهم، فقال قيماز للحاج: المصلحة ان تعطوهم

(١) في ص، ط: «في النظامية وتقدم إليه بالتدريس»: بإسقاط ما بينها.

(٢) في ص، ط: «ودخلت السفن الأزقة».

ونستكفى شرهم، فامتنع الحاج من ذلك فقال لهم: فإذا لم تفعلوا فلا تزوروا السنة رسول الله ﷺ فاستغاثوا عليه، وقالوا: نمضي إلى سنجر فنشكو منك، وكانوا قد وصلوا الى الغرابي فخرجت عليهم العرب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم فقاتلوهم، فكثرت العرب فاخذوا من الثياب والاموال والاجمال والأحمال مالا يحصى، واخذوا من الدنانير ألوفاً كثيرة، فتحدث جماعة من التجار أنه أخذ من هذا عشرة آلاف، ومن هذا عشرون ألفاً، ومن هذا ثلاثون ألفاً، وأخذ من خاتون اخت مسعود ما قيمته مائة ألف دينار، وتقطع الناس وهربوا على اقدامهم يمشون في البرية فماتوا من الجوع والعطش والعري، وقيل: ان النساء طين أجسامهن بالطين لستر العورة[1]، / وما وصل قيماز الى المدينة إلّا في نفر قليل. ٣٤/أ

وجاء في هذه السنة باليمن مطر كله دم حتى صارت الأرض مرشوشة بالدم وبقي أثره بثياب الناس.

ومرض ابن البلنكري وهو خاص السلطان مسعود، فلما عوفي اسقط المكوس، وكان المكاس ببغداد يلقب مختص الحضرة، وكان يبالغ في أذى الناس، وأخذ اموالهم، ويقول: أنا قد فرشت حصيراً في جهنم، فمرض ومات في ربيع الآخر من هذه السنة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٦٤ - اسمعيل بن محمد بن عبد الوهاب بن الحسن أبو الفتح القزاز، ويعرف بابن زريق[2]:

سمع من ثابت، وابن العلاف، وغيرهما.

وتوفي يوم الاربعاء النصف من ربيع الاول، ودفن بباب حرب.

٤١٦٥ - الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشغري، أبو المفاخر بن أبي بكر[3]:

(١) في الأصل، ص، ط: «أن النساء ظنوا أن أجساد هذه الطير تستر العورة». وما أوردناه من ت.

(٢) في ص: «أبو القزاز».

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٦٨، والبداية والنهاية ١٢ /٢٢٨).

من أهل نيسابور، سمع الحديث من أبي بكر الشيروي وغيره، وكان فقيهاً أديباً دائم التشاغل بالعلم لا يكاد يفتر وكان يقول: إذا لم تعد الشيء خمسين مرة لم يستقر، ورد بغداد واقام بها مدة يعظ في جامع القصر وغيره واظهر السنة وذم الاشاعرة وبالغ، وقد ذكرت في الحوادث ما جرى له، وكان هو السبب في اخراج أبي الفتوح الاسفرائيني من بغداد ومال إليه الحنابلة لما فعل.

وحدثني ابو الحسن البراندسي انه خلا به فصرح له بخلق القرآن وبان بأنه كان يميل الى رأي المعتزلة بعد / أن كان يظهر ذمهم ثم فتر سوقه، وخرج من بغداد ٣٤/ب فتوفي بقرية ايذاجرد في جمادى الاولى من هذه السنة[١].

انشدنا الحسن بن أبي بكر النيسابوري:

أهوى علياً وايمان محبته ... كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه ... فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

وأنشدنا أيضاً:

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ... ومات من بعدهم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوي سفه ... لو أبصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

٤١٦٦ - **صافي بن عبدالله** أبو سعيد الجمالي، عتيق أبي عبدالله بن جردة[٢]:

سمع ابا علي ابن البناء وقرأ عليه القرآن وقرأت عليه الحديث بحق سماعه من أبي علي البناء، وكان شيخاً مليح الشيبة ملازماً للصلوات في جماعة، وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر يقول: ان صافي كان غلاماً آخر لابن جردة فأخبر بذلك، فحضر يوماً في دار شيخنا أبي منصور الجواليقي وكنت حاضر او كنا يومئذ نسمع غريب الحديث لأبي عبيد على الاشياخ أبي منصور وأبي الفضل وسعد الخير، فقال لشيخنا أبي الفضل: سمعتك أنك تقول ان هذه الاجزاء ليست سماعي وأنه كان لسيدي غلام آخر اسمه صافي وما كان هذا قط وأنا أذكر أبا علي ابن البناء، وقد قرأت عليه ولست ممن

---

(١) في الأصل: «في جمادى الآخرة من هذه السنة».

(٢) في ت: «صافي، قال: أبو الفضل بن ناصر: ان صافي كان غلاماً».

٣٥/أ يشتهي الرواية مشغوف بها فأدعي سماع ما لم اسمع؟ فبان / للجماعة صدقه، واعتذر إليه أبو الفضل بن ناصر، ورجع عما كان يقوله.

توفي صافي في ربيع الاول من هذه السنة، [ودفن بمقبرة باب حرب][١].

٤١٦٧ - عبد الملك بن أبي نضر بن عمر، أبو المعالي[٢] الجيلي:

من [أهل][٣] جيلان، تفقه على اسعد الميهني، وسمع الحديث، وكان فقيهاً صالحاً ديناً خيراً عاملاً بعلمه، كثير التعبد، ليس له بيت يسكنه يبيت [في][٣] أي مكان اتفق، كان يأوي في المساجد في الخرابات التي على شاطىء دجلة. حج في هذه [السنة][٤] فأغارت العرب على الحاج فانصرف.

واقام بفيد، فتوفي بها في هذه السنة، وكان جماعة الفيديين يثنون عليه ويصفونه بالتورع والزهد.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٢٨، وشذرات الذهب ٤ /١٤٠).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت
سنة ست واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه انفجر بثق النهروانات بتوفر الزيادة في تأمرا.

وفي جمادى الآخرة: قطعت يد رجل متفقه يقال له شجاع الدين كان يتخادم للفقهاء والوعاظ ظهرت عليه عملات فقطع.

وفي رمضان: دخل السلطان مسعود الى بغداد فمضى اليه الوزير ابن هبيرة وارباب الدولة فأكرمهم فعادوا شاكرين.

وسأل ابن العبادي ان يجلس في جامع المنصور فقيل له: لا تفعل فان أهل الجانب الغربي لا يمكنون إلّا الحنابلة فلم يقبل فضمن له نقيب النقباء واستاذ الدار وخلق كثير[1] الحماية، فجلس يوم الجمعة خامس ذي الحجة في الرواق وحضر النقيبان واستاذ الدار وخلق كثير، فلما شرع في الكلام أخذته الصيحات من الجوانب ونفر الناس وضربوا / بالآجر فتفرق الناس منهزمين كل قوم يطلبون جهة، وأخذت عمائم الناس وفوطهم وجذبت السيوف حوله وتجلد وثبت وسكن الناس وتكلم ساعة ونزل وأرباب الدولة يحفظونه حتى انحدر وقد طار لبه. ٣٥/ب

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٦٨ - أحمد بن محمد ابن أحمد بن الحسن المذاري، أبو المعالي بن أبي طاهر[2]:

---

(١) في ص، ط: «نقيب النقباء الحماية».

(٢) في ت: «أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن المذاري».

ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا القاسم ابن البسري وابا علي ابن البناء وغيرهما، وكان سماعه صحيحاً، وقرأت عليه كثيراً من حديثه، وسئل عن نسبه الى المذار، فقال: كان أبي سافر إليها واقام بها مدة ثم رجع فقيل المذاري، ومذار قرية [تحت البصرة قريبة][(١)] من عبادان.

توفي عشية الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب.

٤١٦٩ - الحسن بن محمد بن الحسين، أبو علي الراذاني :[(٢)]

ولد بأوانا وسكن بغداد، وسمع الحديث من أبي الحسين ابن الطيوري وغيره وكان يسمع معنا على ابن ناصر إلى أن مات، وتفقه على أبي سعد المخرمي ووعظ مدة.

وتوفي فجأة، وكان قد تزوج امرأة ابي المعالي المكي، وعزم تلك الليلة أن يدخل بها فدخل إلى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر فقاء فمات، وذلك في يوم الاربعاء رابع صفر هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب إلى جانب ابن سمعون.

٤١٧٠ - علي بن دبيس :[(٣)]

توفي في هذه السنة عن قولنج أصابه، فاتهم طبيبه محمد بن صالح بانه يظن في أمره فمات الطبيب عن قريب.

٤١٧١ - عبد الرحمن بن محمد بن علي، أبو محمد الحلواني[(٤)]:

تفقه وناظر وكان يتجر في الخل ويقنع به ولا يقبل من / أحد شيئاً. ٣٦/أ

توفي فى ربيع الاول[(٥)] من هذه السنة ودفن في داره بالمأمونية.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٤٣).

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٦٨).

(٤) جاءت هذه الترجمة في ت قبل ترجمة علي بن دبيس.
وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٤٤).

(٥) في ت: «توفي في ربيع الآخر».

ثم دخلت
سنة سبع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في تاسع المحرم باض ديك لرجل يعرف بابن عامر بيضة، وباض بازي لعلي بن حماد بيضتين، وباضت نعامة لا ذكر معها بيضة، ذكر ذلك أبو العباس المانداني القاضي.

و[في هذه السنة][١] من الحوادث: أن يعقوب الخطاط توفي برباط بهروز وكانت له غرفة في النظامية، فحضر الذي ينوب في التركات وختموا على غرفته في المدرسة فخاصمهم الفقهاء وضربوهم واخذوا التركة، وهذه عادتهم في الحشريين، فمضوا شاكين فقبض حاجب الباب على رجلين من الفقهاء وعاقبهم بباب النوبي وحملهما [حمل][٢] اللصوص، فأغلق الفقهاء المدرسة واخرجوا كرسي الوعاظ فرموه وسط الطريق، فلما كانت عشية تلك الليلة صعد الفقهاء سطح المدرسة واستغاثوا وأساءوا الادب في استغاثتهم وكان المدرس ابو النجيب يومئذ فجاء فرمى نفسه تحت التاج في اليوم الثاني واعتذر وكشف رأسه، فقيل له: قد عفي عنك فامض الى بيتك والزم زاويتك، وهرب الفقهاء إلى دار الملك وتبعهم فبقوا أياماً فبعث شحنة بغداد وهو المسمى بمسعود بلال مع ابي النجيب وجمع اصحابه فرجع هو والفقهاء إلى المدرسة بغير إذن أمير المؤمنين فجلس ودرس ووعظ وتكلم بالكلمات بالعجمية لا يعرفها إلّا

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ص. وفي المطبوعة «وحملها إلى حبس اللصوص».

اعجمي، فلما كان يوم الخميس سابع رجب وصلت الاخبار بموت السلطان مسعود، ٣٦/ب وأنه / مات بباب همذان فعقد العسكر السلطنة لملكشاه بن محمد فقام بأمره خاصبك ثم ان خاصبك قبض على ملكشاه وخاطب أخاه محمداً وهو بخوزستان، فلما وصل إلى همذان سلم السلطنة اليه وكانت مكاتبته حيلة ليحصله فعلم فقتل خاصبك ولما ورد موت السلطان اختلط الناس وهرب مسعود الشحنة إلى تكريت فظفروا بخيله [وبعض سلاحه](١) ونادى الخليفة انه من تخلف من الجند ولم يحضر الديوان ليكتب اسمه(٢) ويجري على عادته في اقطاعه ابيح دمه وماله، وقعد الوزير للعزاء في بيت النوبة، ونفد استاد الدار يومئذ ومعه من ينقض فنقضوا دار تتر التي على المسناة وتقدم الى ابن النظام ان يمضي الى المدرسة ليدرس بها فمضى في موكب، وقبض على ابي النجيب وحمل الى الديوان وأهين وحبس، وقبض على الحيص بيص الشاعر، وأخذ من بيته حافياً ماشياً مهاناً وحمل الى حبس اللصوص وقصد من كان له تعلق بالعسكر ثم اخرج ابو النجيب الى باب النوبي فاقيم على الدكة الظاهرة بين اثنين وكشف رأسه وضرب بالدرة خمس مرات تولى ذلك غلام الحسبة بتقدم واعيد الى حبس الجرائم وذلك في آخر رجب.

في يوم السبت: أخذ البديع صاحب ابي النجيب وكان متصوفاً يعظ الناس، فحمل إلى الديوان واخذ من عنده الواح من طين فيها [قبل وعليها مكتوب](٣) اسماء الائمة الاثنا عشر، فاتهموه بالرفض، فشهر بباب النوبي وكشف رأسه وأدب والزم بيته.

وكان مهلهل قد ضمن الحلة في كل سنة بتسعين الف دينار فأقبل السلار كرد الى الحلة فهرب مهلهل الى مشهد علي عليه السلام فكتب سلار كرد الى مسعود الشحنة ٣٧/أ وهو في تكريت فلحق به فلما اجتمعا قبض مسعود على سلار فغرقه فجهز / امير المؤمنين العساكر وكانوا ثلاثة آلاف ومن تبعهم فعبروا وضربوا تحت الرقة في تاسع عشر شعبان وقدم كرساوج(٤) من همذان فتلقي بالموكب وخلع عليه واعطي الشحنكية وخرج

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص: «الديوان ليدون ويجرى على».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وقدم كرشارح».

الوزير ابن هبيرة في سابع عشرين شعبان فسار معه العسكر الى الحلة فسبقت مقدمته فانهزم الشحنة فعادوا يبشرون الوزير وقد كان تهيأ للقتال فعاد الوزير وبلغ امير المؤمنين تخبيط بواسط فأخرج سرادقه فضربه تحت الرقة واخرج الكوسات وكانت أحداً وعشرين حملا وبعددها الاعلام.

وخرج يوم الاثنين الحادي والعشرين من شوال على ساعتين من النهار في سفينة وولي العهد في سفينة والوزير في سفينة والخدم في سفن ولم يتمكن احد من العوام ان يركب في سفينة فوقف الناس ينظرون من جانبي دجلة ووقف الناس وصعد من السفينة وارباب الدولة بين يديه فظهر للناس ظهورا بيناً وأشار إلى اصحابه ان لا يضربوا احدا بمقرعة فركب وولي العهد وسارا والناس متسابقين بين ايديهما(١) حتى نزلا السرادق، ثم رحل إلى أن نزل بواسط فهرب اولاد الطرنطاي [وأعاد](٢) خطلبرس إلى الشحنكية بواسط، ثم مضى الى الحلة والكوفة وعاد الى بغداد في ذي القعدة فنزل بدار يرنقش التي على الصراة، ثم دخل إلى داره وعلقت بغداد سبعة أيام.

ثم خطب لولي العهد يوم الجمعة غرة ذي الحجة من هذه السنة فعاد التعليق، وعلقت القباب فعمل الذهبيون قبة على باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاصبك وعباس وغيرهم من الامراء / بحركات تدور وعلق ابن المرخم قبة فيها خيل تدور ٣٧/ب وعليها فرسان بحركات وعلقت بنت قاورت بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسة وعلق ترشك قبة على سطح داره على تماثيل صور اتراك يرمون بالنشاب وعلق ابن مكي الاحدب قبة عليها جماعة من الحدب وعلق جعفر الرقاص بباب الغربة قبة عليها مشاهرات فاكهة اترج ونارنج ورمان وثياب ديباج وغير ذلك واقام السودان الكلالة فوق القبة يغنون ويرقصون وعمل اهل باب الازج حذاء المنظرة اربعة أرحيّ تدور وتطحن الدقيق لا يدرى كيف دورانها وعمل الملاحون سميرية تسير على عجل وانطلق الناس في اللعب وبقي التعليق الى يوم العيد.

---

(١) في ص: «والناس مشاة بين أيديهما».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٧٢ ـ سلار كرد:[١]

أمير كبير قد ذكرنا كيف هلك.

٤١٧٣ ـ محمد بن اسماعيل بن احمد بن عبد الملك، أبو عبدالله بن أبي سعد بن أبي صالح المؤذن[٢]:

ولد بنيسابور في سنة ثمانين وهو من بيت العلم والحديث، وسمع الحديث الكثير، وقدم الى بغداد [رسولاً من صاحب كرمان في سنة ست، وقدم][٣] رسولاً الى السلطان في سنة أربع واربعين.

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بكرمان.

٣٨/أ **٤١٧٤ ـ محمد بن عمر** بن يوسف الأرموي، أبو الفضل بن / أبي حفص[٤].

من أهل ارمية، ولد سنة تسع وخمسين وسمع من ابي جعفر ابن المسلمة وابي الغنائم ابن المأمون وابي الحسين ابن المهتدي وابي بكر الخياط وابي نصر الزينبي وابن النقور وابي القاسم ابن البسري وغيرهم وروى لنا عنهم وسمعت منه بقراءة شيخنا ابن ناصر وقرأت عليه كثيراً من حديثه وكان سماعه صحيحاً وكان فقيهاً على مذهب الشافعي رضي الله عنه تفقه على ابي اسحاق الشيرازي، وكان ثقة ديناً كثير التلاوة للقرآن، وكان شاهدا فعزل.

وتوفي في [رجب][٥] هذه السنة، ودفن مقابل [التاجية] باب أبرز.

٤١٧٥ ـ محمد بن محمد بن محمد، أبو بكر الخُلْمي:[٦]

من أهل بلخ ولد سنة خمس وسبعين، وسمع الحديث الكثير، وكان اماماً مفتياً

---

(١) راجع حوادث هذه السنة.

(٢) في ت: «أبو عبد الله بن أبي سعيد».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أبو الفضل بن ملكشاه بن محمود بن محمد... وبعدها كلام غير مقروء».

وأنظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٨٣، وشذرات الذهب ٤ /١٤٥).

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

أنظر ترجمته في: (الأنساب ٥ /١٦٥).

مناظراً حسن الاخلاق متقدماً على اصحاب ابي حنيفة، وأملي بجامع بلخ .

وتوفي بها في [شعبان] [١] هذه السنة ودفن في داره .

٤١٧٦ ـ محمد بن منصور بن ابراهيم، أبو بكر القصري :

سمع من ثابت بن بندار وأبي طاهر بن سوار وغيرهما وحدث بشيء يسير [٢] وقرأ القرآن بالقراآت وأقرأ وكان حافظاً مجوداً خيراً، وكان يطالع تفسير النقاش، ويذكر منه، رأيت له دكة على هيئة المنبر [من آجر] [٣] بجامع المنصور يجلس عليها بعد الجمعة فيسأل عن آيات فيفسرها، وكانت له شيبة طويلة تعبر سرته .

وتوفي في ليلة الجمعة سابع شعبان، ودفن بمقبرة باب حرب .

٤١٧٧ ـ محمد بن هبةالله بن محمد بن علي بن المطلب الكرماني، أبو عبدالله بن الوزير أبي المعالي : [٤]

سمع ثابتاً، وابا غالب البقال، وابن نبهان، وابن ثابت وغيرهم . وحدث ببعض مسموعاته، / وكان ظاهر الكياسة حسن الاخلاق . ٣٨/ب

وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرين المحرم، ودفن في مقابر قريش [بالحضرة] [٥] .

٤١٧٨ ـ المظفر بن أردشير، ابو منصور [٦] العبادي :

ولد سنة احدى وتسعين واربعمائة، وسمع من أبي بكر الشيروي وزاهر الشحامي وغيرهما ودخل بغداد فأملى الحديث ووعظ بالجامع والنظامية وكانت له فصاحة وحسن عبارة وكان يوماً جالساً في جامع القصر فوقع المطر فلجأ الجماعة الى ظل العقود والجدران فقال لا تفرّقوا من رشاش ماء رحمة، قطر عن متن سحاب نعمة ولكن فروا من

---

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٢) في ت : وحدث بيسير» .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٤) في ت : «ابن محمد بن علي بن أبي طالب» .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٦) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٣٧١، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٣٠) .

شرار نار اقتدح من زناد الغضب، ثم قال: ما لكم لا تعجبون ما لكم لا تطربون. فقال له قائل: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة﴾[١]، الآية، فقال: التماسك عن المرح عند تملك الفرح قدح في القدس، فقام شاعر يمدحه فأُجلس فقال الشاعر: قد كان حسان يبسطه رسول الله ﷺ في المسجد فقال الشيخ: كان حسان شاعراً ولم يكن مستبيحاً عِرْضاً، ولا مستمنحاً عَرَضاً، وكان مثل هذا الكلام المستحسن يبدر في كلامه، وانما كان الغالب على كلامه ما ليس تحته طائل ولا كثير معنى، وكتب ما قاله في مدة جلوسه، فكان مجلدات كثيرة فترى المجلد من اوله الى آخره ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى له، وكان يترسل بين السلطان والخليفة فتقدم إليه أن يصلح بين ملكشاه بن محمود بن محمد وبين بدر الحويزي فمضى فأصلح بينهما وحصل له [منهما][٢] مال.

فأدركه اجله في تلك البلدة، فجاء الخبر بأنه مات يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر من هذه السنة بعسكر مكرم، ثم حمل الى بغداد فدفن في دكة الجنيد بالشونيزية، وكان جامعاً للمال فلم يحظ به بل كان له ولد فتوفي بعده بأشهر، وعاد المال الى السلطان، وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.

٣٩/أ ٤١٧٩ - / **المبارك بن هبة الله** بـن سلمان، أبو المعالي الصباغ، يعرف بابن[٣] سكرة.

سمع الحديث الكثير، وكان يبيع البقالة، ثم تركها ووعظ.

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة [ودفن في داره][٤] في المقتدية.

٤١٨٠ - **مسعود السلطان ابن محمد** بن ملكشاه[٥].

جرت له أحوال عجيبة قد ذكرناها في حوادث السنين، وآل الامر إلى أن خرج المسترشد بالله الى محاربته فأسر المسترشد ورأى مسعود من التمكين ما لم يره ابناء جنسه وقدم فبايع المقتفي لأمر الله وتحكم، وكتب له شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي جزءاً

---

(١) سورة: النمل، الآية: ٨٨.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «المعروف بابن سكرة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) أنظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٧٣، والبداية والنهاية ١٢ /٢٢٩، وشذرات الذهب ٤ /١٤٥).

من حديثه فسمعه عليه، فكـان اقوام يسمعـون على السلطان عن شيخنا.

توفي يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة، ودفن نصف الليل، وفي صبيحة الخميس ولي مكانه ملكشاه وأذعن له الامراء وزم الامور ابن البلنكري.

٤١٨١ ـ يعقوب الخطاط: [١]

كان غاية في حسن الخط وجودته، فتوفي في جمادى الآخرة برباط بهروز.

---

(١) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٨٢، والبداية والنهاية ١٢ /٢٣٠).

ثم دخلت
سنة ثمان واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها :

أنه وصل الخبر في محرم أن سنجر كسرته الغز واستولوا على عسكره وملكوا بلخ .

وفيها : نفذ ترشك المقتفوي في خمسمائة فارس وفيهم قسيم الدولة ونجاح الخادم لحصار قلعة تكريت، ثم نفذ أبو البدر ظفر الوزير ابن عون الدين الوزير فجرى بينه وبين ترشك نفور في الرتبة واراد أن يكون ترشك بحكمه وتحت امره فلم يفعل فبعث ابن الوزير يشكو منه فقيل انهم قالوا له اقبض عليه فأحس وقيل بل نفذوا اليه ان يقال ٣٩/ب وكان قد جرى بينه وبين استاذ الدار خصومة فكبسوا / بيته وأهانوه وحبسوه اشهراً فخشي ان يفعل به كذلك فكاتب صاحب القلعة وهو مسعود بلال الشحنة اني اريد أن اقبض على الذين معي واسلمهم اليك فقال له اذا فعلت ذلك فعلت معك ما تشكرني عليه فقال للمعسكر اركبوا وخلا بابن الوزير ونجاح ويرنقش فقبض عليهم وسلمهم الى صاحب القلعة واخذ سلاحهم وخيلهم وكان قد نفذ الوزير خمسين حملا عليها اقامة فوصلت يوم القبض فأخذها فخلع صاحب القلعة عليه الخلعة التي نفذها له السلطان واعطاه فرساً ومركب ذهب وطوق ذهب واضاف اليه عسكراً وأمره وانضاف اليه تركمان وخرج معه مسعود بلال فقصد طريق خراسان ونهبوا وخرج المقتفي لدفعهما فهربا من بين يديه واتم المقتفي الى تكريت فشاهدها واقام عليها يوماً ثم انصرف ثم برز السرادق للانحدار الى واسط لدفع ملكشاه عنها فانهزم ملكشاه من واسط قاصداً خوزستان ووصل الخليفة

الى ظاهر واسط فأقام اياماً ثم رجع الى بغداد. وفي عبور الخليفة من الجانب الغربي الى داره سلم الوزير من الغرق لان السفينة التي كان فيها انقطعت نصفين وغاصوا في الماء الى حلوقهم واستنقذهم الملاحون فأعطى الوزير الملاح الذي استنقذه ثيابه ووقع له بمال.

وفي شوال: أخذت البصرة وانهزم من كان بها من اصحاب ملكشاه.

وفي سابع عشرين منه: دخل سبع بالليل دروب واسط واجتاز على الدار التي يسكنها صاحب البطيحة ومضى الى بستان فقتله الرجالة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٨٢ ـ / أحمد بن أبي غالب الوراق، أبو العباس المعروف بابن[١] الطلاية. ٤٠/أ

ولد بعد الستين وأربعمائة وقرأ القرآن، وسمع شيئاً قريباً من الحديث، واشتغل بالتعبد، وكان ملازماً للمسجد يتعبد فيه[٢] ليلاً ونهاراً، وكان قد انطوى من التعبد حتى كان إذا قام فرأسه عند ركبته.

وتوفي يوم الاثنين حادي عشرين رمضان من هذه السنة، ودفن إلى جانب أبي الحسين ابن سمعون بمقبرة باب حرب.

٤١٨٣ ـ خاصبك التركماني[٣]:

صبي من التركمان نفق على السلطان مسعود فقدمه على جميع الامراء وصار له من المال ما لا يحصى، فلما مات مسعود خطب لملكشاه ثم قال له: اني اريد أن اقبض عليك وانفذ الى اخيك محمد فأخبره بذلك ليأتي فأسلمه اليك وتكون انت السلطان فقال: افعل فقبض عليه ونفذ الى محمد الى خوزستان بانني قد قبضت على اخيك فتعال حتى اخطب لك واسلم اليك السلطنة فعرف محمد خبيئته فجاء الى همذان فجاء الناس يخاطبونه في أشياء فقال: ما لكم معي كلام وانما خطابكم مع خاصبك

---

(١) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٩٣، وشذرات الذهب ٤ /١٤٥، وتذكرة الحفاظ ١٣١٣).

(٢) «للمسجد يتعبد فيه»: ساقطة من ص، ط.

(٣) في ت: «خاصبك».

ومهما اشار به فهو الوالد والصاحب والكل تحت امره فوصل هذا الكلام الى خاصبك فسكن بعض السكون ثم التقيا فخدمه خاصبك وحمل اليه حملاً كثيراً من خيل ومال فأخذ المال، وقتل خاصبك ووجد له تركة عظيمة في جملتها سبعون ألف ثوب أطلس و [كان ذلك في هذه السنة][1] وقتل مع خاصبك زنكي الخازندار.

٤١٨٤ - **عبدالله بن عيسى** بن عبدالله بن أحمد بن حبيب، أبو محمد الاندلسي:

ولد ببلاد الاندلس وهو من بيت العلم والوزارة[2] وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالاندلس مدة ثم دخل مصر والاسكندرية وجاور بمكة، ثم قدم العراق فأقام ببغداد مدة ثم وافى خراسان فأقام بنيسابور وبلخ، وكان غزير العلم في الحديث والفقه والادب.

وتوفي بهراة في شعبان هذه السنة.

٤١٨٥ - **عبد الخالق بن أحمد** بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو الفرج /بن أبي الحسين بن أبي بكر بن أبي القاسم[3]. ٤٠/ب

ولد سنة اربع وستين، وسمع أبا نصر الزينبي، وطرادا، وعاصماً وابن النظر، وغيرهم. وكان من المكثرين سماعاً وكتابة، وله فهم وضبط ومعرفة بالنقل، وهو من بيت النقل قرأت عليه كثيراً من حديثه.

وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب.

٤١٨٦ - **عبد الملك بن عبدالله** بن أبي سهل، أبو الفتح بن أبي القاسم الكروخي[4]:

وكروخ بلدة على عشرة فراسخ من هراة ولد في ربيع الاول سنة اثنتين وستين واربعمائة بهراة، وسمع من جماعة، وورد الى بغداد فسمعنا منه جامع الترمذي، ومناقب أحمد بن حنبل، وغير ذلك، وكان خيراً صالحاً صدوقاً مقبلاً على نفسه،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) «والوزارة»: ساقطة من ت.

(٣) في الأصل، ت: «أبو الفرج بن أبي الحسن».
وانظر ترجمته في (شذرات الذهب ٤/ ١٨٤ وتذكرة الحفاظ ١٣١٣).

(٤) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٣٩٣، وشذرات الذهب ٤ /١٤٨، وتذكرة الحفاظ ١٣١٣).

ومرض ببغداد، فبعث إليه بعض من يسمع عليه شيئاً من الذهب، فقال: بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول الله ﷺ شيئاً؟ فرده إليه مع حاجته.

وكان يكتب نسخاً بجامع الترمذي ويبيعها فيتقوت بها، وكتب به نسخة فوقفها وخرج إلى مكة فجاور بها.

وتوفي بها في ذي الحجة من هذه السنة بعد رحيل الحاج بثلاثة ايام.

٤١٨٧ ـ **الفضل بن سهل الحلبي**، وكان يلقب[١] بالاثير:

سمع الحديث، وكان قد قرىء عليه كثير من تصانيف الخطيب باجازته عنه، وكانوا يتهمونه بالكذب، فحكى شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد الصوفي، قال: كان عندي الشيخ أبو محمد المقرىء فدخل الأثير الحلبي فجعل يثني على أبي محمد، وقال: من فضائله أن رجلاً أعطاني مالاً، فجئت به إليه فلم يقبله، فلما قام قال أبو محمد: والله ما جاءني بشيء ولا أدري ما يقول، والحمدلله الذي لم يقل عنده وديعة لأحد.

توفي الاثير في رجب هذه السنة.

٤١٨٨ ـ **كامل بن سالم** بن الحسين، أبو تمام التكريتي شيخ رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور[٢].

سمع الحديث، وكان كثير التلاوة دائم الذكر قليل الكلام.

وتوفي في شوال هذه السنة،/ ودفن إلى جانب شيخه أبي الوفاء على باب الرباط. ٤١/أ

٤١٨٩ ـ **محمد [بن محمد]** بن عبدالله بن أبي سهل، أبو طاهر[٣].

من أهل مرو، سمع الكثير وكان كثير التلاوة وكتب وكانت له معرفة بالحديث،

---

(١) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٣١٣)

(٢) في الأصل: «كامل بن سالم بن الحسن».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٥٠، وتذكرة الحفاظ ١٣١٢، وفيه: «أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بـن أبي سهل المروزي السبحي»).

وكان حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة دائم الذكر والتهجد، ديناً عفيفاً، وكان يلي الخطابة بمرو.

وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمرو.

٤١٩٠ - **محمود بن الحسين** بن بندار، أبو نجيح بن أبي الرجاء الاصبهاني الطلحي[١] الواعظ.

سمع الحديث على ابن الحصين وغيره وقال الشعر.

توفي في هذه السنة.

(١) في الأصل، ت: أبو نجيح بن أبي المرجاء.
وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٥١).

ثم دخلت
سنة تسع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه نفذ إلى تكريت بسبب الأسارى، فقبضوا على الرسول فنفذ الخليفة عسكراً الى تكريت، [فخرج أهل تكريت](١) فمنعوهم الدخول إلى البلد، فخرج أمير المؤمنين يوم الجمعة غرة صفر فنزل على البلد فهرب أهله فدخل العسكر البلد فشعثوه ونهبوا بعضه ونزل من القلعة جماعة من الفريقين، ونصبت ثلاثة عشر منجنيقاً على القلعة، ووقع من سورها ابراج، وبعث صاحب الموصل يسأل فيهم ويشير عليهم باعادة الأسراء فلم يقبلوا.

وهبت ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول [بعد العشاء](٢) ريح مظلمة، وظهر فيها نار خاف الناس أن تكون القيامة، وأثارت من التراب ما يزيد على الحد فتقطع سرادق الخليفة / . ٤١/ب

وأشرف أمير المؤمنين يوم الاربعاء الخامس عشرين من ربيع الاول على القلعة، ووقع القتال بين يديه فقتل جماعة فساء له ذلك ورأى الزمان يطول في أخذها فرحل عنها ودخل بغداد في آخر هذا الشهر ثم تقدم الى الوزير بعوده الى حصارها واستعداد آلة كثيرة مما يحتاج اليه في فتح القلاع، فخرج يوم الاثنين سابع ربيع الآخر(٣) ونادى من

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الاصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «سابع ربيع الأول».

تخلف بعد ثلاث ابيح ماله ودمه وجيء بالأمراء وعرض[١] العسكر وكانوا ستة آلاف فارس فنزلوا الى القلعة وانصرف إلى القلعة بثلثمائة ألف دينار سوى الاقامة فانها كانت تزيد على الفكر فقرب فتحها فوصل الخبر بان مسعود بلال جاء الى شهرابان في عسكر عظيم ومعه ألبقش ونهب الناس فاستدعى الوزير للخروج اليهما وكانا قد حثا السلطان محمداً على قصد العراق فلم يتهيأ له فاستأذناه في التقدم امامه فأذن لهما فجمعا جمعاً كثيراً من التركمان ونزلا بطريق خراسان فخرج الخليفة اليهما فنفذ مسعود من اخرج ارسلان شاه بن طغرل[٢] من قلعة تكريت، وكان محبوساً بها وجعلوا القتال عليه ليكون اسم الملك جامعاً للعسكر [وتلازم العسكران][٣] على نهر بكمزا فعبر الخليفة اليهم فتلازموا ثمانية عشر يوماً وتحصن التركمان / بالخركاهات والمواشي ويقال: انهم كانوا ٤٢/أ اثني عشر الف بيت من التركمان ثم برزوا للقتال آخر يوم من رجب فكانت الوقعة فانهزمت ميسرة العسكر الخليفي وبعض القلب وكان بازائهم مسعود الخادم وترشك حتى بلغت الهزيمة الى باب بغداد وثبت الخليفة وضربوا على خزانته وقتل خازنه يحيى بن يوسف ابن الجزري فلما رأى العسكر الميسرة قد انهزمت ضعفت[٤] قلوبهم فجاء منكوبرس، وكان فارساً شديد البأس ومعه هويذان فنزلا عن[٥] الخيل، وقبلا الأرض بين يدي أمير المؤمنين وقالوا: يا مولانا تثبت علينا ساعة حتى نحمل بين يديك فاذا رأيناك قويت قلوبنا، فقال: لا والله الا معكما! فرفع الطرحة عن رأسه وجذب السيف ولبس الحديد هو وولي العهد وبكرا وصاح أمير المؤمنين: يال مضر كذب الشيطان [وفر][٦] وقرأ: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً﴾[٧] الآية. وحمل وحمل العسكر بحملته فوقع السيف في العدو، وسمع صوت السيوف على

(١) في ص، ط: «وجيء بالأمراض وعرض».
(٢) في الأصل: «ارسلان شاه بن طرغل».
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٤) في ص، ط: «قد انكسرت ضعفت قلوبهم».
(٥) في ص: «ومعه فريذان فنزل عن الخيل».
(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٧) سورة: الأحزاب، الآية: ٢٥.

الحديد كوقع المطارق على السنادين وانهزم القوم وتم الظفر وسبي التركمان واخذت اموالهم من الابل والبقر والغنم ما لا يحصى، وقيل كانت الغنم اربعمائة الف رأس فبيع كل كبش بدانق لكثرتها، ونودي: من كان اخذ من اولاد التركمان / او نسائهم فليرد ذلك، فردوا، فأخذ البقش الملك وهرب الى بلده وطلب مسعود وترشك القلعة ودخل الخليفة الى بغداد في غرة شعبان. ٤٢/ب

ووصل الخبر في العشرين من شعبان: بأن مسعوداً وترشك قصدا واسط ونهبوا ما يختص بالوزير فتقدم الى الوزير بالخروج فخرج ومعه العسكر في خامس عشرين شعبان فانهزم العدو فلحقهم ونهب منهم رحلاً كثيراً[1] وعاد فدخل الوزير على الخليفة فشرفه بقميص وعمامة ولقبه سلطان العراق ملك الجيوش.

وخرج العسكر في عيد الفطر على زي لم ير مثله لاجتماع العساكر وكثرة الامراء وكان العيد يوم الخميس، فلما جاءت العشية جاء مطر وفيه رعد وبرق وبرد تـزلزلت الارض لصوته وخر الناس على وجوههم من شدة الرعب ووقعت منه صواعق فوقـع بعضها في التاج الذي بناه المسترشد فطار شرارها الى الرقة وبقيت النار تعمل اياماً فأحرقت آلات كثيرة ثم اتصلت الاخبار بمجيء العساكر صحبة محمد شاه وبانفاذه الى عسكر الموصل يستنجدهم والي تكـريت الى مسعود بـلال فأخـرج الخليفة سـرادقه واستعرض الوزير العسكر / في شوال فكانوا يزيدون على اثني عشر الف فارس. ٤٣/أ

وجاء الخبر أن ألبقش قد مات وبعث محمد شاه الى الامراء الخلع، وقال: عودوا السنة الى مواطنكم فلي السنة عذر والبرد شديد وكان السبب ان محمداً كان قد بعث الى مسعود بلال في نوبة ألبقش [يقول له][2] خذ معك من القلعة بعض الملوك الذين عندك وخذوا بغداد ليهابكم الناس وليعلم ان معكم ملك الى حين وصولي فأخذ ابن امرأة ألدكز وكانت امه مع الدكز فنفذ ألدكز ألفي فارس وقال لهم: كونوا في خدمة الملك واحفظوه فلما وقعت الكسرة وانهزم ألبقش أخذ الصبي فحمله الى قلعته فلما سمع

---

(١) في ص: «ونهب منهم رجلاً كبيراً».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

محمد شاه ذلك بعث اليه يقول له سر الي واستصحب الملك فمات البقش وبقي الصبي مع ابن البقش وحسن الجاندار فحملوه الى الجبل فخاف محمد شاه ان يصل الصبي الى ألدكز فتتغير الامور فاعتذر الى العسكر فهرب من يده جماعة من خواصه وجاءوا إلى الخليفة واتصل الصبي بزوج امه ألدكز وأمن الناس لتفرق العساكر.

وفي هذا الشهر[1]: وكل بالغزنوي لأجل قرية كانت في يده فلما كان سلخ ذي الحجة نفذ الخليفة عسكراً الى ناحية همذان ومتقدمهم قيماز السلطاني في الفي فارس.

٤٣/ب / وفي هذه السنة اتصلت الاخبار باختلاف مصر والساحل وهلاك خليفتهما وولي عهده والجند وانه لم يبق ثم الا صبي صغير فكتب المقتفي لامر الله عهدا لنور الدين بن زنكي وولاه مصر واعمالها والساحل وبعث اليه الخليفة المراكب والتحف وامره بالمسير اليها.

وحدث في هذه السنة في دجلة زيادة واحمرار الماء لم يعهد في ذلك الوقت وحدث في هذه السنة في دجلة في عدة نواحي بلاد واسط ظهور دم من الارض لا يعلم له سبب.

ووصلت أخبار سنجر أنه تحت الاسر موكل به في خيمة يجرى له كل يوم ما لا يجوز أن يجرى لسائس في سياسته وانه يبكي على نفسه.

وفيها توفي ابو الفتوح أستاذ الدار، فولي ابنه محمد مكانه.

وقتلت جارية امرأة سيدها فأخرجت الجارية إلى الرحبة، وقتلها زوج المرأة بحضرة الناس كما يقتل الرجال.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤١٩١ ـ البقش:

صاحب الحرب [المذكورة][2] مات في رمضان وتصرف في ولايته قيماز السلطاني.

---

(١) في ص: «وفي هذه السنة».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

٤١٩٢ ـ عبدالله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء، أبو الفتوح[١]:

كان يلي / استاذية الدار وله صدقات وأعطية ومجلسه للفقراء والمتصوفة، وانفق ٤٤/أ عليهم كثيراً ولما احتضر احضر غرماءه والمتظلمين عليه فوفاهم ووصى اولاده ببقايا عليه.

توفي في هذه السنة ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزني.

٤١٩٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علي، أبو القاسم ابن[٢] **الأكاف**:

من أهل نيسابور، سمع أبا سعد الحيري[٣]، وأبا بكر الشروي وغيرهما وتفقه وناظر، وكان إماماً ورعاً عالماً [عاملاً] غزير[٤] الديانة، مقبلاً على نفسه قنوعاً بالكفاف غير معترض لما لا يعنيه، وأوصى إلى قريب له ليفرق مـاله الى الفقراء ففرقه، وكان فيه مسك فلما أراد تفرقته سد أنفه، وقال: إنما ينتفع بريحه.

وهذا مما روينا عن عمر بن عبد العزيز انه اتي بطيـب من بيت المال فأمسك على انفه وقال: إنما ينتفع بريحه. ولما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه، واخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر، وقال: كنت امضي إليه متبركـاً به ولم يمكني من الدخول عليه فاتركوه لأجلي فتركوه فدخل شهـرستان وهو مريض، فبقي أياماً.

وتوفي في هذه السنة ودفن بالحيرة عند ابيه.

٤١٩٤ ـ علي بن محمـد بن أبي عمـر البـزاز، ثم الـدباس، أبـو الحسن، يعـرف ابوه / بالباقلاوي: ٤٤/ب

ولد سنة سبعين وسمع أبا محمـد التميمي، وطرادا، وابن النـظر، وأبا ايـوب وغيرهم، وتأدب بابن عقيل، وكان سماعه صحيحاً، وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته، وكان من أهل السنة والصدق على طريق السلف.

وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٣٩٩).

(٢) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٤٠٠).

(٣) في الأصل، ص، ط: «سمع أبا سعيد الحيري» وما أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «ودفن بداره.

٤١٩٥ - علي [بن محمد] أبو الحسن المعروف بابن[١] الأبري :

كان حداداً فقدمه المقتفي وقربه ووكله وبنى مدرسة بباب الازج.

توفي في شعبان هذه السنة ودفن بداره برحبة الجامع ثم اخرج بعد مدة.

٤١٩٦ - المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن بن العباس بن محمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل[٢] بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الانصاري، أبو المعمر[٣].

ولد سنة خمس وسبعين واربعمائة، وسمع الكثير، وقرأت عليه الكثير، وكان له فهم وعلم بالحديث.

وتوفي في رمضان هذه السنة، ودفن بالشونيزية.

٤١٩٧ - المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير، أبو نصر[٤] :

من بيت الوزارة وزير وجده وزير، وكان استاذ الدار ثم وزر للمقتفي سمع الحديث / وحدث وحج. ٤٥/أ

وتوفي يوم الخميس سادس ذي الحجة وصلي عليه بجامع القصر ودفن مقابل جامع المنصور قريبا من الرباط.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من ص، ط، والأصل، وأوردناه من ت.

وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ / ٤٠٠، وفيه: «أبو الحسن علي بن محمد الزويني القزويني»).

(٢) في ت: «بن العباس بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن».

(٣) «بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إسماعيل» ساقطة من ص، ط.

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٥٤).

(٤) أنظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٥٤).

ثم دخلت
سنة خمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه قبض على حاجب الباب أبي الفتح ابن الصيقل الهاشمي ووكل به في الديوان واحضر النـاس وواقفوه عـلى ما أخـذ منهم واخرج منـه الى بيته ورتب مكـانـه ابـو المعـالي بن الكيا الهراسي نحو اربعين يوما ثم عزل ورتب ابو القاسم علي بن محمد بن هبة الله بن الصاحب.

وفي هذا الشهر: ورد الخبر أن الغـز التركمان دخلوا نيسابور ونهبـوها وفتكـوا بأهلها وفقهائها منهم محمد بن يحيى شيخ أصحاب الشافعي فقتلوا بها نحواً من ثلاثين ألف [نسمة][١] وكان سنجر معهم عليه اسم السلطنة وهو معتقل ولقد أراد يوماً أن يركب فلم يجد من يحمل سلاحه فشـده على وسطه، وكـان إذا قدم اليـه الطعـام اختلس منه[٢] شيئاً يخبؤه لوقت آخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم به.

وفي شهر ربيع الأول: خرج الخليفة الى دقوقا محاصراً لها فاستغاثوا له ارحمنا فرجع عنهم.

وفي رجب: كانت الوقعة بين عسكري الخليفة وبين شملة التركماني فهزمـوه وتبعوه إلى ان / خرج[٣] إليهم كمين في مضيق فانكسروا وأسر وجوههم ثم احسن اليهم ٤٥/ب

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في ص، ط: «الطعام احتبس منه شيئاً»

(٣) في الأصل: «فهزموه وشيعوه إلى أن خرج».

وسرحهم واعتذر فقبل عذره وسار الى خوزستان فملكها وازاح ملكشـاه بـن محمود بن محمد بن ملكشاه عنها.

وفي شعبان: هجم ثلاثة نفر من الشراة على الحويزي عامل نهر ملك فقتلوه.

وفي شوال: وصل الملك سليمان بن محمد بن ملكشـاه الى بغداد [ضيفا][1] مستجيراً بامير المؤمنين، وتلقي بولد الوزير ابن هبيرة وكان على رأسه شمسة وخمسة اعلام سود ولم ينزل احدهما للآخر وقبل عتبة باب النوبي وخرج امير المؤمنين حين خروج الحاج فسار معهم الى النجف ودخل جامع الكوفة واجتاز في سوقها وعاد الى بغداد.

وفي رمضان: منع الوعاظ كلهم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٤١٩٨ - أحمد بن محمد، الحويزي[2]:

كان عاملاً على نهر ملك فكان يؤذي الناس ويعلق الرجال في السواد ويعذبهم ويستخرج الاموال فلا يتلبس بها اظهاراً للزهد فكأنه يجمع بذلك التصنع ان يرقى الى مرتبة اعلى من هذه وكان كثير التلاوة للقرآن كثير التسبيح حتى اني اتفقت في خلوة حمام وهو في خلوة أخرى فقرأ نحواً من جزئين حتى فرغ من شأنه هذا مع الظلم الخارج / في الحد فهجم عليه ثلاثة نفر من الشراة بمرو، بيتاً من نهر الملك، فضربوه بالسيوف فجيء به الى بغداد بعد ثلاث وذلك في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الرباط مقابل جامع المنصور وحفظ قبره حتى لا تنبشه العوام، وظهر في قبره عجب، وهو أنه خسف بقبره بعد دفنه أذرعاً فظهر بعده من لعنه وسبه ما لا يكون لذمي. ٤٦/أ

٤١٩٩ - الحسن بن أحمد بـن محبوب، أبو علي القزاز[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٥٥).

(٣) في ت: «الحسين بن أحمد بن محبوب».

سمع طراداً وابن النظر وثابت بن بندار وغيرهم قرأت عليه كثيراً من حديثه.

وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٤٢٠٠ ـ **سعيد بن أحمد** بن الحسن بن عبد الله بن البناء، أبو القاسم بن أبي غالب[١]:

ولد سنة سبع وستين واربعمائة، وقرأت عليه كثيراً من حديثه عن أبي نصر الزينبي، وعاصم، وغيرهما، وكان خيراً.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٢٠١ ـ **محمد بن ناصر** بن محمد بن علي بن عمر، أبو الفضل البغدادي[٢].

ولد ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة[٣]، وقرأ على أبي زكريا كثيراً من اللغة، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن البسري، وأبي طاهر بن أبي الصقر، وأبي محمد التميمي، وأبي الخير العاصمي، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي عبد الله مالك بن أحمد البانياسي وأبي الخطاب ابن النظر، ومن / دونهم، وأكثر ٤٦/ب من الشيوخ المتأخرين، وكان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لا مغمز فيه، وهو الذي تولى تسميعي الحديث، فسمعت مسند الامام أحمد بن حنبل بقراءته وغيره من الكتب الكبار والأجزاء العوالي على الاشياخ، وكان يثبت لي ما اسمع، وذكره أبو سعد السمعاني في كتابه، فقال: كان يحب أن يقع في الناس.

قال المصنف: وهذا قبيح من أبي سعد، فان صاحب الحديث ما زال يجرح ويعدل، فاذا قال قائل: ان هذا وقوع في الناس دل على أنه ليس بمحدث، ولا يعرف الجرح من الغيبة، وكتاب السمعاني ما سواه إلّا ابن ناصر ولا دله على أحوال المشايخ أحد مثل ابن ناصر، وقد احتج بكلامه في أكثر التراجم، فكيف عول عليه في الجرح والتعديل ثم طعن فيه، ولكن هذا منسوب إلى تعصب ابن السمعاني على أصحاب أحمد، ومن طالع في كتبه رأى تعصبه البارد، وسوء قصده لا جرم لم يمتع بما سمع،

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٥٥).

(٢) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤٠١، والبداية والنهاية ١٢ /٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/١٥٥، وتذكرة الحفاظ ١٢٨٩).

(٣) «وقرأت عليه كثيراً من حديثه. . . . شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة»: ساقطة من ت.

ولا بلغ مرتبة الرواية بل أخذ من قبل ان يبلغ إلى مراده، ونعوذ بالله من سوء القصد والتعصب.

توفي شيخنا ابن ناصر ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان هذه السنة، وصلي عليه قريباً من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم في الحربية ثم دفن بمقبرة / باب حرب تحت السدرة إلى جانب أبي منصور ابن الانباري، وحدثني [أبو بكر][١] ابن الحصري الفقيه، قال: رأيته في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وقال لي قد غفرت لعشرة من اصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم.

٤٧/أ

٤٢٠٢ - محمد بن علي بن الحسن بن أحمد، أبو المظفر الشهرزوري.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وسمع أبا عبد الله حسين بن احمد بن طلحة، وأبا الفضل بن خيرون وغيرهما، وروى الحديث، وكانت له معرفة حسنة بعلم الفرائض والحساب انفرد بها، وكان ثقة من أهل الدين والخير، وكان يبيع العطر في دكان عند مسجد شيخنا أبي محمد المقرىء، ويقرأ عليه هنالك، ثم سافر الى بلاذ الموصل لدين ارتكبه فبقي بها مدة ثم رجع عنها إلى بعض ثغور اذربيجان.

وتوفي بمدينة خلاط في رجب هذه السنة.

٤٢٠٣ - المبارك بن الحسن بن أحمد، أبو الكرم الشهرزوري[٢]:

ولد في ربيع الآخر سنة احدى وستين وقرأ القرآن وسمع من التميمي وابن خيرون وطراد وجماعة.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة [ودفن في دكة بشر الحافي إلى جانب أبي بكر الخطيب.

٤٢٠٤ - [هارون بن المقتدي، عم المقتفي[٣]:

توفي يوم الاثنين ثالث عشرين شوال وصلي عليه، وحمل في الزبزب إلى الترب،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٥٧، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٢)

(٣) هذه الترجمة ساقطة من الأصل، ص، ط.

وكان أرباب الدولة كلهم قياماً في السفن إلى الترب. وقيل ان الوزير جلس حين جاوز الحر، فلما صعدوا ركب الوزير وجده، ومشى أرباب الدولة إلى الترب [1].

٤٢٠٥ - يحيى بن ابراهيم، أبو زكريا بن أبي طاهر الواعظ السلماسي [2]:

سمع الحديث وقدم الى بغداد فوعظ / بها وكان له القبول التام ثم غاب عنها نحوا من اربعين سنة، ثم قدم بعد الأربعين [وخمسمائة] فطلب ان يفتح له الجامع ليعظ فلم يجب إلى ذلك، فسمعنا عليه شيئا من الحديث بقراءة شيخنا ابن ناصر ثم رحل عن بغداد. ٤٧/ب

فتوفي في سلماس في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ص، ط.

(٢) انظر ترجمته في: (تذكرة الحفاظ ١٢٩٢).

ثم دخلت
سنة احدى وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أن سليمان شاه بن محمد استدعي يوم الجمعة خامس عشر المحرم الى باب الحجرة فجاء في الماء وخرج أهل بغداد للفرجة، فلما حضر أحلف على النصح والموافقة[1] ولزوم الطاعة، وأنه لا يتعرض للعراق بحال ووعده بالخطبة.

فلما كان يوم الجمعة تاسع عشر المحرم خطب له بعد سنجر ولقب بألقاب ابيه ونثر على الخطيب الدراهم والدنانير فلما كان يوم السبت رابع عشر صفر اخرج الخليفة السرادق والاعلام، فلما كان صبيحة الاثنين سادس عشر صفر بعث الى سليمان فأحضر باب الحجرة وخلع عليه وتوج وسور واحلف على ما ذكر ايماناً كثيرة وقرر بأن العراق للخليفة ولا يكون لسليمان الا ما فتحه من بلاد خراسان واعطي الفرس والمركب واسرج له الزبزب وركب في الماء وكان الناس في السميريات يتفرجون / حتى تعذرت السفن[2]، وبعث الخليفة اليه عشرين الف دينار ومائتي كر وخلع على الامراء الذين معه ثم رحل وضرب في النهروان وتبعه العساكر وبعث الى الخليفة: ما ارحل حتى اراك فيقوى قلبي، فخرج الخليفة في غرة ربيع الاول فرحل معه منازل وهو يتقدم الى ان وصلوا حلوان ونفذ معه العسكر وعاد.

٤٨/أ

وفي ربيع الآخر: خلي سبيل أبي البدر ابن الوزير من القلعة، وكان بين أخذه

---

(١) في الأصل: «أحلف على الصلح والموافقة».

(٢) في الأصل: «حتى تعذرت المراكب».

واطلاقه ثلاث سنين وأربعة أشهر، وخرج أخوه والموكب فاستقبلوه، وكان يوماً مشهوداً.

وفي سلخ ربيع الآخر[١]: كثر الحريق ببغداد ودام أياما فوقع بدرب فراشا ودرب الدواب ودرب اللبان وخرابة ابن جردة والظفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك.

وفي رجب: خرج الخليفة إلى ناحية الدجيل، وكان قد تولى حفره ابن جعفر صاحب الديوان ثم رجع وعاد فخرج فأبصر الانبار وسار في اسواقها ودروبها [ثم رجع][٢] وعاد متصيداً.

وجاءت الأخبار بان ملكشاه ابن اخي سليمان شاه قد انضاف اليه وانهم اتصلوا بألدكز وتحالفوا فلما سمع بذلك محمد شاه سار اليهم وضرب معهم مصافا فانهزموا بين يديه وتشتت العسكر ووصل من عسكر الخليفة الى بغداد نحو خمسين فارساً بعد أن كانوا ثلاثة آلاف / ولم يقتل منهم احد انما اخذت خيولهم واموالهم وتشتتوا وجاءوا ٤٨/ب عراة، وجاء الخبر أن سليمان شاه انفصل عن ألدكز وجاء يقصد بغداد على طريق الموصل وكان عاجزاً عن حسن التدبير فهان في عيون اهل الأطراف فخرج علي كوجك امير الموصل فقبض عليه ورقاه الى القلعة في رمضان هذه السنة وبعث الى محمد شاه يقول له قد قبضت عليه فتعال تسلمه وان اردت ان تقصد بغداد فأنا الحق بك، فسار محمد شاه يقصد بغداد فوصل الى ناحية بعقوبا وبعث الى علي كوجك فتأخر عنه، وانزعجت بغداد واحضرت العساكر وخرج الوزير يستعرض العسكر وذلك في مستهل ذي الحجة فلما اقبل محمد شاه الى بغداد اضطربت عساكر العراق على الخليفة فعصى بدر بن المظفر صاحب البطيحة وارغش صاحب البصرة.

وفي رجب هذه السنة: اخرج الوزير شرف الدين الزينبي من داره وقلع من قبره فحمل الى الحربية في الماء ليلا بعد أن احضر الوعاظ فتكلموا قبل قلعه من داره من أول الليل، وعبرت معه الاضواء الكثيرة [والخلق الكثير][٣].

---

(١) في الأصل: «وفي شهر ربيع الآخر».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

واتفق أن رجلا يقال له أبو بكر الموصلي قص ظفره فحاف عليه فخبثت يده ومات .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٤٢٠٦ - رشيد الخادم :

كان[1] صاحب اصبهان . توفي في هذه السنة .

٤٢٠٧ - سلمان بن مسعود بن الحسين بن حامد، أبو محمد القصاب، ويعرف بالشحام[2] :

ولد سنة سبع وسبعين وسمع ثابتاً، وابن الطيوري، ويحيى بن منده، وغيرهم، وكان سماعه صحيحاً، وكان من أهل السنة، قرأت عليه كثيراً من حديثه .

وتوفي في هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب .

٤٢٠٨ - علي بن الحسين، ابو الحسن الغزنوي[3] :

قدم بغداد في سنة ست عشرة فسمع الحديث على مشايخنا وكان يعظ وكان مليح الايراد لطيف الحركات فأمرت خاتون زوجة المستظهر فبني له رباط بباب الازج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه عظيم تميل الأعاجم اليه وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثر زبون مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده[4] والقراء واستعبد كثيراً من العلماء والفقراء بنواله وعطائه وكان محفوظه قليلاً فكان يردد ما يحفظه .

وحدثني جماعة من الفقراء انه كان يعين لهم ما يقرأون بين يديه ويتحفظ الكلام عليه .

٤٩/ب سمعته / يوماً يقول في مجلس وعظه : الحكمة في المعراج لرسول الله ﷺ انه

---

(١) «كان» : ساقطة من ت .

(٢) في الأصل : «سليمان بن مسعود بن الحسين» .

(٣) انظر ترجمته في : (الكامل ٩ / ٤١١، والبداية والنهاية ١٢ / ٣٣٤، وشذرات الذهب ٤ / ١٥٩)

(٤) في الأصل : «وكثرة المتكلمين» .

رأى ما في الجنة والنار ليكون يوم القيامة على سكون لا انزعاج فيه فلا يزعجه ما يرى لتقدم الرؤية، ولهذا المعنى قلبت العصا حية يوم التكليم لئلا ينزعج موسى عند القائها بين يدي فرعون.

وسمعته يقول: حزمة حزن خير من أعدال أعمال.

وأنشدنا:

كم حسرة لي في الحشا ... من ولد اذا نشا
وكم اردت رشده ... فما نشا كما أشا

وأنشدنا:

يحسدني قومي على صنعتي ... لأنني في صنعتي فارس
سهرت في ليلي واستنعسوا ... هل يستوي الساهر والناعس[1]

وكان يميل إلى التشيع ويدل بمحبة الأعاجم فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا، وأنشد:

فما تصنع بالسيف ... اذا لم تك قتالا
فغير حلية السيف ... وضعه لك خلخالا

ثم قال: تولي اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الاحد وصاح: اللهم هل / بلغت فكانت هذه الاشياء تبلغ فتثبت في القلوب حتى انه منع من ٥٠/أ الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن البغدادي الفقيه انه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبدالله أمرني ان اجلس ومحمد أبو عبدالله منعني أن أجلس يعني المقتفي وكان اذا نبغ واعظ سعى في قطع مجلسه.

ولما مال الناس إلى ابن العبادي قل زبونه فكان يبالغ في ذمه فقام بعض اذكياء بغداد في مجلس العبادي فأنشده:

لله قطب الدين من واعظ ... طب بأدواء الورى آس
مذ ظهرت حجته في الورى ... قام بها البرهان في الناس

---

(١) في ص: «هل يستوى الشاهد والناعس».

وأراد ابن الغزنوي [قد قام للناس][1] لأنه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوي واذل لما كان تقدم من انبساطه وكان معه قرية اصلها للمارستان فأخذت وطولب بنمائها بين يدي الحاكم وحبس ثم سئل فيه فاطلق، ومنع من الوعظ. وحدثني عبدالله بن نصر البيع قال اخذت من الغزنوي القرية التي كانت وقفت عليه فاستدعاني / وسألني أن أقول لابن طلحة صاحب المخزن ان يسأل فيه وقال: هذه القرية اشترتها خاتون من الخليفة والذي وقع عليه الشهادة صاحب[2] المخزن فهو اعرف الخلق بالحال قال فجئت فأخبرته فقال انا رجل منقطع عن الاشغال وكان قد تزهد وترك العمل فعدت إليه فأخبرته فقال لا بد من انعامه في هذا فكتب صاحب المخزن إلى المقتفي هذا رجل قد اوى إلى بلدكم وهو منسوب إلى العلم فقال المقتفى أَوَلَا يرضى أن يحقن دمه؟ وما زال الغزنوي يلقى الذل بعد العز الوافي فحدثني أبو بكر بن الحصري قال سمعته يقول: من الناس من الموت أحب إليه من الحياة، وعنى نفسه وكان لا يحتمل الذل، فمرض فحكى الطبيب الداخل عليه أنه قد ألقى كبده، وكان مرضه في محرم هذه السنة فبلغني أنه كان يعرق في مرضه ويفيق، فيقول: رضا وتسليم.

٥٠/ب

وتوفي ليلة الخميس سابع عشرين المحرم وصلي عليه في رباطه ودفن بمقبرة الخيزران إلى جانب أبي سعيد السيرافي.

٤٢٠٩ - المظفر بن حماد بن أبي الخير صاحب البطيحة[3].

فتك به يعيش بن فضل بن أبي الخير من أصاغرهم في الحمام ومعه اثنان من اهله وولي ابنه مكانه.

٤٢١٠ - يحيى بن عبد الباقي، أبو بكر الغزال:

سَمِعَ وسُمِعَ وتوفي في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة يقال لها العطافية / وقف ابن عطاف التاجر وهو أول من دفن فيها.

٥١/أ

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «والذي وقع عليه الإشهاد صاحب».

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤١٢).

ثم دخلت
سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه لما قرب محمد شاه من بغداد وكان قد طلب ان يخطب له فلم يقبل عرض الخليفة العسكر وبعث الى الامراء فأقبل خطلبرس من واسط وعصى ارغش صاحب البصرة وأخذ واسط ورحل مهلهل الى الحلة فأخذها بنو عوف وضرب الخليفة سرادقه تحت دار يرنقش ثم نزعه وجمع جميع السفن التي ببغداد تحت التاج ونودي في سادس عشر المحرم ان لا يقيم احد بالجانب الغربي فأجفل الناس وأهل السواد ونقلت اموال الناس الى دار الخلافة وعبر محمد شاه فوق حربي ونهب أوانا واتصل به علي كوجك واتفقا وضرب محمد شاه بالرملة فقطع الجسر وجيء به إلى تحت التاج ولبس الناس السلاح فأخرج الخليفة سبعة آلاف جوشن ففرقها ونصبت المجانيق والعرادات وأقام أربعين شقاقا يعملون الخشب لعمل التراس والمجانيق والعرادات فكانت مائتين وسبعين عرادة ومنجنيق في كل عرادة اربعون رجلاً، وكان يخرج كل يوم من الخزانة أكثر من مائة كر.

واذن للوعاظ في الجلوس بعد منعهم من ذلك مدة سنة وخمسة أشهر وكان ذلك في ليلة السبت ثامن عشر المحرم فلما كان يوم الاثنين / ركب عسكر محمد شاه وعلي كوجك وجاءوا في نحو ثلاثين[1] ألف مجفجف فوقفوا عند الرقة ورموا بالنشاب إلى ناحية ٥١/ب

---

(١) في الأصل: «وعلي كوجك حافظ في نحو ثلاثين».

التاج وصعد الناس إليهم من السفن، وكان صلاح الدين، رجل من أصحاب السلطان، قد بنى خاناً عند الرقة أنفق عليه ألوف دنانير وجعله للسابلة فكان هؤلاء القوم يعتصمون به وبحائط الرقة فأمر أمير المؤمنين بنقض ذلك وكان أمير المؤمنين أمر[١] صبيان بغداد يعبرون اليهم بالمقاليع وزراقات النار فيردون العسكر الكثير ويتلقون النشاب بميازر صوف وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى وضرب الصبيان يوماً أميراً منهم بقارورة نفط فرمت به الفرس فقتلوه وقعد القوم له في العزاء ونهب عسكر القوم بالجانب الغربي وأخرجوا مائتين وسبعين دولاباً وركب يوم الاثنين عسكر الخليفة ومضوا بكرة الى ناحية الدار المعزية ومعهم العرادات وأقواس الجرح يقاتلون والنشاب يقع عليهم مثل المطر.

فلما كان يوم السبت ثالث صفر جاء عسكر الأعداء في جمع عظيم فانتشروا على دجلة وخرج عسكر الخليفة في السفن واتصلت الحملات وانقطعت صلاة الجمعة من الجانب الغربي ووصلت الاخبار بمجيء سفن إليهم من الحلة وانهم قد أداروها إلى الصراة وجاءتهم سفن من واسط فأقامت في المدائن ووصل لهم من الموصل كلك[٢] عليه دقيق وسكر وعسل / وسمن ونعل للخيل وغير ذلك فأخذه أصحاب الخليفة فركبوا بأجمعهم وانتشروا من الرملة إلى تحت الرقة وضربوا الدبادب والبوقات وكانت الريح شديدة تمنع السفن أن تصعد فرمى صبيان بغداد نفوسهم في الماء وسبحوا فصعد منهم نحو خمسين بأيديهم السيوف والمقاليع والنشاب وسكنت الريح فركبت المقاتلة في السفن تمنع من الصبيان وكان يوماً مشهوداً.

٥٢/أ

وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر: وصلت سفن القوم إلى الدور فخرجت سفن أهل بغداد فمنعتها من الاصعاد وجرى قتال عظيم ووقع النفير ببغداد ولم يصل الجمعة إلا قليل ونودي من الديوان بحمل السلاح فلبس العوام والتجار[٣] والرؤساء ثياب الحرب وكان المحتسب كل يوم يجوز والسلاح بين يديه وعلم الحاج بالحال.

فجاء الخبر ان الحاج بالحلة على حملة السلامة والعافية وان أمير الحاج قيماز

---

(١) «أمير المؤمنين أمر»: ساقطة من ص، ط.

(٢) «كلك»: نوع من أنواع السفن.

(٣) في ص، ط: «السلاح فحمل العوام والتجار».

[أخذ](١) امرأة الوزير ابن هبيرة [فكانت مع الحاج](٢) فدخل البرية مع بني خفاجة وجاء الحاج فعبروا إلى بغداد.

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر صفر وصل ركابي من همذان يخبر بدخول ملكشاه شاه همذان(٣) وكبس بيوت المخالفين ونهبها فخلع على الركابي وضربت بين يديه الدبادب وجاء رسول / آخر فأخبره بذلك فلما كانت عشية الجمعة سلخ صفر عبر منهم في ٥٢/ب السفن نحو ألف فارس فقصدوا تحت الزاهر ليدخلوا دار السلطان فنزل منكو برس الشحنة وأصحابه فضرب عليهم فقتل منهم جماعة ورمى الباقون انفسهم في الماء واتصل القتال عند عقد السلطان ودار العميد في دجلة وغير ذلك من الاماكن وخرج بعض الايام إلى الاتراك من الخزانة خمسة وعشرون الف نشابة ومائتان وستون كرا وكان جميع ذلك من خزانة الخليفة ولم يكلف أحداً شيئاً [ولا استقرض](٤) من ذوي المال.

وحكى زجاج الخاص أنه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر ألف قارورة للنفط سوى ما كان عندهم من [بقايا](٥) نوبة تكريت، وفي يوم الاربعاء خامس ربيع الأول فتح باب السور مما يلي سوق السلطان وباب الظفرية وخرجت الخيالة والرجالة وخرج منكوبرس(٦) وقيماز السلطاني ووقع القتال فحملوا اثنتي عشرة مرة ونصب الأعداء عرادة على دار السلار كرد فرماها المنجنيق الذي تحت دار الشحنة فكسرها وتعذر على أهل بغداد الشوك والتبن والعلف فبيع الشوك كل باقة بحبة ورأس غنم بسبعة دنانير وسد الخليفة الجسر فبقي منه زورقان وكان يحفظ.

فلما كان يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول وصل الخبر بأنهم قد عبروا الرحل والحمال من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي / ووصل قوم من طريق خراسان ٥٣/أ

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) «يخبر بدخول ملكشاه همذان»: ساقطة من ص، ط.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «وخرج منكورس».

وأخبروا بأن الشحنة الذي عندهم جاء اليهم مهزوماً وأخبر بأن عسكراً من طريق همذان يخبر بأن ملكشاه وصل إلى همذان وصحبته ابن امرأة ألدكز.

فلما كان يوم الخميس العشرين من ربيع الأول جاءوا بالسلاليم التي عملوها وكانت اربعمائة[1] سلم طوال ليضعوها على السور فلم يقدروا.

فلما كان يوم الجمعة حادي عشرين ربيع الاول[2] لم يجر إلا قتال يسير، وهذه الجمعة هي الجمعة الثالثة من الجمع التي لم يصل فيها الجمعة ببغداد غير جامع القصر وعطل باقي الجوامع واحتوى العسكر على الجانبين ووصل رسول من ألدكز يخبر بدخول ملكشاه همذان فأخذ نساء المخالفين وأولادهم فخلع عليه ونفذ علي كوجك جماعة فوقفوا على قمرية يصيحون إلى منكوبرس الشحنة[3] نفذ رسولاً نودعه رسالة إلى أمير المؤمنين فاستؤذن في ذلك فأذن فنفذ الوزير بصاحبه.

وقيل: ان نور الدين بن زنكي بعث إلى علي كوجك وقال له: تمضي وترمي نفسك بين يدي أمير المؤمنين حتى يرضى ووصلت في هذا اليوم امرأة سليمان شاه بنت خوارزم شاه وكانت قد اصطلحت بين ملكشاه وبين الامراء جميعهم في همذان وجاءت على التجريد في زي الحاج الصوفية إلى الموصل وعليها مرقعة وفي / رجليها طرسوس ومعها ركابي في زي المكدين ثم جاءت حتى صارت في عسكر محمد شاه وكوجك ثم جاءت ليلة السبت فوقفت تحت الرقة وصاحت بملاح وقالت له صح لي بقائد من قوّاد أمير المؤمنين يعبر فعرف الوزير فنفذ اليها حاجباً فعرفته نفسها فعبر بها فدخلت على الوزير فقام لها قياماً تاماً وعرف الخليفة وصولها فأفرد لها دارا حسنة وحمل اليها ما يصلح وأحضرت الركابي فأخرج الكتب وفيها ان ملكشاه دخل همذان ونقض الكشك وكبس بيوت المخالفين ونقض دورهم.

٥٣/ب

وفي يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الأول: فقد من حبس الجرائم خمسة من الكبار

---

(١) في الأصل: «وكان عدتها أربعمائة».

(٢) في الأصل: «حادي عشرين ربيع الآخر».

(٣) في الأصل: «يصبحون إلى منكورس».

منهم ابن سمكة ومقتص الخادم فتصبحوا في مفتح باب النوبي فوجدوهم في الدروب وأبواب المساجد فأخذوهم.

فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشرين الشهر نادى الحراس في الدروب والاسواق من اراد الجهاد فليلبس السلاح ويقصد السور فخرج الخلق وجاء العدو ومعهم السلاليم والمعاول والزبل لسد الخندق وخرج الناس واقتتلوا فلما كان يوم الخميس سابع عشرين ربيع الأول نادوا في عسكرهم لا يتأخرن أحد عن الحرب وعبر العسكر الذي بالجانب الغربي وجاءوا باجمعهم وافترقوا فبعضهم في عقد الظفرية وبعضهم في عقد سوق السلطان / وفتحت الابواب ووقع القتال إلى المغرب ـ فلما كان يوم السبت تاسع عشرين هذا الشهر نادوا اليوم يوم الحرب العظيم فلا يتأخرن أحد فخرج الناس فلم يجر قتال وكان المنجمون قد حكموا فيه بأمر عظيم يلحق الناس من القتل وغيره فبان كذبهم فلم يجر شيء. ٥٤/أ

وجاء تركي[١] فكلم بعض أتراك الخليفة فقال له صاحب الخليفة نحن على انتظاركم فاليوم الوعد فما حبسكم؟ فقال له: قد عولوا [على عمل][٢] غرائر وازقاق قد عملوا بعضها وحشوها حصى ورملاً ليسدوا الخندق، وعملوا سلاليم طوالاً عراضاً فقال له، التركي: قد فتحنا لكم الأبواب لما علمنا بمجيئكم وان أعوزكم سلاليم اعرناكم ثم اذا فتحت الأبواب فقد استغنيتم عن السلاليم، فقال قد عولوا على يوم الاربعاء فقال له هل وصلكم خبر همذان؟ قال نعم فكيف قلوبكم قال ما هي طيبة قلوبنا إلى اهلنا وكوجك خائف فما يعبر الينا وقد تحيروا واختلفوا ثم ودعه وانصرف وجاء من أصحابهم قوم فاستأمنوا فسئلوا عن حالهم، فقال: قد رحل كثير منهم كل قوم إلى جهة وكان الضعفاء يعبرون فيجلبون علفاً وحطباً فيبيعونه ويعيشون بثمنه وربما حشوا فيه اللحم والتفاح والخضرة ففطنوا بهم فمنعوهم.

وفي ليلة الجمعة سادس ربيع / الآخر: قبض على اليزدي الفقيه وحبس في ٥٤/ب

---

(١) في ص، ط: «وجاء زنكي».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

حبس الجرائم وسببه أنه عزم على الانتقال إلى ذلك العسكر فكتب إليهم كتاباً وقال اذا قرأتم كتابي فخرقوه وبعثه مع فقيه فحمله إلى الوزير فأحضره فأقر وقال الحاجة حملتني على هذا فحبس وأخذ منه السجل الذي كان معه بالتدريس في المدرسة ثم أطلق في ربيع الآخر.

فلما كان يوم السبت سابع ربيع الآخر عبر الضعفاء الذين كانوا يجلبون الحطب والعلف على عادتهم فحسرهم كوجك وجمع منهم جماعة وتقدم بقطع آذانهم وخرم آنافهم ففعل بهم ذلك فعادوا ودماؤهم تسيل فجاؤا يستغيثون تحت التاج فتقدم الخليفة بمداواتهم وقسم فيهم مالاً.

وبعث محمد شاه إلى كوجك يقول له أنت وعدتني بأخذ بغداد فبغداد ما حصلت وخرجت من يدي همذان وأخذ مالي بها وخربت بيوت أصحابي وأنا معول على المضي، فقال له متى رحلت بغير بلوغ غرض كنت سبب قلع بيت السلجوقية إلى يوم القيامة ثم لا يقصدونك أيضاً ولكن اصبر حتى نمد الجسر ونعبر ونجمع موضعاً واحداً ونرمي هذه الغرائر في الخندق وننصب السلاليم ونحمل حملة واحدة فنأخذ البلد ثم ما زالوا يتسللون وضاقت بهم الميرة وهلك منهم خلق[1] كثير وبعثوا ابن الخجندي / فوقف عند قمرية وقال: ابعثوا الينا يوسف الدمشقي فجاء يوسف فقال: ما لكم عندنا جواب قبل اليوم إلا السيف فكيف اليوم وقد قتلتم وأحرقتم وأفسدتم؟ ثم استأمن خلق كثير منهم فأخبروا ان القوم على الرحيل. ٥٥/أ

ووصل في عشية يوم الثلاثاء سابع عشر هذا الشهر ثلاثة من الركابية فأخبروا ان ملكشاه قد أخذ اربعة آلاف بختية نفذ بها محمد شاه الى همذان وخبروا بهزيمة اينانج وبأموال كثيرة اخذت من همذان من المخالفين ودار الى عسكر الخليفة جماعة من امراء القوم وفرسانهم وهلك من امرائهم جماعة وجاء كتاب من ملكشاه يذكر فيه انه اجتمع بالامراء ألدكز وجميع العساكر وبعثنا الى اينانج فلم يحضر فقصدناه فانهزم وجاء إلينا اكثر عسكره وقد نفذنا الى الأمراء الذين مع محمد شاه من اهل همذان نقول لهم متى

---

(١) في ص، ط: «الميرة وخلف منهم خلق كثير»

تأخرتم عن الحضور الى عشرين يوماً خربنا بيوتكم واخذنا اموالكم واولادكم ونساءكم، وقد وصل الينا منهم عالم عظيم وقد نفذنا اميراً معه ثلاثة آلاف فارس الى كرمانشاهان ونحن منتظرون الامر الشريف فان أذن لنا في المصير الى بغداد جئنا وان رسم لنا بالمضي الى الموصل مضينا.

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الآخر: جرى قتال على قمرية وهذه الجمعة هي السابعة / التي تعطلت فيها جوامع بغداد فلم يصل الا في جامع القصر وحده. ٥٥/ب

وفي ليلة السبت: خرج رجل من العيارين يقال له ابو الحسين العيار فأخذ معه جماعة من الرجالة والشطار ونزل من السور وكبس طوالع العسكر ومنهم قوم نيام وانتهبهم ووقعت الصيحة فانهزموا وعاد الرجالة الى الباب.

ووقع الاستشعار بين محمد شاه وكوجك فخاف كل واحد منهما من صاحبه فقال محمد قد أخذت بلادي واقطعت وانت اشرت عليَّ بالمجيء إلى بغداد. فلما علم انه قد تغيرت له نيته قال له ان لم افتح لك البلد في ثلاثة ايام فما انا كوجك واعبر يوم الاثنين وفي بكرة يوم الثلاثاء فقاتل وقد قررت مع أصحابي ان يقاتلوا قتال الموت، اي شيء بغداد عندنا؟ فاتفقا على ذلك ونصبوا الجسر وعبر اكثر العساكر وقال له تعبر انت اليوم وأعبر انا غداً.

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر عبر محمد شاه وأصحابه الى عشية وتخلف منهم ثلثمائة غلام فلما كان العشاء قطع كوجك الجسر وقلع الخيم وبعث رحله وخيمه وماله طول الليل فأصبح الناس وما بقي من خيمة شيء وضرب النار في زوارق الجسر وفيما بقي من تبن وشعير وحطب وضرب على خزانة السلطان والوزير ورحل / وبقي محمد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء ثم قلع الخيم وذهب هو[1] وعسكره ومنع الخليفة عسكره من ان يتبعوه وضربت[2] الرجالة الى دار السلطان فنهبوها وكان فيها اموال كثيرة ونهبوا [الابواب][3] والاخشاب وأخذوا الاطيار والغزلان والعسكر يرونهم ٥٦/أ

---

(١) في الأصل: «فلع الخير وركب هو وعسكره».

(٢) في ص: «من أن يلحقوه وضربت».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

فاذا طردوهم عادوا ورأى رجل من التجار حملاً فيه سكر في سوق المدرسة وكان قد نهب من دار السلطان فقال: لي هذا، قالوا من يشهد لك؟ قال في وسطه مائة دينار الا ديناراً، فنظروا فاذا هو كما قال فسلموه اليه فأخذ الذهب واعطاهم السكر ونهبت دار خاصبك فنودي برد ما أخذ من الدار فحمل الى ديوان الأبنية وكان الناس قد تطرقوا يوم النهب الى محلة ابي حنيفة وكان ثم اموال للتجار وعزموا على السفر فآووا اموالهم الى ثم فنهبت واما أصحاب محمد شاه فانهم نهبوا بعقوبا وأعمالها. وجمع الخليفة الأمراء الذين كان يستشعر منهم فخلع عليهم واعطاهم الأموال وقال تمضون الى همذان فتكونون مع ملكشاه وخرج الناس يلعبون في نهر عيسى وغيره بأنواع اللعب والمضحكات فرحا بالسلامة[1] وكان العظامية والقرع والصبيان الذين كانوا / يقاتلون في تلك الايام قد اتخذوا زرديات من بعر الغنم وسلاحاً من الفارسي واخرجوا طبلاً وبوقاً ونصبوا خشباً وصلبوا جماعة تحت آباطهم يلعبون ويضحكون ما كان كل سبت وخرج الناس يتفرجون ويضحكون عليهم. ٥٦/ب

فلما كان يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى ركب الخليفة في الماء الى تحت دار تتر ثم ركب وسار يفتقد السور من اوله الى آخره وعاد من دجلة يفتقده ثم عبر الى الجانب الغربي فنظر آثار الخراب وما احرق من الدور ثم عاد الى منزله مسروراً واطلق للفقراء مالاً كثيراً.

وحدث في هذه السنة بالناس امراض شديدة لأجل ما مر بهم من الشدائد وكثر المطر والرعد والبرق وبرد الزمان كأنه الشتاء والناس في أيار، وفشا الموت في الصغار بالجدري، وفي الكبار بالامراض الحادة، وغلت الاسعار، وبيعت الدجاجة بنصف دانق، والتبن خمسة ارطال بحبة وتعذر اللحم.

فلما كان خامس عشرين جمادى الآخرة وصل الخبر بوفاة سنجر فقطعت خطبته.

وفي سابع عشر رجب: خرج الخليفة فنزل بأوانا وقصد فم الدجيل وكان الحفر فيه ثم عاد وقصد نهر الملك ورحل يقصد البطائح يطلب ابن أبي الخير فهرب فعاد الخليفة الى بغداد.

---

(١) في الأصل: «اللعب والضحك فرحاً».

وفي شعبان: استأذن الخليفة ابن جعفر صاحب مخزن الامام المقتفي ان أجلس في داره / فأذن له فكنت اعظ فيها كل جمعة. ٥٧/أ

وفي شعبان: خرج الخليفة الى الصيد فأقام عشرة ايام.

وكانت وقعة عظيمة بين محمود بن زنكي وبين الافرنج وفتح عسكر مصر غـزة واستعادوها من الافرنج ووصل رسول محمود بتحف وهدايا ورؤس الافرنج وسلاحهم واتراسهم.[١]

ووصل الخبر في رمضان: بزلازل كانت بالشام عظيمة في رجب تهدمت منها ثلاثة عشر بلداً ثمانية من بلاد الاسلام وخمسة من بلاد الكفر اما بلاد الاسلام فحلب وحماة وشيزر وكفر طاب وفامية وحمص والمعرة وتل حران وأما بلاد الافرنج فحصن الأكراد وعرقه واللاذقية وطرابلس [وانطاكية][٢] فاما حلب فأهلك منها مائة نفس واما حماة فهلكت جميعها الا اليسير واما شيزر فما سلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك جميع من فيها واما كفرطاب فما سلم منها أحد واما فامية فهلكت وساخت قلعتها وأماحمص فهلك منها عالم عظيم واما المعرة فهلك بعضها واما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة واما حصن الاكراد وعرقة فهلكتا جميعاً وهلكت اللاذقية فسلم منها نفر ونبع فيها جوبة فيها حمأة وفي وسطها صنم واقف، واما طرابلس فهلك / اكثرها، واما انطاكية فسلم بعضها.

وفي هذه السنة: اغترم الوزير ابن هبيرة مـالاً يقارب ثلاثة آلاف دينار على طبق الافطار طول رمضان وحضرة الأماثل وكان طبقاً[٣] جميلاً يزيد على ما كان قبله من أطباق الوزراء، وخلع على المفطرين الخلع السنية.

وفي شوال قدم ابن الخجندي الفقيه والعاملي الحنفي صاحب التعليقة فتلقاهما

---

(١) في الأصل: «الافرنج وملاحهم ونفايسهم».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ص، ط: «وكان طريقاً جميلاً».

الموكب وقبلا العتبة وحضرا مجلسي في دار صاحب المخزن. وقدم ابو الوقت فروى لنا صحيح البخاري عن الداودي فألحق الصغار بالكبار.

وفيها: اعيدت نقابة الطالبيين إلى الطاهر ابي عبدالله بن عبيدالله وقد كانت جعلت في ولده ابي الغنائم لأنه كان قد مرض مرضا اشرف منه على التلف ولم يشك الناس في هلاكه وحدثني بعد أن عوفي [ما يدل][١] ان شخصاً اطعمه فعزل في حالة المرض فلما عوفي أعيد.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢١١ - أحمد بن عمر بن محمد بن اسماعيل، أبو الليث[٢] النسفي:

من أهل سمرقند سمع الحديث وتفقه ووعظ وكان حسن السمت وحج وعاد الى بغداد فأقام بها نحو ثلاثة اشهر ثم ودع وخرج الى بلده، وكان ينشد وقت الوداع:

٥٨/أ / يا عالم الغيب والشهادة ... مني بتوحيدك الشهاده
اسأل في غربتي وكربي ... منك وفاة على الشهاده

فلما وصل الى قومس خرج جماعة من أهل القلاع وقطعوا الطريق على القافلة وقتلوا مقتلة عظيمة من العلماء والمعروفين فضربوه ثلاث ضربات فمات.

٤٢١٢ - أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، أبو العباس المانداني الواسطي[٣].

ولي القضاء بها مدة وكان فقيهاً فاضلاً له معرفة [تامة][٤] بالأدب واللغة ويد باسطة في كتب السجلات والكتب الحكمية سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وغيرهما،[٥] وكان يسمع معنا[٦] على شيخنا ابن ناصر، وصنف كتاب القضاة، وتاريخ البطائح،[٧] وغير ذلك، وكان ثقة صدوقاً.

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) أنظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٣٦).

(٣) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤١٩، والبداية والنهاية ١٢ /٢٣٦).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «أبا علي بن شهاب وغيرهما».

(٦) في الأصل: «كان سمع معنا».

(٧) في الأصل: «تاريخ النطائح».

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلي عليه في النظامية ودفن بمقبرة باب أبرز.

٤٢١٣ - سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان، أبو الحارث، واسمه[(١)] أحمد:

ولد بسنجار في بلاد الجزيرة في رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة حين توجه ابوه ملكشاه الى غزو الروم ونشأ ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو وكان قد دخل الى بغداد / مع اخيه السلطان محمد علي امير المؤمنين المستظهر بالله فحكى هو قال لما وقفنا بين يديه ظن اني انا السلطان فافتتح كلامه معي فخدمت وقلت يا مولانا السلطان هو اشرت الى اخي ففوض اليه السلطنة وجعلني ولي العهد بعده بلفظه فلما توفي السلطان محمد لقب سنجر بالسلطان واستقام امره متراقياً وكان امره عالياً وكان مهيباً كريماً رفيقاً بالرعية حليماً عنهم وكانت البلاد آمنة في زمانه فجلس على سرير الملك احدى واربعين[(٢)] سنة وكان قبلها في ملك وسلطنة نحواً من عشرين سنة ولم يملك احد من الخلفاء والسلاطين هذه المدة فانها تقارب الستين سنة وخطب له على اكثر منابر الاسلام وروى الحديث عن النبي ﷺ ولحقه طرش واتفق انه حارب الغز فأسروه ثم تخلص بعد مدة وجمع اليه اصحابه بمرو وكاد يعود اليه ملكه. ٥٨/ب

فتوفي يوم الاثنين وقت العصر الرابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة ودفن في قبة بناها لنفسه وسماها دار الآخرة ولما بلغ خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له في العزاء فجلست امرأة سليمان للعزاء فعزاها / الخليفة وأقامها. ٥٩/أ

٤٢١٤ - علي بن صدقة، أبو القاسم الوزير:

عزل فتوفي في ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الأولى من هذه السنة وصلي عليه في جامع القصر قبل صلاة الجمعة وقبر بمشهد باب التبن.

٤٢١٥ - عيسى بن أبي جعفر بن المقتفي:[(٣)]

---

(١) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤١٥، والبداية والنهاية ١٢ /٢٣٧، وشذرات الذهب ٤ /١٦١).

(٢) في الأصل: «فجلس على سريره احدى وأربعين».

(٣) في ص: «عيسى بن جعفر».

توفي ودفن في مشهد باب ابرز[١]، وما امكن حمله الى التراب لأجل الفتن.

٤٢١٦ - أبو القاسم بن المستظهر بالله:

وكان اصغر أولاده سناً، توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى[٢] من هذه السنة وحمل ضاحي نهار الى الترب في الماء ومضى معه الوزير الى مقصورة جامع السلطان[٣] فصلى بها الجمعة في الموضع الذي كان يصلي فيه السلطان وجلسوا للعزاء به في بيت النوبة يومين ثم خرج توقيع فأقامهم [من العزاء].[٤]

٤٢١٧ - محمد بن عبيدالله بن نصر الزاغوني، ابو بكر:[٥]

ولد سنة ثمان وستين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن البسري وابا نصر الزينبي وطراداً وعاصماً والتميمي وخلقاً كثيراً وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته.

وتوفي ليلة الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب.

٤٢١٨ - محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت، أبو بكر الخجندي[٦].

٥٩/ب سمع ابا علي الحداد وغيره وتقدم عند السلاطين وكانوا يصدرون عن رأيه / وقدم بغداد وولي تدريس النظامية وكان مليح المناظرة، قال المصنف رحمه الله حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلمات معدودة مثل الدر ووعظ بجامع القصر وبالنظامية وما كان يندار في الوعظ وكان مهيباً وحوله السيوف وهو بالوزراء اشبه منه بالعلماء، خرج الى اصبهان فنزل قرية فنام في عافية فاصبح ميتاً في شوال هذه السنة وحمل إلى اصبهان.

٤٢١٩ - محمد بن المبارك بن محمد ابن الخل، أبو الحسن بن أبي البقاء[٧].

---

(١) في ت: «دفن بباب أبرز».

(٢) في الأصل: «ثامن عشر جمادى الآخر».

(٣) في الأصل: «إلى المقصورة بجامع السلطان».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٣٧، وشذرات الذهب ٤ /١٦٤).

(٦) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤١٩، شذرات الذهب ٤ /١٦٣).

(٧) في ت: «ابن محمد بن الخل، أبو الحسن».

وانظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٣٧، وشذرات الذهب ٤ /١٦٤).

ولد سنة خمس وسبعين، وسمع الحديث من [ابن ايوب و][١] ابن الطيوري، وابن النظر[٢]، وثابت وابن السراج وغيرهم[٣] وتفقه على أبي بكر الشاشي، [ودرس.

وتوفي في محرم هذه السنة فدفن باللوزية.

وتوفي أخوه أبو الحسين ابن الخل الشاعر في ذي القعدة من هذه السنة.

٤٢٢٠ -[محمد بن يحيى بن محمد بن بدال، أبو الفضل، ويعرف بابن النفيس[٤]:

روى لنا عن أبي الحسين بن الطيوري، وتوفي في هذه السنة.

٤٢٢١ - نصر بن نصر بن علي بن يونس، أبو المعمر العكبري، الواعظ[٥].

سمع من أبي القاسم ابن البسري، وأبي الليث نصر بن الحارث الشاشي][٦]، وأبي محمد التميمي وغيرهم، وكان ظاهر الكياسة[٧] يعظ وعظ المشايخ ويتخيره الناس لعمل الأعزية. ولد في سنة ستين،

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة وصلي عليه بالنظامية والتاجية ودفن بمقبرة باب ابرز.

وكان له ولد يكنى ابا محمد نشأ على طريقته، ولد سنة خمسمائة ومات سنة خمس وسبعين.

٤٢٢٢ - يحيى بن عيسى بن ادريس، أبو البركات الأنباري[٧]:

قرأ القرآن على جماعة، وسمع الحديث على عبد الوهاب الانماطي وغيره وقرأ النحو على الزبيدي وصحبه مدة وتفقه على القاضي الحراني ووعظ الناس وكان يبكي

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «وابن الطير».

(٣) في الأصل: «وابن الساج».

(٤) هذه الترجمة ساقطة من ص، والأصل. وأوردناها من ت.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٦٦)

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٣٧).

٦٠/أ من حين صعوده على المنبر الى حين / نزوله وتعبد في زاويته نحو خمسين سنة وكان ورعاً حتى انه عطش فجيء بماء من بعض دور الحكام فلم يشرب وكان لا يفعل شيئاً الا بنية وكان من أهل السنة الجياد، رزقه الله أولاداً صالحين[١] فسماهم أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، وكان امارا بالمعروف ناهياً عن المنكر مستجاب الدعوة له كرامات ومنامات صالحة رأى في بعضها رسول الله ﷺ وفي بعضها احمد بن حنبل فقال المروذي يا أبا عبدالله هذا من اصحابنا. فقال: وهل يشك فيه؟ وكان هو وزوجته أم أولاده يصومان النهار ويقومان الليل ويحييان بين العشائين ولا يفطران إلا بعد العشاء، وختّما أولادهما القرآن وأقرءا خلقاً من الرجال والنساء.

توفي يوم الاثنين رابع ذي القعدة من هذه السنة، فقالت زوجته: اللهم لا تحيني بعده، فماتت بعد خمسة عشر يوماً [وكانت صالحة][٢].

---

(١) في الأصل: «أهل السنة الحفيا وكان له أولاداً صالحين».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انه في غرة ربيع الاول ختن ولد الخليفة وختن معه جماعة من اولاد الأمراء واعدت الخلع والتحف ولم يبق احد من ارباب الدولة الا وحمل / من التحف كثيراً ٦٠/ب وعمل سماطاً كبيراً للامراء والأتراك في الصحراء مما يلي سور الظفرية.[١]

وفيها: وقع الاتفاق بين محمد شاة واخيه ملك شاه وامده بعسكر ففتح خوزستان، ودفع عنها شملة التركماني.

وفي ربيع الآخر: خرج امير المؤمنين بقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام ومضى الى واسط ودخل سوقها وعاد الى بغداد ولم يخرج هذه النوبة معه الوزير لأنه كان مريضاً وانفق في مرضه هذا نحو خمسة آلاف دينار بعضها للأطباء وبعضها للصدقة وبعضها في قضاء ديون اهل الحبوس وغيرهم وخلع على ابن التلميذ لما عوفي ثياباً كثيرة واعطاه دنانير وبغلة وبعث اليه الخليفة يتعرف اخباره ويستوحش له فخرج فانحدر الى المدائن لتلقي الخليفة وعاد معه ثم خرج الخليفة في رجب واحضر قويدان وخلع عليه وأضاف إليه عسكراً[٢] كثيراً ونفذ به الى بلاد البقش واقطعه[٣] البلاد والقلاع ثم وصل الخبر بان قويدان قد انضاف الى سنقر الهمذاني واتفق معه فبعث

(١) في الأصل: «مما يلي سور الطبرية».

(٢) في الأصل: «وخلع عليه وأعطاه عسكراً».

(٣) في الأصل: «إلى بلاد البقستاني، وأقطعه».

الخليفة مملوكاً يقال له قيماز العمادي في جماعة يطلبونها فهربا ثم انضافا إلى ملكشاه فأدركهم الجوع والوفر فهلك اكثرهم ثم خرج الخليفة في شعبان فبات في
٦١/أ داره / بالحريم الطاهري ثم سار الى دجيل فاقام بها اياماً ثم عاد الى بغداد وخرج يوم العيد الموكب بتجمل وزي لم ير مثله من الخيل والتجافيف والاعلام وكثرة الجند والامراء.

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال: وقع ببغداد مطر كان فيه برد مثل البيض واكبر على صور مختلفة وفيه برد مضرس ودام ساعة وكسر اشياء كثيرة.

وفيها: غرق رجل بنتاً له صغيرة، فأخذ وحبس.

قال المصنف: وحججت في هذه السنة فتكلمت في الحرم نوبتين، فلما دخلنا المدينة وزرنا قبر رسول الله ﷺ قيل لنا: ان العرب قد قعدوا على الطريق يرصدون الحاج، فحملنا الدليل على طريق خيبر فرأيت فيها العجائب من الجبال وغيرها[١].

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٢٣ ـ أبو اسحاق بن المستظهر، أخو المقتفي لأمر الله[٢].

توفي في نصف محرم وحمل الى الترب بالرصافة ومضى معه الوزير وارباب الدولة واغتم عليه المقتفي غما كثيراً وجلسوا للعزاء به في بيت النوبة يومين وخرج التوقيع باقامتهم من العزاء ثم ماتت بعد يومين امه وهي جهة من جهات
٦١/ب المستظهر / وحملت الى الترب ومضى معها الموكب سوى الوزير ودفنت عنده في التربة الجديدة التي انشأها المقتفي.

٤٢٢٤ ـ عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصفهاني، أبو مسعود[٣] الحافظ.

---

(١) في ص، ط: «فرأيت فيها من الجبال وغيرها من العجائب».

(٢) في ت: «ابن المستظهر بالله».

(٣) في الأصل: «ابن عبد الواحد الاصفرناني».

وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٦٧).

كان واحد بلدته حفظاً وعلماً ونفعاً وصحة عقيدة .
وتوفي بها في شعبان هذه السنة .

٤٢٢٥ ـ عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحاق، أبو الوقت أبو عبدالله السجزي الأصل الهروي المنشأ[١] .

ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة، وسمع ابا الحسن الداوودي وابا اسماعيل الانصاري وابا عاصم الفضيلي وغيرهم حمله ابوه على عاتقه من هراة الى فوسنج فسمعه صحيح البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد وحدثه عبدالله الانصاري مدة وسافر الى العراق وخوزستان والبصرة وقدم علينا بغداد فروى لنا هذه المذكورات وكان صبوراً على القراءة وكان شيخنا صالحاً على سمت السلف كثير الذكر والتعبد والتهجد والبكاء وعزم في هذه السنة على الحج فهيأ ما يحتاج اليه فمات .
وحدثني ابو عبدالله محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال اسندته الي فمات فكان آخر كلمة قالها: ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾[٢] . [ومات][٣] .

٤٢٢٦ ـ / نصر بن منصور بن الحسن بن أحمد بن عبد الخالق العطار، أبو القاسم ٦٢/أ الحراني[٤] :

ولد بحران سنة اربع وثمانين فأوسع الله له في المال وكان يكثر فعل الخير ويتتبع الفقراء ويمشي بنفسه اليهم ويكسو العراة ويفك الاسراء كل ذلك من زكاة ماله وكان كثير التلاوة للقرآن محافظاً على الجماعة وحدثني ابو محمد العكبري قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله امسح بيدك عيني فانها تؤلمني فقال اذهب الى

---

(١) في الأصل: «أبو عبد الله الشجري». وفي ت: «ابن أبي عبد الله السجزي».
وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤٢٦، والبداية والنهاية ١٢ /٢٣٨، وشذرات الذهب ٤ /١٦٦).
(٢) سورة: يس، الآية: ٢٦.
(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.
(٤) في الأصل: «العطار القباني أبو القاسم الحراني».
وانظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤٢٦، والبداية والنهاية ١٢ /٢٣٨، وشذرات الذهب ٤ /١٦٨).

نصر ابن العطار يمسح عينك قال فقلت في نفسي أترك رسول الله وامضي الى رجل من ابناء الدنيا فعاودته القول يا رسول الله امسح عيني بيدك فقال لي اما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع في يد الله وهذا نصر [قد][1] صافحته يد الحق فامض اليه قال فانتبهت فقصدته فلما رآني قام يتلقاني حافياً فقال الذي رأيته في المنام قد تقدم في حقك بشيء فقرأ على عيني الفاتحة والمعوذات فسكن الألم ووجدت العافية.

٤٢٢٧ - يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد، أبو الفضل الحصكفي[2]:

ولد بطنزة بعد الستين واربعمائة وهي بلدة من الجزيرة من ديار بكر ونشأ بحصن كيفا وانتقل الى ميافارقين وهو امام فاضل في علوم شتى وكان يفتي ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجبة المليحة الصناعة وكان ينسب الى الغلو في التشيع. ورد بغداد وقرأ شيئاً من مقاماته وشعره على أبي زكريا التبريزي فكتب التبريزي على كتابه قرأ على ما يدخل / الاذن بلا اذن. ٦٢/ب

كتب إلى أبي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن أبيه أبي نصر:

لما نعى الناعي ابا نصر ... سدت علي مطالع الصبر
وجرت دموع العين ساجمة ... منهلة كتتابع القطر
ولزمت قلباً كاد يلفظه ... صدري لفرقة ذلك الصدر
ولى فأضحى العصر في عطل ... منه وكان قلادة العصر
حفروا له قبراً وما علموا ... ما خلفوا في ذلك القبر
ما أفردوا في الترب وانصرفوا ... إلا فريد الناس والدهر
تطويه حفرته فينشره ... في كل وقت طيب النشر
يبديه لي حباً تذكره ... حتى أخاطبه وما أدري
تباً لدار كلها غصص ... تأتي الوصال بنية الهجر
تنسى مرارتها حلاوتها ... وتكر بعد العرف بالنكر

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤٢٦، والبداية والنهاية ١٢ /٢٣٨، وشذرات الذهب ٤ /١٦٨).

وله:

جـد ففي جـدك الـكـمـال والـهـزل مثـل اسـمـه هـزال
فـمـا تـنـال الـمـراد حتـى يـكـون معكـوس مـا تـنـال

ومن أشعاره الرقيقة:

اقـوت مغانيهم فـأقـوى الجلد ربعـان كـل بعـد سكن فـدفـد
اسـأل عن قلبي وعن أحبابـه ومنـهـم كـل مقـر يـجـحـد
وهـل تجيـب أعظم بالـيـة وارسـم خـالـيـة مـن ينـشـد
ليس بهـا الا بـقـايـا مهجـة وذاك الا حـجـر او وتـد
كـأنـني بيـن الـطلول واقـف انـدبـهـن الأشعـث الـمـقـلـد
[صـاح الغراب فكما تحملوا مشى بـهـا كـأنـه مـقـيـد
يحجـل في آثـارهم بـعـدهم بـادي السمات ابقـع واسـود
لبئس مـا اعتاضت وكـانت قبلها يـرتـع فيهـا ظبيـات خـرد][1]
/ ليت المـطايا للنوى ما خلقت ولا حـدا مـن الـحـداة احـد
رغـاؤهـا وحـدوهم مـا اجتمعـا لـلصـب الا ونـحـاه الـكـمـد
تقـاسمـوا يـوم الـوداع كبـدي فـليس لي مـنـذ تـولـوا كبـد
على الجفـون رحلوا وفي الحشا تـقـيـلوا ودمـع عـيـنـي وردوا
فـأدمعي مسفـوحـة وكـبـدي مقـروحـة وعلتي مـا تبـرد[2]
وصبـوتـي دائـمـة ومقـلتـي دامـيـة ونـومـهـا مـشـرد
تـيمـني منـهـم غـزال اغـيـد يـا حبـذا ذاك الغـزال الاغيـد
حسـامـه مجـرد وصـرحـه[3] مـمـرد وخـده مـورد
وصـدغـه فـوق احمـرار خـده مـبـلبـل مـعـقـرب مـجـعـد
[كـأنـمـا نـكـهـتـه وريـقـه مسك وخمـر والثنـايا بـرد][4]

أ/٦٣

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «مقروحة وتلقى ما تبرد».

(٣) في الأصل: «حمنامة مجرد وصرحه».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ص، ط، وأوردناه من ت.

يقعده عند القيام ردفه — وفي الحشا منه المقيم المقعد
[له قوام لقضيب بانة — يهتز قصداً ليس فيه أود][(١)]
ايقنت لما أن حدا الحادي بهم — ولم امت ان فؤادي جلمد
كنت على القرب كئيباً مغرماً — صبا فما ظنك بي اذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا ام اشأموا — ام أيمنوا ام اتهموا أم أنجدوا
ليهنهم طيب الكري فانه — حظهم وحظ عيني السهد
نعم تولوا بالفؤاد والكرى — فأين صبري بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدي بهم — لكن نحولي بالغرام يشهد
ليس على المتلف غرم عندهم — ولا على القاتل عمداً قود
هل أنصفوا اذ حكموا ام اسعفوا[(٢)] — من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا
بل اصطفوا اذ حكموا واتلفوا[(٣)] — من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
٦٣/ب / وسائل عن حب أهل البيت هل — أقر إعلاناً به أم أجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي — حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده — ثم علي وابنه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر — موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضا ثم ابنه محمد — ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه[(٤)] — محمد بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتي وسادتي — وإن لحاني معشر وفندوا[(٥)]
أئمة اكرم بهم أئمة — أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده — وهم إليه منهج ومقصد
هم في النهار صوم لربهم — وفي الدياجي ركع وسجد

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الاصل، ص، ط، واوردناه من ت.

(٢) في الأصل: «إذا حكموا أن أنصفوا».

(٣) في ص، ط: «بل أنصفوا إذ حكموا وأتلفوا».

(٤) في الأصل: «الحسن الثاني ويتلوه تلوه».

(٥) في الأصل: «معشر وفيدوا».

قوم اتى في هل اتى مدحهم ما شك في ذلك الا ملحد
قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم في كل أرض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم[١] والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والأبطح والـ خيف وجمع والبقيع الغرقد
ما صدق الناس ولا تصدقوا ما نسكوا وافطروا وعيدوا
لولا رسول الله وهو جدهم واحبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف ولا اذكره ففي الحشا منه لهيب موقد
يرى الفرات ابن البتول طاميا يلقى الردى وابن الدعي يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى عليهم يوم المعاد الصمد
يا أهل بيت المصطفى يا عدتي ومن على حبهم اعتمد
/ انتم الى الله غدا وسيلتي وكيف اخشى وبكم اعتضد 64/أ
وليكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظى يخلد[٢]
ولست أهواكم ببغض غيركم إني إذاً أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني وافقته أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا[٣]
والشافعي مذهبي مذهبه لأنه في قوله مؤيد
اتبعه في الأصل والفرع معا فليتبعني الطالب المسترشد
إني بإذن الله ناج سابق إذا ونى الظالم والمقتصد

---

(١) في ص، ط: «قوم لهم والمشعران لهم».
(٢) في الأصل: «في نار لظى مخلد».
(٣) في الأصل: «فاسلكوه ترشدوا».

وله أيضاً:

حنت فأذكت لوعتي حنينا … اشكو من البين وتشكو البينا

قد عاث في اشخاصها طول السرى … بقدر ما عاث الفراق فينا

فخلها تمشي الهوينا طالما … اضحت تباري الريح في البرينا

وكيف لا نأوي لها وهي التي … بها قطعنا السهل والحزونا

ها قد وجدنا البر بحراً زاخراً … فهل وجدنا غيرها سفينا

ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا … فهن بالارزام يشتكينا

قد اقرحت بما تئن كبدي … ان الحزين يرحم الحزينا

مذ عذبت لها دموعي لم تبت … هيما عطاشا وترى المعينا

٦٤/ب / وقد تياسرت بهن جائراً[1] … عن الحمى[2] فاعدل بها يمينا

تحن اطلالاً عفا آياتها … تعاقب الايام والسنينا

يقول صحبي أترى آثارهم … نعم ولكن لا نرى القطينا

لو لم تجد ربوعهم كوجدنا … للبين لم تبل كما بلينا

ما قدر الحي على سفك دمي … لو لم تكن اسيافهم عيونا

أكلما لاح لعيني بارق[3] … بكت فابدت سري المصونا

لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي … وعاقبوا الخائن لا الأمينا

ما استترت بالورق الورقاء كي … تصدق لما علت الغصونا

قد وكلت بكل باك شجوه … تعينه اذ عدم المعينا

هذا بكاها والقرين حاضر … فكيف من قد فارق القرينا

اقسمت ما الروض اذا ما بعثت … ارجاؤه الخيري والنسرينا

وادركت ثماره وعذبت … انهاره وابدت المكنونا

وقابلته الشمس لما اشرقت … وانقطعت افنانه[4] فنونا

---

(١) في الأصل: «وقد تباشرت بهن جائرا».

(٢) في الأصل: «لقن الحمى».

(٣) في الأصل: «لاح لهن بارق».

(٤) في الأصل: «وقابلت أفنانه».

اذكى ولا احلى ولا اشهى ولا ... ابهى ولا اوفى بعيني لينا
من نشرها وثغرها ووجهها ... وقدها فاستمع اليقينا
يا خائفا علي اسباب العدى ... اما عرفت حصني الحصينا
اني جعلت في الخطوب موئلي ... محمداً والانزع البطينا
احببت ياسين وطاسين ومن ... يلوم في ياسين او طاسينا
سر النجاة والمناجاة لمن ... أوى الى الفلك وطور سينا
وظن بي الاعداء اذ مدحتهم ... ما لم اكن بمثله قمينا
يا ويحهم وما الذي يريبهم[١] ... مني حتى رجموا الظنونا
وكم مديح قدروا في رافد[٢] ... فلم يجنوا ذلك الجنونا
وإنما اطلب رفداً باقياً ... يوم يكون غيري المغبونا
يا تائهين في اضاليل الهوى ... وعن سبيل الرشد ناكبينا
تجاهكم دار السلام فابتغوا ... في نهجها جبريلها الامينا
لجوامعي الباب وقولوا حطة ... تغفر لنا الذنوب اجمعينا
ذروا العنا فإن أصحاب العبا[٣] ... هم النبا ان شئتم التبيينا
ديني الولاء لست ابغي غيره ... دينا وحسبي بالولاء دينا
هما طريقان فاما شأمة ... او فاليمين [فاسلكوا][٤] اليمينا
سجنكم سجين ان لم تتبعوا ... علينا دليل علينا

وله أيضاً:

اذا قل مالي لم تجدني ضارعاً ... كثير الأسى مغرى بعض الأنامل
ولا بطراً إن جدد الله نعمة ... ولو أن ما آوى جميع الأنام لي

توفي الحصكفي في ربيع الاول من هذه السنة بميافارقين.

---

(١) في الأصل: «يا ويحهم وما الذي رابهم».
(٢) في ص: «وقد مديح قدروا في واحد».
(٣) في الأصل: «ذروا العنا ان أصحاب الهبا».
(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ثم دخلت
سنة اربع وخمسين وخمسمائة

٦٦/ب

فمن الحوادث فيها :

أن امير المؤمنين ابل من مرض فضربت الطبول وفرقت الصدقات وذبح كل واحد من ارباب الدولة من البقر وفرقت الكسوة على الفقراء وعلق البلد اسبوعاً .

وفي المحرم : وصل ترشك الى بغداد فلم يشعر به الا وقد القى نفسه تحت التاج / عند كوخ المستخدمين معه سيف وكفن فبرز له الاذن بالمضي الى الديوان فحضر عند الوزير فأنهى حضوره ووقع له بمال واذن له في الدخول الى الدار المعمورة من اي باب شاء .

٦٥/ب

ووصل في رسالة محمد شاه ومعه عدة رسل من امراء الاطراف طلباً للمقاربة فلما نزلوا بشهر آبان انفذ من دار الخلافة من استوقفهم هناك ولم يمكنوا من الوصول فأقاموا ثمانية عشر يوماً ثم عادوا ولم تسمع رسالتهم .

وفي هذه السنة : عاد الغز الى نيسابور فنهبوها وكان بها ابن اخت سنجر فاندفع عنها الى جرجان .

وفيها : خرج الخليفة الى واسط واجتاز بسوقها وابصر جامعها ومضى الى الغراف وزلت به فرسه في بعض الطريق فوقع الى الارض وشج جبينه بقبيعة سيف الركاب فانتاشه مملوك من مماليك الوزير فأعتقه الوزير وخلع عليه وحصل للطبيب ابن صفية مال لأنه خاط المكان وعاده .

وفيها: وقع برد عظيم فهلكت قرى، وذكر أنه كان في بعض البرد ما وزنه خمسة أرطال واهلكت الغلة فلم يقدروا على علف.

وفي ثامن عشر ربيع الاول كثر المد بدجلة وخرق القورج واقبل الى البلد فامتلأت الصحارى وخندق السور وافسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم السبت تاسع عشر ربيع فوقع بعض السور عليها فسد بها ثم فتح الماء فتحة اخرى فاهملوها ظنا انها تنفس عن السور لئلا يقع فغلب الماء وتعذر سده فغرق قراح ظفر والاجمة والمختارة والمقتدية ودرب القيار وخرابة ابن جردة والزيات / وقراح القاضي وبعض القطيعة ٦٦/أ وبعض باب الازج وبعض المأمونية وقراح أبي الشحم وبعض قراح ابن رزين وبعض الظفرية ودب الماء تحت الارض الى اماكن فوقعت.

قال المصنف: وخرجت من داري بدرب القيار يوم الاحد وقت الضحى فدخل إليها الماء وقت الظهر، فلما كانت العصر وقعت الدور كلها واخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة دنانير، ولم يكن يقدر عليها.

ثم نقص الماء يوم الاثنين وسدت الثلمة وتهدم السور وبقي الماء الذي في داخل البلد يدب في المحال إلى أن وصل بعض درب الشاكرية ودرب المطبخ، وجئت بعد يومين إلى درب القيار فما رأيت حائطاً قائماً، ولم يعرف أحد موضع داره إلّا بالتخمين، وإنما الكل تلال فاستدللنا على دربنا بمنارة المسجد فانها لم تقع، وغرقت مقبرة الامام أحمد وغيرها من الاماكن والمقابر وانخسفت القبور المبنية وخرج [الموتى على رأس][١] الماء واسكر المشهد والحربية، وكانت آية عجيبة، ثم ان الماء عاد [فزاد][٢] بعد عشرين يوماً فنقض سد القورج فعمل فيه أياماً.

وتنافر الوزير ونقيب النقباء في كلام فوقع بأن يلزم النقيب بيته ثم رضي عنه بعد ذلك واصطلحا.

وفي هذه السنة جمع ملك الروم جمعاً عظيماً، وقصد الشام وضاق بالمسلمين

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

الأمر، ثم عاد الكفار خائبين، وغنم المسلمون واسر ابن اخت ملكهم، وكان سبب عودهم ضيقة الميرة عليهم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٢٨ - أحمد بن معالي، ابن بركة[١] الحربي.

تفقه على ابي الخطاب / الكلواذاني وبرع في النظر.

قال المصنف: سمعت درسه مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعي ثم عاد الى مذهب احمد ووعظ.

وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب، وكان سبب موته انه ركب دابة فانحنى في مضيق ليدخله فاتكأ بصدره الى قربوس السرج فأثر فيه، وانضم إلى ذلك اسهال فضعفت القوة، وكان مدة يومين أو ثلاثة.

٤٢٢٩ - أحمد[٢] بن محمد بن عبد العزيز، أبو [جعفر][٣] العباسي المكي نقيب[٤] مكة.

شيخ صالح ثقة سمع الكثير وتوفي في هذه السنة ودفن بالعطافية.

٤٢٣٠ - [جعفر][٥] بن زيد بن جامع، أبو زيد الحموي.[٦]

من أهل حماة بلدة من بلاد الشام[٧] بين حمص وحلب قرأ القرآن وكان كثير الدراسة وسمع الحديث[٨] من ابي الحسين ابن الطيوري وابي طالب ابن يوسف وانقطع

---

(١) في ت: «أحمد بن بركة الحربي». وانظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧٠).

(٢) في الأصل: «جعفر بن محمد»

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧٠)

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ١٧١).

(٧) في الأصل: «من بلاد الإسلام».

(٨) «الحديث» سقطت من ت، ص.

عن مخالطة الناس متشاغلاً بنفسه .

وتوفي في ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن في صفة ملاصقة لمسجده في محلته المعروفة بقطفتا .

٤٢٣١ ـ الحسن بن جعفر، بن عبد الصمد بن المتوكل على الله، أبو علي . [١]

ولد سنة سبع وسبعين واربعمائة قرأ القرآن وكان يؤم في مسجد ابن العلثي [٢] وسمع من ابن العلاف وابن الحصين وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وسمع [٣] سيرة المسترشد وسيرة المقتفي .

وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٤٢٣٢ ـ محمد شاه بن محمود [٤] .

طلب الخطبة والسلطنة [٥] فلم يجب اليهما فجاء الى بغداد فحاصرها على ما سبق ذكره ثم عاد .

وتوفي في ذي الحجة بباب همذان .

٤٢٣٣ ـ يحيى بن نزار المنبجي [٦] .

كان فيه فضل وادب ويقول الشعر / وكان يحضر مجلسي ويدهشه كلامي وجد ٦٧/أ في اذنه ثقلاً فخاف الطرش فاستدعى انساناً من الطرقية فامتص اذنه فخرج شيء من مخه فكان سبب موته .

توفي في ذي الحجة ودفن في تربتهم بالوردية .

---

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ /١٧١)

(٢) في ت : «ابن العلبي» .

(٣) في ت : «وجمع» .

(٤) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ /١٧٢ . والبداية والنهاية ١٢ /٢٤٠ . والكامل ٩ /٤٣٤) .

(٥) في ت : «طلب خطبة السلطنة» .

(٦) انظر ترجمته في : (وفيات الأعيان ٢ /٢٥٤ . والأعلام ٨ /١٧٤ . وإرشاد الأريب إلى معرفة الأدباء (معجم الأدباء) ٧ /٢٩٣) .

ثم دخلت

سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أن المسمى بعلي كوجك صاحب الموصل افرج عن سليمان شاه بن محمد وخطب له بالسلطنة وسيره الى همذان وتوجه ابن اخيه ملكشاه بن محمود الى اصبهان طالباً للأجمة فمات بها.

وفي منتصف صفر: فوّض تدريس جامع السلطان الى اليزدي مكان الشمس البغدادي.

وفي هذه الايام: منع المحدثون من قراءة الحديث في جامع القصر وسببه ان صبياناً من الجهلة قرأوا شيئاً من أخبار [الصفات][1] ثم اتبعوا ذلك بذم المتأولين وكتبوا على جزء من تصانيف ابي نعيم اللعن له والسب فبلغ ذلك استاذ الدار فمنعهم من القراءة.

وفي يوم الجمعة سلخ صفر: أرجف على الخليفة بالموت فانزعج الناس وماج البلد وعدم الخبز من الاسواق ثم وقع الى الوزير بعافيته وطابت قلوب الناس ووقعت البشائر [والخلع][2] فلما كانت صبيحة الاحد ثاني ربيع الاول اصبحت أبواب الدار كلها[3] مغلقة الى قريب الظهر واغلق باب النوبي وباب العامة فتحقق الناس الامر وركب العسكر بالسلاح فلما كان قريب الظهر فتحت الابواب ودعي الناس الى بيعة المستنجد بالله فأظهروا / موت المقتفي. ٦٧/ب

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «أبواب الدار بأسرها».

باب

ذكر خلافة المستنجد بالله

واسمه: يوسف بن المقتفي ولد في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسمائة وبويع بعد موت ابيه المقتفي وقيل انه اريد به سوء ليولي غيره فدفع عنه فبايعه اهله وأقاربه واولهم عمه ابو طالب ثم ابو جعفر بن المقتفي وكان اكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير وقاضي القضاة وارباب الدولة والعلماء ثم خطب له يوم الجمعة على المنابر ونثرت الدنانير والدراهم.

قال المصنف رحمه الله:[1] وحدثني الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قال: حدثني أمير المؤمنين المستنجد بالله قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لي: يبقى أثرك في الخلافة خمس عشرة سنة. فكان كما قال. قال: ورأيته ﷺ في المنام[2] قبل موت أبي بأربعة اشهر فدخل بي الى باب كبير ثم ارتقى الى رأس جبل وصلى بي ركعتين وألبسني قميصا ثم قال لي قل اللهم اهدني فيمن هديت وذكر دعاء القنوت. وذكر لي الوزير ابن هبيرة قال كان المستنجد قد بعث الي مكتوبا مع خادم في حياة أبيه وكأنه اراد أن يسره عنه فأخذته وقبلته وقلت للخادم قل له والله ما يمكنني ان اقرأه ولا أن اجيب عنه. قال فأخذ ذلك في نفسه عليّ فلما ولى دخلت عليه / فقلت يا امير المؤمنين اكبر دليل في نصحي اني ما حابيتك نصحا لامير المؤمنين ٦٨/أ قال صدقت انت الوزير فقلت الى متى؟ فقال الى الموت فقلت أحتاج والله الى اليد الشريفة فاحلفته على ما ضمن لي.

---

(١) «وقال المصنف رحمه الله» سقطت من ت.

(٢) «من المنام» سقطت من ص، ت.

وحكي ان الوزير خدم بعد ذلك بحمل كثير من خيل وسلاح وغلمان وطيب ودنانير فبعث اربعة عشر فرساً عراباً فيها فرس أبيض يزيد ثمنه على اربعمائة دينار وست بغلات مثمنة وعشرة من الغلمان الاتراك فيهم ثلاثة خدم وعشرة زريات وخوذ وعشرة تخوت من الثياب وسفط فيه عود وكافور وعنبر وسفط فيه دنانير فقبلت منه وطاب قلبه.

ولما بويع المستنجد اقر الوزير ابن هبيرة على الوزارة واصحاب الولايات على ولاياتهم وأزال المكوس والضرائب وامر بالجلوس لعزاء أبيه فتقدم الي بالكلام في العزاء ووضع كرسي لطيف فتكلمت في بيت النوبة ثلاثة ايام وخرج في اليوم الثالث الى الوزير توقيع نسخته: ﴿الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون﴾[١] تسليما لأمر الله وقضائه فصبر الحكمة النافذ ومصابه في الامام السعيد الذي عظم الله[٢] مصابه واعتاض حلو العيش صابه وفت في عضد الاسلام وغدا به الدين واهي النظام ان الصبر عليه لبعيد وان[٣] الكمد عليه مع الايام جديد لقد كان سكينة مغشية المراد[٤] ورحمة منتشرة / في العباد برا بهم رؤوفاً متحننا [عليهم][٥] عطوفاً فجدد الله سبحانه لديه من كراماته الراجحة وتحياته الغادية الرائحة ما يحله بحبوحة جنانه وينيله مبتغاه من إحسانه ومع ما من الله عليه من استقرار الأمر في نصابه وحفظه على من هو أولى به فليس الا التسليم الى المقدور والتفويض اليه سبحانه في جميع الامور فهو يوفي المثوبة والأجر والسعيد من كان عمله في دنياه لأخراه ورجوعه الى الله سبحانه في بدايته وعقباه والله تعالى يوفق امير المؤمنين لما عاد برضاه وصلاح رعاياه ليعود النظام الى اتساقه ونور الامامة الى اشراقه فانهض انت الى الديوان لتنفيذ المهام[٦] ولتثق بشمول الانعام ولتأمر الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات وليتقدم بضرب النوبة في اوقات الصلوات.

٦٨/ب

وكان الوزير في اليومين يجيء ماشيا فقدمت اليه فرسه في اليوم الثالث فركب وتقدم في هذا اليوم بالقبض على ابن المرخم الذي كان قاضيا وكان بئس الحاكم آخذ الرشاء واستصفيت امواله واعيد منها على الناس ما ادعوا عليه وكان قد ضرب فلم يقر

---

(١) سورة: البقرة الآية: ١٥٦.

(٢) في ت، ص: «الذي عظم مصابه».

(٣) «وأن» سقطت من ت، ص.
وفي ص: «والكبو عليه»

(٤) في الأصل: «المزاد».

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

(٦) في الأصل: «لتنفيذ المهمات».

فضرب ابنه فأقر باموال كثيرة واحرقت كتبه في الرحبة وكان منها كتاب الشفاء واخوان الصفاء وحبس فمات في الحبس.

واسقطت الضرائب وما كان ينسب الى سوق / الخيل والجمال والغنم والسمك ٦٩/أ والمدبغة والبيع في جميع اعمال العراق وافرج عن جماعة كانوا مطالبين بأموال وقد تقدم استاذ الدار فخلع عليه فجعل امير حاجب وتقدم الى الوزير بالقيام له.

وخلع المستنجد بالله عند انتهاء[1] شهر والده على ارباب الدولة وخلع عليَّ خلعة وعلى عبد القادر وابي النجيب وابن شقران واذن لنا في الجلوس بجامع القصر وتكلمت في الجامع يوم السبت ثامن عشرين ربيع الآخر فكان يحزر جمع مجلسي على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفاً.

وظهر اقوام[2] يتكلمون بالبدع ويتعصبون في المذاهب واعانني الله تعالى عليهم وكانت كلمتنا هي العليا. واذن لرجل يقال له ابو جعفر بن سعيد ابن المشاط فجلس في الجامع فكان يسأل فيقال له ﴿الم ذلك الكتاب﴾ [3] كلام الله؟ فيقول لا. ويقول في القصص هذا كلام موسى وهذا كلام النملة فأفسد عقائد الناس وخرج فمات عن قريب.

وفي جمادى الآخرة[4]: عزل قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني ورتب مكانه [عبد الواحد][5] ابو جعفر الثقفي وخلع عليه وكتب له عهد وكان قد قيل لابن الدامغاني قم لابن الثقفي الصغير الذي ولي مكان ابن المرخم. فقال: ما جرت العادة ان يقوم قاضي القضاة لقاض. فقيل له قد قمت لابن المرخم فأنكر ذلك وشهد عليه العدول بأنه قام له فأخذوا ذلك عليه وعزل.

واخذ رجل معلم يقال له ابو المعمر عبد الرزاق بن علي الخطيب كان يعلم الصبيان بالمأمونية فصار يخبر المقتفي، وتقدم الى حاجب / الباب بسماع قوله فكان ٦٩/ب

---

(١) في الأصل: «عند تمام شهر».

(٢) في الأصل: «وظهر قوم».

(٣) سورة: البقرة الآية: ١و٢

(٤) في الأصل: «ومن يوم جمادى الآخرة»

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.

يخشى ويتقى وصار له شرف فلما توفي المقتفي كتب الى المستنجد يلتمس ما كان يفعله في زمان ابيه فقال الخليفة هذا الذي كان يخبر؟ قالوا نعم، فأمر بالقبض عليه فأخذ وعوقب إلى أن سال دمه وجيء به إلى بيته ليلاً ليدلهم على دفين فقال احفروا هاهنا وهاهنا فحفروا فلم يجدوا شيئا فقال انما قلت ذلك من حرارة الضرب واعادوه الى الحبس.

وفي هذه السنة: ولي ابن حمدون المقاطعات.

وفيها: قبض على ابن الفقيه النائب بالمخزن وكان يشرف لولاية المخزن فقبض عليه صاحب المخزن وبذل ابن الصيقل الذي كان حاجب الباب اربعة آلاف دينار على ان يولى نقابة العباسيين فخوطب في ذلك نقيب النقباء فبذل خمسة آلاف فقبض على ابن الصيقل وطولب بما بذل فقرر عليه اثنا عشر الفا فباع كل ما يملك.

وفي رمضان: حدثت حادثة عجيبة وذلك ان مغربياً[1] كان يلعب بالرمل ويحسب بالنجوم سكن حجرة في دربية سوق الأساكفة[2] ظهرها الى دار ابن حمدون العارض[3] [فأظهر الزهادة][4] فكان يخرج في الليل الى الحارس فيقول افتح لي فقد لحقني احتلام، ثم نقب اصول الحيطان وفرق التراب في الغرف[5] حتى خرج الى خزانة في الدار وفيها خزانة خشب ساج فنقل كل ما فيها من مال ومصاغ قوم ثلاثة آلاف دينار وخرج الى الحارس فقال افتح لي وكان قد استعد ناقة ورفقة فخرج فركب وسار فما علم به حتى صار على فراسخ ثم اخذ مملوك لنصر بن القاسم التاجر / وقالوا كان رفيق المغربي جيء به من رحبة الشام متهماً بالعملة وبقتل المغربي[6] وقيل انه ساعد المغربي على ذلك فلما خرج قتله واخذ المال.

٧٠/أ

وفي اول شوال: اتفق العسكر بباب همذان على القبض على سليمان شاه وخطبوا لأرسلان بن طغرل وورد علي كوجك الى بغداد قاصدا للحج ووصل الى

(١) في الأصل: «أن مغربي».

(٢) في الأصل: «في دربية الأسواق».

(٣) في الأصل: «ابن حمدون العايد».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «من الطرق».

(٦) «جيء به من رحبة الشام متهماً بالعملة وبقتل المغربي» هذه العبارة ساقطة من ت، ص.

الخدمة الشريفة وخلع عليه وحج في هذه السنة شيركوه صاحب الرحبة وغيرها من اعمال الشام وبث في الحرمين معروفا كثيرا ولم يفعل كوجك شيئا يذكر به على كثرة ماله.

وتوفي قاضي القضاة الثقفي فولي مكانه ابنه جعفر، وقدم [مركبان][١] من كيش فيهما هدايا وتحف للخليفة منها عدة افراس وعشرة احمال من القنا الخطي وأنياب الفيلة وخشب الساج والصنوبر والآبنوس وسلال العود والببغ والجواري والمماليك.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر.

٤٢٣٤ ـ عبد الواحد بن أحمد بـن محمد بن حمزة[٢] أبو جعفر الثقفي[٣].

وكان قاضيا بالكوفة وسمع من ابي الغنائم وغيره وولاه المستنجد قضاء القضاة. وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة [وقد ناهز الثمانين][٤].

٤٢٣٥ ـ الفائز صاحب مصر[٥].

توفي في رجب هذه السنة وكان صبيا يدبر امره ابو الغارات الصالح بن رزيك واقيم مقامه صبي لقب بالعاضد / وهو الذي انقرضت على يده دولة آل عبيد وعادت ٧٠/ب الخطبة بديار مصر لبني العباس وسوف نذكر ذلك عند وصولنا اليه[٦].

٤٢٣٦ ـ قيماز الأرجواني[٧]، أمير الحاج بعد نظر.

دخل ميدان [دار][٨] الخلافة فلعب بالصولجان فشب فرسه من تحته ورمى به

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «بن ضمرة».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٧٥. والبداية والنهاية ١٢ /٢٤٣).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٧٤. والبداية والنهاية ١٢ /٢٤٢. والكامل ٩ /٤٣٧، ٤٣٨)

(٦) العبارة من أول: «وهو الذي انقرضت...» حتى «عند وصولنا إليه».

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٤٢. والكامل ٩ /٤٤٣).

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

فوقع على ام راسه فانكسرت ترقوته وسال مخّه من منخريه واذنيه فمات ودفن[١] بمقبرة الشونيزي وتبعه الأكابر[٢] وترحم الناس عليه وذلك في شعبان هذه السنة.

٤٢٣٧ - محمد أبو عبد الله المقتفي بالله، أمير المؤمنين ابن المستظهر بالله[٣].

مرض بالتراقي وقيل كان دمل في العنق، توفي ليلة الاحد في ربيع الأول من هذه السنة عن ست وستين سنة الا ثمانية وعشرين يوما. ولي الخلافة اربعة وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما ودفن في الدار ثم اخرج الى الترب.

[ومن العجب][٤]: انه وافق اباه المستظهر في علة التراقي وماتا جميعا في ربيع الاول وتقدم موت محمد شاه على موت المقتفي بثلاثة اشهر [وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بثلاثة اشهر][٥] ومات المقتفي بعد الغرق بسنة وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة.

قال عفيف الناسخ - وكان رجلا صالحا - رأيت في المنام قبل دخول سنة خمس وخمسين قائلا يقول اذا اجتمعت ثلاث خاءات كان آخر خلافته، قلت خلافة من؟ قال خلافة [المقتفي][٦] قلت: ما معنى اجتماع الخاءات؟ قال سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٧١/أ **٤٢٣٨ - / محمد بن أحمد** بن علي بن الحسين، أبو المظفر ابن التريكي[٧].

كان يخطب في الجمع والاعياد وكان حسن الصورة فاضلاً.

توفي يوم الاربعاء خامس عشر ذي القعدة ودفن في تربة معروف الكرخي.

---

(١) في الأصل: «ودفن لما من مقبرة».

(٢) في ص: «وتبعه الإمام».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٧٢. والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤١. والكامل ٩/ ٤٣٨).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) في ت: «ابن البزكي».

وفي الشذرات: «بن النويلي».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٧٥)

٤٢٣٩ - محمد بن يحيى بـن علي بن مسلم، أبوعبد الله الزبيدي(١).

من اهل زبيـد باليمن مولده على التقريب سنة ثمانين واربعمائة قدم بغداد سنة تسع وخمسمائة ووعظ وكان له معرفة بالنحو والادب وكان صبورا على الفقر لا يشكو حاله.

قال المصنف رحمه الله حدثني البراندسي قال جلست مع الزبيدي من بكرة الى قريب الظهر وهو يلوك شيئا في فمه فسألته فقـال لم يكن لي شيء فأخذت نواة أتعلل بها. و[انه](٢) كان يقول الحق وان كان مرا ولا يراقب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم وقد حكى لي انه دخل على الوزير الزينبي وقد خلعت عليه خلع الوزارة والناس يهنئونه بالخلعة فقال هو هذا يوم عزاء لا يوم هناء. فقيل له، فقال: الهناء على لبس الحرير؟

وحدثني عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال: سمعت محمد بن يحيى الزبيدي يحكي عن نفسه قال: خرجت الى المدينة على الوحدة فآواني الليل الى جبل فصعدت عليه وناديت اللهم اني الليلة ضيفك، ثم نزلت فتواريت عند صخرة فسمعت مناديـا ينادي مرحبا بك يا ضيف الله انك مع طلوع / الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزا ٧١/ب وتمرا فاذا دعيت(٣) فأجب فهذه ضيافتك قال فلما كان من الغد سرت فلما كان مع طلوع الشمس لاحت لي اهداف بئر فجئتها فوجدت عندها قوما يأكلون خبزا وتمر فدعوني الى الأكل فأكلت.

توفي الزبيدي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن قريبا من باب الشام [الغربي من بغداد](٤).

٤٢٤٠ - ملكشاه بن محمود [بن محمد بن ملكشاه](٥).

توفي في ربيع الأول بأصبهان.

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٤٣. والكامل ٩ /٤٤٣).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «فإذا دعوك»

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي ت: «من باب الشام بالجانب الغربي من هذه السنة».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. انظر ترجمته في: (الكامل ٩ /٤٤٢).

ثم دخلت

سنة ست وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم الجمعة سابع المحرم: قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر في الجوامع وانتشر في هذه الايام ذكر التسنن والترفض[١] حتى خشيت الفتنة وخرج الوزير يوم الجمعة رابع عشر المحرم بعد الصلاة من المخيم وخرج الخليفة صبيحة السبت وكان ركوبه في الماء وصعوده عند مسناة السور فركب هناك وخرجوا الى الصيد.

وفي يوم الثلاثاء تاسع صفر: ولي ابن الثقفي قضاء القضاة مكان أبيه واستناب أخاه في الحكم وخرج التوقيع بازالة المتعيشين الذين يجلسون[٢] على الطرقات في رحبة الجامع وغيرها وبنقض الدكاك البارزة في الأسواق التي توجب الازدحام.

وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الأول: انتقل الوزير ابن هبيرة من الدار التي [كان][٣] يسكنها بجنب الديوان / الى دار ابن صدقة الوزير. [وحول قاضي القضاة ابن الدامغاني عن الدار التي سكنها بباب العامة][٤] فأسكنها الوزير ابنته فانتقل ابن الدامغاني الى مدرسة التتشي. ٧٢/أ

---

(١) في الأصل: «والرفض».

(٢) في الأصل: «يقعدون».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي صبيحة السبت ربيع الأول: خرج الخليفة الى الصيد وليس معه الا الخواص من الغلمان وعارض الجيش ابن حمدون.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشرين ربيع الأول: أخرج المقتفي من الدار في الزبزب والسفن حوله بالشمع الكبار والموكبيات وجمع أرباب الدولة معه الى الترب وكان الماء جارياً[١] شديد الجريان فجرى له تخبيط كثير وصلوا الى هناك بعد نصف الليل.

وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول: خرج الوزير من بيته[٢] على عادته ليمضي الى الديوان والغلمان بين يديه وهموا برد باب المدرسة التي بناها ابن طلحة فمنعهم الفقهاء وضربوهم بالآجر فهم اصحاب الوزير بضربهم وشهروا عليهم السيوف فمنعهم الوزير ومضى الى الديوان ثم ان الفقهاء كتبوا قصة يشكون من غلمان الوزير فوقع عليها بضرب الفقهاء وتأديبهم ونفيهم من الدار فمضى اصحاب استاذ الدار فعاقبوهم هناك ثم أدخلهم الوزير اليه واستحلهم واعطى كل واحد ديناراً واعيدوا الى المدرسة بعد أن غلقت أياماً واختفى ابو طالب مدرسهم ثم ظهر بعد العفو.

وارجف في هذه الايام بأن عسكراً قد تعلق بالبند نيجين من التركمان وان الخليفة يريد أن ينفذ هناك عسكراً / يضمهم[٣] الى ترشك ويقاتلونهم فخرج جماعة من الامراء ٧٢/ب في جيش كبير فاجتمعوا بترشك فلما حصل بينهم [وثبوا عليه][٤] فقتلوه واحتزوا رأسه وبعثوا به في مخلاة وانما احتالوا عليه لانهم دعوه فأبى ان يحضر وأضمر الغدر وقتل مملوكاً للخليفة ودعا الوزير اولياء ذلك المقتول وقال ان امير المؤمنين قد اقتص لأبيكم من قاتله فشكروا.

وفي يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر: فتحت المدرسة التي بناها ابن الشمحل في المأمونية وجلس فيها الشيخ ابو حكيم مدرساً وحضر جماعة من الفقهاء.

---

(١) في ص: «زائداً».

(٢) في ص: «داره».

(٣) في الأصل هكذا: «يصبطلمهم».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي هذه الايام: رخص السعر[١]فبيع اللحم اربعة ارطال بقيراط وكثر البيض فبيع مائة بيضة بقيراط والعسل كل منّ بطسوج والخوخ كل عشرة ارطال بحبة [ونصف][٢].

وفي جمادى الآخرة: جلس ابو الخير القزويني في جامع القصر وتعصب له الأشاعرة.

[وفي ثاني عشر جمادى الآخرة: مات ابن نقيب العلويين الذي كان قد تولى مكان أبيه لما مرض أبوه][٣].

وفي هذه الأيام: غلظ على الناس في أمر الخراج وردت المقاطعات الى الخراج فانطلقت الألسن باللوم للوزير لأنه كان عن رأيه.

وفي رمضان: عمل[٤] الوزير طبق الافطار على عادته ووصلت الاخبار ان جماعة من العسكر طلبوا العرب لأخذ الاعشار منهم فامتنعت العرب فأخذ العسكر ينهبون اموالهم فعطفوا عليهم فقتلوهم واهلك الامراء قيصر وبلال وبهلوان ومن نجا مات عطشاً في البرية فكن إماء العرب يخرجن بالماء ليسقين الجرحى فإذا أحسسن بحي يطلب الماء اجهزن عليه وكثر البكاء على القتلى ببغداد وخرج الوزير وبقية العسكر في طلب العرب.

٧٣/أ / وفي هذه الايام: احتدت[٥] شوكة[علاء الدين][٦] ابن الزينبي في أمر الحسبة فوكل بالطحانين وأخذ منهم الأموال وعزموا أن يكسروا علائق المتعيشين ويبيعوهم علائق من عندهم فمضى الناس واستغاثوا ومضى المجان الى قبر ابن المرخم يخلقونه[٧]وكتبوا عليه من رد مجوننا علينا فرفعت يد ابن الزينبي من الحسبة. وعاد الوزير من سفره بعد أن انطردت بنو خفاجة.

(١) في ت: «رخص الشهر».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في ت: «وفي رمضان على الوزير».

(٥) في الأصل: «أبيدت شوكة»

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) في كافة النسخ هكذا.

ووقعت حادثة عجيبة لأبي بكر ابن النقور وذلك انه غمز به الى الديوان ان في بيته وديعة فاستدعي فسئل عنها فأنكر وكان معذوراً في الانكار لانه لم يعلم بها انما علم بها النسوة من أهله فوكل به ونفذ الى بيته فأخذت الوديعة من عرضي داره كانت دنانير [في مسائن][1] وكان القاضي يحيى وكيل مكة بعثها مع نسائه الى النساء اللواتي في دار ابن النقور فسألنهن ان يعيروهن[2] عرضي الدار ليتركوا[3] فيه رحلاً ويغلقن عليه ففعلن فدفن المال فأحست بذلك[4] جارية في البيت فنمت[5] وأهل البيت لا يعلمون وكان المال لبنت المنكوبرس الامير.

* * *

[ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر][6]

٤٢٤١ - إبراهيم بن دينار، ابو حكيم النهرواني[7].

ولد سنة ثمانين واربعمائة سمع من ابن ملة وابن الحصين وغيرهما الحديث الكثير وتفقه على ابي سعد بن حمزة صاحب ابي الخطاب / الكلوذاني وقد رأى ابا الخطاب وسمع منه ايضاً وكان عالماً بالمذهب والخلاف والفرائض وقرأ عليه خلق كثير ونفع به واعطى المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية واعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها[8] وسلمت بعده إليَّ فجلست فيها للتدريس وله مدرسة بباب الأزج كان مقيماً بها فلما احتضر اسندها إليَّ وكان يضرب به المثل في التواضع وكان زاهداً عابداً كثير الصوم وقرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ورأيت بخطه على جزء له رأيت ليلة ٧٣/ب

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل،

(٢) في ت: «يعيرونهن».

(٣) «ليتركوا» سقطت من ت.

(٤) في ص: «فأحست به»

(٥) في ت: «فهمت به».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ومكانه بياض.

(٧) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٧٦).

(٨) في الأصل: «نحو شهرين فيها وتوفي».

الجمعة عاشر رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة فيما يرى النائم كأن شخصاً في وسط داري قائماً فقلت من انت؟ فقال الخضر ثم قال:

تـأهـب لـلذي لا بـد مـنـه   من المـوت المـوكـل بـالعبـاد

ثم على انني اريد أن اقول له هل ذلك قريب؟ فقال قد بقي من عمرك اثنا عشرة سنة تمام سن اصحابك وعمري يومئذ خمس وسبعون. فكنت ارتقب صحة هذا ولا افاوضه في ذكره لئلا انعي اليه نفسه فمرض رحمه الله اثنين وعشرين يوماً وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان مقتضى حساب منامه أن يبقى[1] له سنة فتأولت ذلك فقلت لعله دخول سنة لا تمامها او لعله رأى / في آخر سنة. ٧٤/أ

ومات في اول الأخرى[2] او لعلها من السنين الشمسية ودفن رحمه الله قريباً من بشر الحافي.

٤٢٤٢ - حمزة بن علي بن طلحة، أبو الفتوح[3].

روى عن أبي القاسم ابن بيان وولي حجبة الباب ثم المخزن وكان قريباً من المسترشد وولي المقتفي وهو على ذلك ثم بنى مدرسة إلى [جانب][4] داره ثم حج في تلك السنة ولبس القميص الفوط عند الكعبة وعاد متزهداً فأنشده ابو الحسين ابن الخل الشاعر:

يـا عضد الاسـلام يـا من سمت   الـى العـلي همتـه الفـاخـره
كـانت لـك الـدنيـا فلم تـرضهـا   ملكـاً فـأخلدت الـى الآخـره

وانقطع في بيته نحواًمن عشرين سنة وكان محترماً في زمان عزله يغشاه أرباب الدولة وغيرهم

وتوفي في هذه السنة ودفن بتربة له في الحربية مقابلة لتربة ابي الحسن القزويني.

---

(١) في ص، الأصل: «أن سمى له سنة».

(٢) في الأصل: «ولعله رأى في أول سنة ومات في آخر الأخرى».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٤٥. والكامل ٩ /٤٥٤).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

٤٢٤٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد، أبو طاهر الكرخي[١] [القاضي][٢].

ولي قضاء باب الأزج وقضاء واسط وقضاء الحريم وقد ولي في زمن خمسة خلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد.

وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة.

٤٢٤٤ ـ أبو جعفر بن المقتفي.

توفي يوم الاحد ثاني عشر / ربيع الاول ومضى معه الوزير وأرباب الدولة الى التُرب. ٧٤/ب

* * *

(١) هذه الترجمة من ت مكانها بعد الترجمة التالية.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

ثم دخلت
سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أن الحاج وصلوا الى مكة فلم يدخل اكثرهم لفتن جرت وانما دخلت شرذمة يوم العيد فحجوا ورجع الاكثرون الى بلادهم ولم يحجوا وخرج الخليفة الى الصيد على طريق واسط. وادعت امرأة ان ابن النظام الفقيه مدرس النظامية تزوجها فجحد[١] وحلف ثم قرر فأقر فافتضح وعزل من التدريس ووكل به وكان قد عقد بينهما فقيه يقال له الأشتري فأخذ وصفع على باب النوبي.

وفي ربيع الآخر: ترافق رجل من اهل الحربية وصبي في الطريق فقتله الصبي بسبب شيء من الذهب كان معه ودخل الى الحربية فانذر به وقال قد قتل هنا قتيل فأخذوه وقالوا انت كنت معه فجيء به في الباب فاعترف بالقتل فقتل.

وقبض على ابن الشمحل وحبس عند استاذ الدار وقبض على زوجته بنت صاحب المخزن ابن طلحة ونقل ما في داره.

وفي جمادى الآخرة: وقع حريق عظيم احترق منه سوق الطيوريين والدور التي تليه مقابلة الى سوق الصفر الجديد والخان الذي في الرحبة ودكاكين البزوريين وغيرها واحترق فيها رجل شيخ / لم يستطع النهوض واحترقت طيور كثيرة وكانت في اقفاص. ٧٥/أ

وفي رجب جلس يوسف الدمشقي في النظامية مدرساً وخلع عليه وحضر عنده جماعة من الاعيان.

---

(١) في ص، الأصل: «تزوجها بحجة» وما أثبتناه ما في ت.

وفي هذه السنة: تكاملت [عمارة] المدرسة [التي بناها][١] الوزير بباب البصرة واقام فيها الفقهاء ورتب لهم الجراية وكان مدرسهم ابو الحسن البراندسي، وفيها اعني المدرسة دفن الوزير، وحكى أبو الفرج بن الحسين الحداد قال جرت لابن فضلان الفقيه قصة عجيبة وهو انه اتهم بقتل امرأة فأخذ واعتقل بباب النوبي اياماً وذلك انه دخل على اخت له قد خطبت وما تمت عدتها من زوج كان لها فمات فضربها فثارت اليه امرأة كانت عندهم في الدار لتخلصها منه فرفسها [برجله][٢] ولكمها بيده فوقعت المرأة مغشية عليها ثم خرجت فوقعت في الطريق فأدخلت الى رباط وسئلت عن حالها فأخبرتهم الخبر فحملت الى بيت أهلها فماتت [في الحال][٣] فكتب اهلها الى الخليفة فتقدم باخذه فانكر فلم يكن لهم بينة فحلف وخرج.

وهذه القصة اذا صحت فقد وجبت عليه الدية مغلظة في ماله لانه شبه عمد ويجب عليه كفارة القتل بلا خلاف.

وفي رجب: جمع الوكلاء والمحضرون والشهود كلهم عند حاجب الباب وشرط عليهم ان لا يتبرطلوا من احد ولا يأخذ الشروطي في كتب البراءة اكثر من حبتين ولا المحضر اكثر من حبة ولا الوكيل اكثر من قيراطين واشهدوا عليهم الشهود بذلك وسببه جناية جرت بينهم في ترويج كتاب.

* * *

٧٥/ب

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٤٥ ـ سعدالله بن محمد بن علي بن أحمدي[٤]، أبو البركات[٥].

سمع ابا الخطاب الكلوذاني وابا عبدالله بن طلحة وابا بكر[٦] الشاشي [وكان

(١) في الأصل: تكاملت مدرسة الوزير».
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) في ت: «بن علي بن علي بن حمدي، أبو البركات».
(٥) في ت: «الكلواداني».
(٦) في الأصل: «وأبا عبد الله»

خيراً][1] وسمعت عليه كتاب السنة للالكائي عن الطريثيثي عنه.
توفي في شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب.

٤٢٤٦ - شجاع الفقيه الحنفي[2].

كان مدرساً في مشهد ابي حنيفة جيد الكلام في النظر قرأ عليه جماعة مذهب ابي حنيفة.

توفي في يوم الخميس حادي عشرين ذي القعدة من هذه السنة ودفن مما يلي قبر ابي حنيفة من خارج المشهد.

٤٢٤٧ - صدقة بن وزير الواسطي[3].

دخل بغداد ولبس الصوف ولازم التقشف زائداً في الحد ووعظ وكان يصعد المنبر وليس عليه فرش فأخذ قلوب العوام بثلاثة اشياء احدها التقشف الخارج والثاني التمشعر فانه كان يميل الى مذهب الأشعري والثالث الترفض فانه كان يتكلم في ذلك وبلغني انه لما مرض كان يحضر الطبيب ليلاً لئلا يقال عنه يتداوى وكان اذا اتاه فتوح يقول انا لا آخذ انما سلموه الى أصحابي فتم له ما أراد وبنى رباطاً واجتمع في رباطه جماعة.

فمرض ومات يوم الخميس ثامن ذي القعدة وصلي عليه في ميدان داخل السور ودفن في رباطه بقراح القاضي وبنى يزدن في رباطه منارة وتعصب لهم لأجل ما كان يميل اليه من التشيع فصار رباطه مقصوداً[4] بالفتوح وفيه دفن.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وكتبت قبل تاريخ وفاة صاحب الترجمة.
(٢) انظر ترجمته من: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥).
(٣) انظر ترجمته من: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥. والكامل ٩ / ٤٥٩).
(٤) في ت: «مقصوراً».

/ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

٧٦/أ

فمن الحوادث فيها:

انه في يوم الخميس عشرين المحرم وصلت الاخبار عن الحاج بأمر مزعج من منعهم دخول مكة والطواف لفتنة وقعت هناك وانكشف الأمر بان جماعة من عبيد مكة عاثوا في الحاج فنفر عليهم جماعة من أصحاب أمير الحاج فقتلوا منهم جماعة فرجعوا الى مكة وجمعوا جمعاً وأغاروا على جمال فأخذوا منها قريباً من الف جمل فنادى أمير الحاج في الاتراك فركبوا وتسلحوا ووقع القتال بينهم فقتل جماعة ونهب جماعة[1] من اهل العراق واهل مكة وجمع الأمير الحاج ورجع ولم يدخل [بهم إلى][2] مكة خوفاً عليهم فلم يقدروا من الحج إلاّ على الوقوف بعرفة ودخل الخادم ومعه الكسوة فعلق استار الكعبة وبعث امير مكة الى امير الحاج يستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جاء اهل مكة بخرق الدم فضربت لهم الطبول ليعلم أنهم أطاعوا.

وفي ربيع الاول: قبض على صاحب الديوان ابن جعفر وحمل الى دار استاذ الدار ووكل به وجعل ابن حمدون صاحب الديوان.

وفي بكرة السبت سابع عشر ربيع الاول: خرج الخليفة الى ناحية الخالص وتشارف البلد ورخصت المواشي والاسعار رخصاً كثيراً.

---

(١) «ونهب جماعة» سقطت من ت، ص.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي جمادى الآخرة: خلع على ابن الابقى خلع النقابة وذلك بعد وفاة ابيه.

٧٦/ب وفي شعبان بني كشك بالحطمية للخليفة وكشك للوزير وانفق عليهما / مال عظيم وخرج الخليفة اليه في شعبان وكان الخليفة والوزير وأصحابهما يصلون بجامع الرصافة الجمعة مدة مقامهم في الكشك. ووقع حريق عظيم من باب درب فراشة الى مشرعة الصباغين من الجانبين.

وفي تاسع عشر ذي القعدة: خرج الخليفة إلى ناحية بدار الروز[١] متصيداً ومعه ارباب الدولة وعاد عشية الاثنين سابع عشر هذا الشهر.

وفي عشية الأحد حادي عشر ذي الحجة: قبض على ابن الأبقي الذي جعل نقيب النقباء وحمل الى دار استاذ الدار ثم حمل الى التاج مقيداً وذكر أن السبب انه كاتب منكوبرس[٢] يحذره من المجيء الى بغداد ويخوفه على نفسه.

وكانت بنو خفاجة في هذه الايام تأخذ القوافل في باب الحربية وكثر العيث في الاطراف وفوض الى حاجب الباب النظر في محلة باب البصرة فرتب فيها أصحابه وانما كان أمر هذه المحلة الى النقيب.

وخرج تشرين الاول والثاني بغير مطر إلا ما يبل الارض.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٤٨ - طلحة بن علي، أبو أحمد الزينبي نقيب النقباء[٣].

تولى النقابة وناب في الوزارة وحضر مجلسي مراراً. خرج يوماً من الديوان معافى فبات في منزله فمات فذكر أنه أكل لبناً وأرزاً وجماراً ودخل الحمام فعرضت له سكتة

٧٧/أ فتوفي في ليلة الاثنين خامس ربيع الاول / وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الشهداء من باب حرب.

---

(١) «إلى ناحية بدار الروز» سقطت من ت، ص.

(٢) في الأصل: «المتكيرس».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٤٧).

٤٢٤٩ ـ محمد بن عبدالله [بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد][١]، أبو عبدالله بن أبي الفتح البيضاوي القاضي.

سمع الحديث على ابن الطيوري وغيره، قرأت عليه أشياء من مسموعاته وتوفي في شوال هذه السنة.

٤٢٥٠ ـ محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم، أبو عبدالله[٢] بن الأنباري، الملقب: بسديد الدولة، كاتب الانشاء[٣].

كان شيخاً مليح الشيبة ظريف الصورة فيه فضل وأدب وانفرد بانشاء المكاتبات وبعث رسولاً الى سنجر وغيره من السلاطين وخدم الخلفاء والسلاطين من سنة ثلاث وخمسمائة وعمر حتى قارب التسعين

ثم توفي يوم الاثنين تاسع عشر رجب وصلي عليه يوم الثلاثاء بجامع القصر وحضر الوزير وغيره من ارباب الدولة ودفن بمشهد باب التبن.

٤٢٥١ ـ هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل، أبو القاسم المتوثي القطان[٤].

سمع الحديث من ابيه وابي الفضل بن خيرون وأبي طاهر الباقلاوي وكان شاعراً مطبوعاً لكنه كان كثير الهجاء متفسحاً، وله في اول قصيدة.

يا اخي الشرط أملك ... لست للثلب أترك

ولما ولي ابن المرخم القضاء وكان قاضياً ظالماً. قال ابن الفضل:

يا حزينة الطمي الطمي ... قد ولي ابن المرخم

/ بدواته المفضضة ... ووكيله المكعسم

٧٧/ب

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

(٢) في ت: «أبو عبد الأنباري».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٨٤. والبداية والنهاية ١٢ /٢٤٧. والكامل ٩ /٤٦٤).

(٤) انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ٢ /١٨٦. وفوات الوفيات ٢ /٣١٤. ومفتاح السعادة ١ /١٧٤. وأخبار الدولة السجلوقية ١٢٠. ولسان الميزان ٦ /١٨٩. ومرآة الجنان ٣ /٣١٥. ومرآة الزمان ١٨٧/٨. والأعلام ٨ /٧٥).

وي على الشرع والقضا وي على كل مسلم
اترى صاحب الشريـ ـعة قد جن او عمي

ومن شعره اللطيف دوبيت:

يا من هجرت فما تبالي هل ترجع دولة الوصال
ما اطمع يا عذاب قلبي ان ينعم في هواك بالي
ما ضرك أن تعلليني في الوصل بموعد محال
اهواك وانت حظ غيري يا قاتلتي فما احتيالي
ايام عناي فيك سود ما اشبههن بالليالي
العذّل فيك يزجروني عن حبك ما لهم ومالي
يا ملزمي السلو عنها الصب انا وانت سالي
والقول بتركها صواب ما احسنه لو استوى لي
في طاعتها بلا اختياري قد صح بعشقها اختبالي
طلقت تجلدي ثلاثاً والصبوة بعد في حبالي
ذا الحكم على من قضاه من ارخصني لكل غالي

توفي ابن الفضل يوم السبت ثامن عشر رمضان، ودفن بمقبرة معروف الكرخي.

* * *

ثم دخلت
سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

/ إنه في يوم الجمعة حادي عشر من المحرم جيء بصبي صغير مقتولاً ومعه صبي ٧٨/أ آخر فأقر أنه قتله بمنجل كان معه بسبب حلقة أخذها من أذنه فأخذت منه الحلقة وقتل.

ودخل كانون الثاني في صفر ولم أر كانوناً أدفأ منه. وفي يوم الأحد رابع عشر صفر شهر جماعة من الحصريين كتبوا أسماء الأئمة الاثني عشر على الحصر شهرهم المحتسب بتقدم الوزير.

وفي يوم الأحد خامس ربيع الآخر: أملك يوسف الدمشقي بابنة قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد الثقفي بصداق مبلغه سبعمائة دينار ولم يكن في هذه السنة للناس[١] ربيع بسبب اليبس المتقدم لعدم المطر وموت المواشي.

وفي جمادى: اجتمع جماعة يسمعون كتاب ابن منده في فضائل أحمد بن حنبل في مسجد ابن شافع فجرى بين ابن الخشاب وبين ابي المحاسن الدمشقي منازعة في أمر يتعلق بالفقهاء فآل الامر إلى خصام فوشى بهم الدمشقي إلى الخليفة وانهم يقرأون[٢] كتاباً فيه معايب الخلفاء فتقدم بأخذ الكتاب من أيديهم.

وفي شوال: عملت دعوة في الدار الجديدة التي بناها المستنجد بباب الغربة

---

(١) في الأصل: «ولم يكن للناس في هذه السنة ربيع».

(٢) في الأصل: «يقولون».

٧٨/ب وحضر أرباب الدولة ومشايخ / الصوفية وبات قوم على السماع

وتقدم بقتل تسعة من اللصوص فأخرجوا من الحبس فقتلوا واحد بباب الازج وآخر بالحبة وآخر بباب الغلة وآخر باللكافين وأربعة على عقد سوق السلطان وواحد بسوق السلطان وشهرت امرأة تزوجت بزوجين ومعها أحدهما.

وورد البشير إلى المستنجد بفتح مصر، فقال حاجب الوزير ابن تركان قصيدة أولها:

لعل حداة العيس ان يتوقفوا ... ليشفي غليلاً بالمدامع مدنف

وفيها:

ليهنك يا مولى الانام بشارة ... بها سيف دين الله بالحق مرهف

ضربت به هام الأعادي بهمة ... تقاصر عنها السمهري المثقف

بعثت إلى شرق البلاد وغربها ... بعوثاً من الآراء تحيي وتتلف

فقامت مقام السيف والسيف قاطر ... ونابت مناب الرمح والرمح يرعف

وقدت لها جيشاً من الروع هائلاً ... إلى كل قلب من عداتك يزحف

/ ليهنك يا مولاي فتح تتابعت ... إليك به خوص الركائب توجف

٧٩/أ أخذت به مصراً وقد حال دونها ... من الشرك ناس في لحى الحق تقذف

فعادت بحمد الله باسم امامنا ... تتيه على كل البلاد وتشرف

ولا غرو إن ذلت ليوسف مصْرهُ ... وكانت إلى عليائه تَشَوَّفُ[1]

تملكها من قبضة الكفر يوسف ... وخلصها من عصبة الرفض يوسف

فشابهه خلقاً وخلقاً وعفة ... وكل عن الرحمن في الارض يخلف

كشفت بها عن آل هاشم سبة ... وعاراً أبى إلا بسيفك يكشف

ثم تكامل الأمر بعد تسع سنين على ما نذكره في خلافة المستضيء بأمر الله.

* * *

(١) هذا البيت ساقط من ت، ص.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٥٢ ـ محمد بن علي بن منصور، أبو جعفر الأصفهاني، ويلقب: بالجمال الموصلي[١].

كان وزيراً لصاحب الموصل فكان كثير المعروف دائم الصدقات وآثر اثارة عظيمة بمكة والمدينة فأحكم أبواب الحرم / وبنى لها عتباً عالية وأجرى عيناً إلى عرفات وبنى ٧٩/ب للمدرسة سواراً وكانت صدقته تصل كل سنة إلى أهل بغداد فيعم بها الفقهاء والزهاد والمتصوفة ولا يخيب من يقصده بحال إلا أن تلك الأموال فيما يذكر غالبها[٢] من المكوس.

ووصل الخبر بموت الجمال في رمضان هذه السنة وقدر الله له أنه قدم بجنازته إلى بغداد وصلي عليه في الشونيزية ثم حملت إلى مكة فطيف بها ثم إلى المدينة ودفن في الرباط الذي عمره بين قبر رسول الله ﷺ وبين البقيع فليس بينه وبين قبر رسول الله ﷺ إلا أذرع[٣].

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٨٥. والبداية والنهاية ١٢ /٢٤٨، ٢٤٩. والكامل ٩ /٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣).

(٢) في ص، ت: «أكثرها».

(٣) في متن الأصل كلام هو من كلام الناسخ وليس من كلام ابن الجوزي، ونصه: «قال ـ يعني الناسخ ـ وكتبت في بعض تواريخ المتأخرين أن محمداً هذا لقب بالجواد إلا أن هذا ابن الجوزي كان في عصره فيحتمل أن يكون هذا أصح والله أعلم بالصواب».

ثم دخلت
سنة ستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وصل إلى بغداد في المحرم صاحب المخزن أبو جعفر وقد فارق الحاج بالرحبة[١] فأخبر أنهم لقوا شدة وأخبر أن جماعة انقطعوا في فيد والثعلبية وواقصة وهلك خلق كثير في البرية لتعذر الظهر / ولم يصح للحاج المضي إلى المدينة لهذه الأسباب وللقحط الذي بنا وان الوباء وقع في البادية فهلك منهم خلق كثير وهلكت مواشيهم وان الاسعار بمكة ضيقة جداً وقدم مع الحاج فخر الدين بن المطلب. فمنع من دخول الحريم وذكر أن السبب انه طلب موضع له يشترى للخليفة فتكلم بكلام لا يصلح فقبض على عقاراته وغضب عليه فأقام في رباط الزوزني أياماً ثم مضى إلى الدور مستجيراً بالوزير ليصلح حاله مع الخليفة. ٨٠/أ

قال المصنف فحدثني أخو الوزير قال كتب إلي الوزير أن أحسن ضيافته ثلاثاً ثم آمره أن يخرج ففعلت فخرج فأقام بمشهد علي عليه السلام.

وفي صفر: خرج المستنجد بالله إلى نهر الملك للتصيد وقبض في طريقه على توبة البدوي ويقال انه واطأ عسكر[٢] همذان على الخروج والعصيان وكان ضارباً بحلته على الفرات وقيد وادخل بغداد في الليل وحبس[٣] ثم ذكر انه قتل وكان الناس يشيرون

---

(١) في الأصل: «وقد فارق الحج بالرخيص».

(٢) في الأصل: «أنه واطأ أهل همذان».

(٣) في الأصل: «وقيد».

إلى بعض الاكابر أنه أشار بالقبض عليه وبقتله فما عاش ذلك المشار إليه بعده أكثر من أربعة أشهر.

وفي عيد الأضحى: ولدت امرأة من درب بهروز يقال لها بنت أبي الاعز الاهوازي الجوهري[١] أربع بنات وماتت معها بنت أخرى وماتت المرأة ولم يسمع بمثل هذا.

وحكى أبو الفرج بن الحسين الحداد أن / البراج وكان ناظراً في وقف النظامية ٨٠/ب وكان ابن الرميلي[٢] مشرفاً عليه والمدرس يوسف الدمشقي فاتفق ابن البراج وابن الرميلي[٣] على ان يكتبا كتاباً على لسان ألدكز إلى يوسف الدمشقي يتضمن انه من بطانتهم وانه يشعرهم بما يتجدد في بغداد من الأمور وان يشكره على ما يصل اليهم منه عولاً على ان يدخلا على يوسف إلى بيته ويسلما عليه ويضعا الكتاب عند مسنده بحيث لا يشعر ثم يخرجا من فورهما إلى الديوان فيعلما الوزير بذلك فانفرد ابن الرميلي[٤] على ابن البراج ودخل إلى حاجب الباب فأعلمه بذلك فمضى حاجب الباب إلى الوزير فحدثه فاستدعى ابن الرميلي فسئل عن ذلك فأنكر فأكذبه حاجب الباب واستخف به فقال ابن الرميلي[٥] إنما[٦] ابن البراج هو الذي يريد أن يفعل ذلك فاستدعى ابن البراج فأنكر وأحال على ابن الرميلي[٧] وحلف بالطلاق الثلاث انه ما عنده خبر من هذا وقذف ابن الرميلي[٨] بالفسق واستبا جميعاً فقال لهما الوزير قوما قبحكما الله فخرجا مفتضحين ونجا يوسف.

وعملت الدعوة في دار الخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الآخرة وحضر أرباب الدولة والصوفية على عادتهم وخلع عليهم وفرق عليهم مال.

---

(١) في الأصل: «الجريدي».
(٢) في الأصل: «البرسقي».
(٣) في الأصل: «البرسقي».
(٤) في الأصل: «ابن الموصلي».
(٥) في الأصل: «ابن الموصلي».
(٦) «إنما» سقطت من ت، ص.
(٧) في الأصل: «الموصلي».
(٨) في الأصل: «الموصلي».

٨١/أ وفي رجب: نقص اليزدي عن مشاهرته التي كانت / بسبب التدريس بجامع السلطان وكان مبلغها عشرة دنانير فكتب أقوام يقولون نحن نقنع بثلاثة فقيل لهم هو أحق بهذا فقنع بذلك ودرس ورضي بذلك القدر.

وتوفي الوزير فقبض على ولديه وأخذ حاجبه ابن تركان فحبس في دار استاذ الدار وقدم رجل مغربي فنصب جذعاً طويلاً ووقف على رأسه يعالج فحاكاه صبي عجان وطاف[1] العجان البلاد فقدم وقد اكتسب الأموال والجواري[2] والخدم فنصب جذعين طويلين شد احدهما إلى الآخر وصعد ورقص على كرة معه بحبال وحمل جرة ماء على رأسه ولبس سراويله هنا ورمى نفسه واستقبلها بحبل مشدود فحصل له مبلغ.

وفي ذي القعدة: وقع الحريق في السوق الجديد من درب فراشة إلى مشرعة الصباغين من الجانبين فذهب في ساعة حتى لم يبق للخشب الذي في الحيطان أثر.

وفي ذي الحجة: وقع حريق في الحضائر والدور التي تليها وتفاقم الأمر. ورخص السكر في هذه السنة والنبات فكان ينادى على السكر قيراط وحبة رطل وعلى النبات نصف رطل بقيراط وحبة وحبة وهذا شيء لم يعهد.

* * *

ذكر من توفي في هذه من الأكابر

٨١/ب **٤٢٥٣ - / عمر بن بهليقا الطحان**[3].

عمر جامع العقبة بالجانب الغربي، وكان مسجداً لطيفاً فاشترى ما حوله وأوسعه وسمت همته حتى استأذن ان يجعله جامعاً فأذن له، إلا أن أكثر المواضع التي اشتراها كانت ترباً فيها موتى فأخرجوا وبيعت، وكان المسجد الأول، مما يلي الباب والمنارة.

وتوفي في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة، ودفن على باب

---

(١) في ص: «وسافر».

(٢) في الأصل: «الجوايزي».

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٩)

الجامع بعيداً من حائطه، ثم نبش بعد أيام وأخرج فدفن ملاصقاً لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه بنى الجامع فتعجب من هذا بعض من له فطنة، وقال: هذا رجل سعى في نبش خلق من الموتى وأخرجهم وجعل تربتهم مسجداً فقضى عليه بأن نبش بعد دفنه.

٤٢٥٤ ـ محمد بن عبدالله بن العباس بن عبد الحميد، أبو عبدالله الحراني [1].

ولد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وشهد عند أبي الحسن الدامغاني في سنة أربع وخمسمائة، زكاه أبو سعد المخرمي وأبو الخطاب الكلوذاني وعاش حتى لم يبق من شهود الدامغاني غيره وسمع الحديث الكثير من طراد والتميمي وأبي الحسن بن عبد الرزاق الانصاري وكان لطيفاً ظريفاً وجمع كتاباً سماه «روضة الأدباء» فيه نتف حسنة وسمعت منه أشياء ولي منه إجازة وزرته يوماً فأطلت الجلوس عنده فقلت / قد ثقلت ٨٢/أ فأنشدني:

لأن سميت إبراماً وثقلاً ... زيارات رفعت بهن قدري
فما أبرمت إلا حبل ودي ... ولا ثقلت إلا ظهر شكري

توفي ابن الحراني يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وتقدم الوزير بفتح الجامع للصلاة عليه في بكرة الأحد فصلي عليه يوم الأحد ودفن بمقبرة الفيل من باب الأزج.

٤٢٥٥ ـ محمد بن محمد بن الحسين، أبو يعلى ابن الفراء [2].

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع الحديث من أبيه وعمه وابن الحصين وغيرهم وتفقه على والده وأفتى ودرس وكان له ذكاء وفهم جيد وتولى القضاء بباب الازج وبواسط ثم أشهد قاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني على نفسه ببغداد أنه قد عزله عن القضاء فذكر عنه انه لم يلتفت إلى العزل ثم خاف من حكمه بعد العزل فتشفع بابن أبي الخير صاحب البطيحة إلى الخليفة حتى أمنه فقدم بعد إحدى عشرة سنة وقد ذهب بصره فلازم بيته فلما مرض طلب أن يدفن في دكة أحمد بن حنبل.

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٨٩. والبداية والنهاية ١٢ /٢٤٩، ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٩٠).

٨٢/ب قال لي عبد المغيث: بعث بي إلى الوزير فقال / في الدكة جدي لأمي فأنكر الوزير هذا وقال كيف تنبش عظام الموتى

فتوفي ليلة السبت خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند آبائه بمقبرة أحمد.

٤٢٥٦ ـ مرجان الخادم[١]

كان يقرأ القرآن ويعرف شيئاً من مذهب الشافعي وتعصب على الحنابلة فوق الحد حتى ان الحطيم الذي كان برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه ابن الطباخ الحنبلي مضى مرجان وأزاله من غير تقدم بغضاً للقوم وناصبني دون الكل.

وبلغني أنه كان يقول: مقصودي قلع هذا المذهب، فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى بي إلى الخليفة وقال عنده كتب من كتب الوزير فقال الخليفة هذا محال فإن فلاناً كان عنده أحد عشر ديناراً لأبي حكيم وكان حشرياً فما فعل فيها شيئاً حتى طالعنا. فنصرني الله عليه ودفع شره.

ولقد حدثني سعد الله البصري وكان رجلاً صالحاً وكان مرجان حينئذ في عافية قال: رأيت مرجان في المنام ومعه اثنان قد أخذا بيده فقلت إلى أين؟ قالا إلى النار، قلت لماذا؟ قالا: كان يبغض ابن الجوزي.

ولما قويت عصبيته لجأت إلى الله سبحانه ليكفيني شره فما مضت الا أيام حتى أخذه السل.

فمات يوم الأربعاء، حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالترب.

٤٢٥٧ ـ يحيى بن محمد أبو المظفر ابن هبيرة الوزير[٢].

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقرأ بالقراآت وسمع الحديث الكثير وكانت له ٨٣/أ معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وتفقه وصنف في تلك العلوم / وكان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف ثم أمضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المقتفي مشرفاً في المخزن ثم رقاه إلى أن صيره صاحب الديوان ثم استوزره فكان يجتهد في اتباع الصواب

---

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٩١. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥٠، ٢٥١. والكامل ٩ /٤٨٠)

ويحذر الظلم ولا يلبس الحرير، وقال لي لما رجع من الحلة وكان قد خرج لدفع بعض العصاة[(١)] دخلت على المقتفي فسلمت فقال ادخل هذا البيت فدخلت فإذا خادم وفراش ومعه خلعة حرير فقلت أنا والله ما ألبس هذا فخرج الخادم فأخبر المقتفي فسمعت صوت المقتفي قد والله قلت انه ما يلبس وكان المقتفي معجباً به يقول ما وزر لبني العباس مثله.

وكان المستنجد معجباً به وقد ذكر أنه لما ولي المستنجد بالله دخل عليه فقال له يكفي في اخلاصي اني ما حابيتك في زمن من أبيك فقال صدقت.

وقال مرجان الخادم: سمعت المستنجد ينشد وزيره أبا المظفر ابن هبيرة، وقد مثل بين يدي السدة الشريفة في أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدين وإصلاح أمر المسلمين وأنشده لنفسه مادحاً له:

صفت نعمتان خصتاك وعمتا ... فذكرهما حتى القيامة ينشر
وجودك والدنيا إليك فقيرة ... وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ... ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
/ ولم ار من ينوي لك السوء يا أبا المـ ... ـظفر إلا كنت أنت المظفر

٨٣/ب

وكان الوزير مبالغاً في تحصيل التعظيم للدولة قامعاً للمخالفين بانواع الحيل حتى حسم امور السلاطين السلجوقية ولما جلس في الديوان في اول وزارته احضر رجلان من غلمان الديوان فقال دخلت يوماً الى هذا الديوان فقعدت في مكان فجاء هذا فأقامني[(٢)] فقال قم فليس هذا موضعك. فأقامني فأكرمه وأعطاه. ودخل عليه يوماً تركي فقال لحاجبه أما قلت لك أعط هذا عشرين ديناراً أو كراً من الطعام وقل له لا يحضر ها هنا فقال قد أعطيناه، فقال عد وأعطه وقل له لا تحضر ثم التفت الى الجماعة فقال لا شك انكم ترومون سبب هذا فقالوا نعم فقال هذا كان شحنة في القرى فقتل قتيل قريباً من قريتنا فأخذ مشايخ القرى فأخذني مع الجماعة[(٣)] وأمشاني مع الفرس وبالغ في أذاي

---

(١) في ص: «بعض البغاة».

(٢) «فأقامني» سقطت من ت، ص.

(٣) في الأصل: «فأخذني في الحملة».

وأوثقني ثم أخذ من كل واحد شيئاً وأطلقه ثم قال لي أيش بيدك؟ فقلت ما معي شيء فانتهرني وقال اذهب. وانا لا أريد [اليوم][1] اذاه وابغض رؤيته.

وكان آخر قد آذاه في ذلك الزمان وضربه فلما ولي الوزارة أحضره وأكرمه وولاه. وكان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر في منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوماً الى دجلة وليس معي رغيف اعبر به. وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء وكانت أمواله مبذولة لهم وللتدبير فكانت السنة تدور / وعليه ديون. ٨٤/أ

وقال: ما وجبت علي زكاة قط وكان إذا استفاد شيئاً قال افادنيه فلان حتى انه عرض له يوماً حديث وهو: «مَنْ فاته حزبه بالليل فصلاه قبل الزوال كان كأنه صلاه بالليل».

فقال: ما ادري ما معنى هذا فقلت له هذا ظاهر في اللغة والفقه أما اللغة: فإن العرب تقول: كنت الليلة الى وقت الزوال، وأما الفقه: فان أبا حنيفة يصحح الصوم بنية قبل الزوال فقد جعل ذلك الوقت في حكم الليل فأعجبه هذا القول وكان يقول بين الجمع الكثير ما كنت اعرف ما معنى هذا الحديث حتى عرفنيه فلان فكنت استحيي من الجماعة. وجعل لي مجلساً في داره كل جمعة يحضره ويطلق العوام في الحضور وكان بعض الفقراء يقرأ القرآن في داره فاعجبه فقال لزوجته اني اريد أن ازوجه ابنتي فغضبت الام ومنعت من ذلك.

وكان يقرأ عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي فذكرت مسألة فخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الفقيه[2] يخالف فبدر من الوزير أن قال له أحمار انت أما ترى الكل يخالفونك وانت مصر. فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني بالامس ما لا يليق بالأدب حتى قلت له تلك [الكلمة][3] فليقل لي كما قلت له فما أنا إلا كأحدكم، فضج المجلس[4] بالبكاء وأخذ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في ت، ص: «وذلك الرجل».

(٣) في الأصل: «قلت له ذلك، فليقل».

(٤) في ص، ت: «فعج الخلق».

ذلك الفقيه يعتذر ويقول انا اولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا اذا أبى القصاص فالفداء. فقال الوزير له حكمه / فقال الرجل نعمك ٨٤/ب علي كثيرة فأي حكم [بقي](١) لي، قال لا بد قال علي [بقية دين](٢) مائة دينار، فقال تعطى مائة دينار لابراء ذمته ومائة لابراء ذمتي فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي.

وكان الوزير يتأسف على ماضي زمانه عن تندم ما دخل فيه وقال لي كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل الف رطل فحدثت نفسي ان أقيم في ذلك المسجد وقلت لأخي محب الدين نقعد أنا وانت وحاصلها يكفينا ثم [انظر](٣) الى ماذا صرت.

ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض بأسبابها. كان الوزير صحيحاً ليس به قلبة في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة نام ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه يقال له ابن رشادة فسقاه شيئاً فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سماً فكان يقول سقيت كما سقيت فمات.

قال المصنف رحمه الله: وكنت ليلة موت الوزير نائماً بين جماعة من اصحابي على ظهر سطح فرأيت في المنام مع انشقاق الفجر كأني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضرب بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت فاذا خاتم ذهب ملقى فأخذته بيدي وقلت لمن أعطيه؟ أنتظر خادماً يخرج فأسلمه إليه فانتبهت فأخبرت من كان معي فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير، فقال من معي هذا محال أنا فارقته أمس(٤) العصر وهو في كل عافية، فجاء آخر وآخر فصح الحديث / ونفذ الي من داره فحضرت فقال لي ولده لا بد أن تغسله فغسلته ٨٥/أ ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه فسقط الخاتم من يده فحيث رأيت الخاتم تعجبت من ذلك ورأيت في وقت غسله آثاراً بوجهه وجسده تدل على انه مسموم وحملت جنازته

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «فارقته آخر العصر».

يوم الاحد الى جامع القصر فصلى عليه ثم حمل الى مدرسته التي بناها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ اسواق بغداد وخرج جمع لم نره لمخلوق قط في الاسواق وعلى السطوح وشاطىء دجلة وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر ويظهره من العدل. وقيل في حقه مراث كثيرة فمنها قول نصر البحتري:[1]

ألـمـم عـلى جـدث حـوى ... تـاج الـمـلوك وقـل سـلام
واعـقـر سـويـداء الـضـمـ ... ـيـر فـليس يقنعني الـسـوام
وتـوق أن تـبـنـى حـيـاءً ... دمـع عـيـنـك أو مـلام[2]
فـاذا ارتـوت[3] تـلك الجنـا ... دل مـن دمـوعـك والـرغـام
فـأقـم صـدور الـيـعـمـلا ... ت فـبـعـد يـحـيـى لا مـقـام
ذهـب الـذي كـانـت تـقـيـد ... نـي مـواهـبـه الـجـسـام
فـاذا نـظـرت الـيـه لـم ... يـخـطر عـلى قـلبي الـشـآم
غـاض الـنـدى الفيـاض عن ... راجـيـه[4] واشـتـد الاوام
وتـفـرقـت تـلـك الـجـمـو ... ع وقـوضـت تـلك الـخـيـام
عـجـباً لـمـن يـغـتـر بـالـ ... ـدنـيـا ولـيـس لـهـا دوام
عـقـبـى مـسـرتـهـا الأسى ... وعـقـيـب صـحـتـهـا الـسـقـام
مـا مـت وحـدك يـوم مـ ... ـت وانـمـا مـات الأنـام
يـأبـى لـي الإحـسـان ان ... انـسـاك والـشـيـم الـكـرام

* * *

(١) في الأصل: «الحبري».
(٢) هذا البيت ساقط من ص، ت.
(٣) في الأصل: «الرتوت».
(٤) في الأصل: «راحته».

٨٥/ب

/ ثم دخلت
سنة احدى وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في يوم الاربعاء ثالث المحرم عاد الخليفة من الكشك الى الدار وأخذ الناس يرجفون لاجل عجلة هذا المجيء فقال قوم قد وصل[١] اهل الموصل الى دقوقا وقال قوم بل عسكر من قبل الماهكي[٢] وحكى بعض الجند أنهم ما ناموا تلك الليلة لخبر جاءهم به انسان تركماني وارادوا الدخول ليلاً فأشير عليهم ان لا يفعلوا لئلا ينزعج [الناس][٣].

وظهر في هذه الايام من الروافض [أمر عظيم][٤] من ذكر الصحابة وسبهم وكانوا في الكرخ اذا رأوا مكحول العين ضربوه ورفع على قيماز انه قد اخذ من مال الحلة مالاً كثيراً فأدى عشرين الفاً واخذت المدرسة التي بناها ابن الشمحل فاحرز فيها غلة وقلعت القبلة منها.

وفي هذه السنة: جاء الحاج على غير الطريق خوفاً من العرب لكنهم لقوا شدة ورخصت الاسعار في ربيع الاول فحدثني بعض جيراننا انه اشترى كارة دقيق باثني عشر قيراطاً قال واشتريتها في زمن المسترشد باثني عشر ديناراً.

---

(١) في الأصل: «وصلوا».

(٢) في الأصل: «المانكي».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي رابع ربيع الآخر خرج الخليفة الى الكشك وصلى يوم الجمعة في جامع المهدي وظهر في / هذه الأيام[١] بين العوام الشتم والسب بسبب القرآن وكان ابن المشاط بعد في بغداد وكان يجلس في الجامع فيقال له:﴿آلم﴾كلام الله؟ فيقول: لا. فقيل له: ﴿والتين والزيتون﴾؟ فقال: التين في الريحانيين والزيتون يباع في الأسواق. ٨٦/أ

وفي ربيع الآخر هرب عز الدين محمد بن الوزير بن هبيرة وكان محبوساً ونصب سلماً وصعد عليه في جماعة فغلقت أبواب [دار الخليفة][٢] ونودي عليه في الاسواق وان من اطلعنا عليه فله كذا ومن اخفاه ابيح ماله فجاء رجل بدوي فأخبرهم انه في جامع بهليقا وكان ذلك البدوي صديقاً للوزير فاطلعه هذا الصبي على حاله فضمن له ان يهرب به فلما اخذ ضرب ضرباً وجيعاً واعيد الى السجن ثم رمي في مطمورة. وحدثني بعض الاتراك وكان محبوساً عندهم انهم صاحوا بابن الوزير من المطمورة فتعلق بحبل وصعد فمدوه وجلس واحد على رجليه وآخر على رأسه وخنق بحبل ومنع القصاص كلهم من القصص في اواخر جمادى الآخرة.

* * *

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٨٦/ب

٤٢٥٨ - الحسن بن العباس بن ابي الطيب بن رستم، أبوعبدالله الأصبهاني[٣].

قال عبدالله الحياني الشيخ الصالح: ما رأيت احداً اكثر بكاء من الحسن الاصبهاني. قال وسمعت محمد بن سالار احد اصحابه يقول سمعت شيخي ابا عبدالله[٤] ابن الرستمي يقول وقفت على ابن ماشاذة وهو يتكلم على الناس فلما كان الليلة رأيت رب العزة في المنام وهو يقول يا حسن وقفت على مبتدع ونظرت اليه وسمعت كلامه لأحرمنك النظر في الدنيا فاستيقظت كما ترى.

---

(١) أعاد الناسخ الأحداث مرة أخرى من أول: «وفي هذه الأيام ظهر من الروافض...»

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٩٧. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥١).

(٤) في الأصل: «أبا عبد الرحمن».

قال عبدالله الحياني فكانت عيناه مفتوحتين وهو لايبصر بهما شيئاً[١].

توفي في صفر هذه السنة بأصبهان.

٤٢٥٩ - عبد القادر، بن ابي صالح[٢] أبو محمد الجيلي.

ولد سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع الحديث[٣] من ابي بكر احمد بن المظفر بن سوسن التمار وابي القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز وابي طالب بن يوسف وتفقه على ابي سعد المخرمي وكان ابو سعد قد بنى مدرسة لطيفة بباب الأزج ففوضت الى عبد القادر فتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت فضاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً الى الرباط ويتوب عنده في المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب في ذلك العوام واقام في مدرسته يدرس ويعظ الى ان توفي ليلة السبت ثامن ربيع الآخر ودفن في الليل بمدرسته وقد بلغ تسعين[٤] سنة.

٤٢٦٠ - أبو الفضائل بن شقران[٥].

كان في مبتدأ أمره يتلمذ على أبي العز الواعظ ثم صار فقيهاً بالنظامية وصار معيداً ثم وعظ / واخذ ينصر مذهب الأشعري ويبالغ فتقدم الوزير بمنعه فحط عن المنبر يوم ٨٧/أ جلوسه ثم ترك الوعظ واقام برباط بهروزوز مدة وغلبت عليه الرطوبة فمات بعد مرض طويل في يوم السبت خامس صفر هذه السنة ودفن بمقبرة درب الخبازين.

---

(١) «شيئاً» سقطت من ت، ص.

(٢) على هامش ت بقلم آخر ما نصه: «السيد محي الدين عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى، ويلقب بجنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الحوزي ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم. كما ذكره الإمام اليافعي، وابن الأهدل الحسيني في تاريخيهما، وابن الوردي في تاريخه وغيرهما من الثقات فحفظ».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /١٩٨. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥٢).

(٣) «الحديث» سقطت من ت، ص.

(٤) في ت: «بلغ سبعين سنة».

(٥) في الأصل: الشعران».

ثم دخلت
سنة اثنتين وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انه وقع الارجاف بمجيء شملة التركماني الى قلعة الماهكي وبعث يطلب ويقتطع فامتنع الخليفة ان يعطيه ما طلب من البلاد وبعث الخليفة اكثر عسكر بغداد الى حربه ونفذ اليه يوسف الدمشقي في رجاله[1] وجاء ثم عاد فتوفي يوسف هناك وارجف الناس بمجيء العسكر من باب همذان فغلت الأسعار ثم عادوا فقالوا ليس لهذا الارجاف اصل.

ووصل صاحب المخزن الى بغداد من مكة وجاء رخص الزاد وكثرة الماء وانهم نقضوا القبة التي بنيت بالمدينة للمصريين.

وفي يوم الاربعاء ثامن عشر صفر اخرج ابن الوزير الكبير المسمى شرف الدين من محبسه ميتاً فدفن عند ابيه بباب البصرة.

وفي سابع رجب عملت الدعوة في دار الخليفة وفرقت الاموال.

وفي يوم الخميس ثاني عشر رجب جاء رجال ونساء من الجانب الغربي من الحريم الى نهر معلى فاستعاروا حلياً للعرس فاعيروا / فنزلوا في سميرية ليمضوا الى الحريم فلما وصلت السفينة الى الجناح عند دار السلطان انكفأت بهم فغرقوا وتلف ما معهم.

٨٧/ب

(١) في الأصل: «في رسالة».

وفي هذا اليوم هبت ريح شديدة قصفت النخل والشجر ورمت الاخصاص وتبعها مطر وبرد كثير ووقع بهذه الريح حائط من دار[1] بيت القهرمانة في الجانب الغربي مما يلي الحريم فظهر بين الآجر سطيحة فيها تسعة ارطال ذهباً فأخذها الذي وجدها واعلم بها المخزن فأخذت منه وذكر أن[2] هذا الذهب خبأه ابن القهرمانة لأولاده واعلم به غلاماً له وقال قد تركت في هذا الحائط ذهباً لأولادي فلا تعلمهم به الا ان يحتاجوا اليه فلما مات أخبرهم به الغلام وزعم انه قد شذ منه الموضع فضربوه فمات.

وفي هذه السنة: تزوج امير المؤمنين ابنة عمه ابي نصر بن المستظهر بالله واجتمع بها في ايام الدعوة التي تختص بالصوفية.

وفي يوم السبت عاشر شوال: عبر أهل بغداد الى الجانب الغربي نحو الظاهرية يتفرجون في صيد السمك لأن الماء زاد في الفرات حتى فاض الى تلك الاجمة ولها نيف وثلاثون سنة لم ينعقد فيها سمك وانما صارت مزارع فكثر سمكها.

وفي هذه السنة عاد ضمانها حتى كان يباع ثلاثة ارطال او اربعة أرطال بحبة.

* * *

/ ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٨٨/أ

٤٢٦١ - علي بن أبي سعد بن إبراهيم، [أبو الحسن][3] الخباز الأزجي.

سمع الحديث الكثير وحصل الاصول وحدث.

وتوفي يوم الاربعاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة احمد.

٤٢٦٢ - محمد بن الحسن بن محمد علي بن حمدون، أبو المعالي الكاتب[4].

كانت له فصاحة وولي ديوان الزمام مدة وصنف كتاباً سماه «التذكرة»

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقابر قريش.

---

(١) في الأصل: «من بيت» والتصحيح من ص.

(٢) في الأصل: «وكان هذا الذهب».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) أنظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٠٦. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥٣. والكامل ١٠ /٧).

ثم دخلت
سنة ثلاث وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

ان الحاج وصلوا الى العراق سالمين فخرجت عليهم بنو خفاجة في طريق الحلة فقطعوا قطعة من الحاج فأخذوا اموالهم وقتلوا جماعة وحكى الناس ان التجار لم يبيعوا شيئاً بمكة على عادتهم لان حاج مصر لم يأتوا لاشتغالهم بما حدث عندهم من القتال بمضي نور الدين وشيركوه.

وفي رابع صفر: وصل ابن البلدي من واسط فتلقاه الموكب وفيهم قاضي القضاة وحاجب الباب والحجاب بالسواد فخرج قيماز لتلقيه قبل ذلك بيوم ولما قرب من / موازاة التاج عبر استاذ الدار فتلقاه فنزل في السفن وصعد باب الحجرة وخلع عليه خلعة سنية حسنة وقلد سيفاً وجعل في ركابه سيف وخرج راكباً من باب الحجرة الى الديوان فجلس هناك الى اصفرار الشمس ونهض الوزير الى الدار التي كان فيها ابن هبيرة بباب العامة، وخرج التشرينان بغير مطر وكثر الموت. ٨٨/ب

وفي صبيحة الاثنين: وقع وفر الى ان طبق الارض الى قريب نصف الليل.

وفي هذه السنة: بيع الورد مائة رطل بقيراط وحبة.

وفيها: مات قاضي القضاة جعفر بن الثقفي وبقيت بغداد ثلاثة وعشرين يوماً بلا قاض في ربع من الارباع ولا قاضي قضاة حتى ولي روح ابن الحديثي القضاء [يوم الخميس رابع][1] عشر رجب.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي شعبان: جلس المحتسب بباب بدر على ما جرت به العادة فأخذ جماعة من المتعيشين ثم امر بتأديب احدهم فرجم المحتسب بالآجر الى ان كاد يهلك واختفى ولم يجسر أن يركب حتى نفذ الى حاجب الباب فبعث اليه المستخدمين فمشوا معه الى بيته واخذ اولئك الطوافون[١] فعوقبوا وحبسوا.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٦٣ - أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة، أبو المعالي[٢].

سمع ابا سعد بن حشيش وابن النظر[٣] وثابت بن بندار وغيرهم وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة.

٤٢٦٤ - أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف، أبو العباس القطيعي[٤].

/ سمع الحديث وتفقه على القاضي ابي يعلى وناظر ووعظ. ٨٩/أ

وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالحلبة.

٤٢٦٥ - أحمد بن المقرب بن الحسين، أبو بكر الكرخي[٥].

ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة روى عن طراد وابن النظر[٦] وغيرهما وكان ثقة توفي في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٢٦٦ -[أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن المنصوري، أبو العباس الهاشمي.

---

(١) في الأصل: «الطماعون»

(٢) في ت: «أبو المغالي».

(٣) في ت، والأصل: «ابن البطر».

(٤) في ت: «العطيفي».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٠٧).

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٠٨).

(٦) في ت: «النطر».

سمع الحديث من شيخنا أبي الحسن بن عبد الواحد الدينوري، وكان معدلاً.
وتوفي في هذه السنة ودفن بتربة لهم عند جامع المنصور][١].

٤٢٦٧ - جعفر بن عبد الواحد، أبو البركات الثقفي[٢].

ولد في محرم سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع الحديث من ابي القاسم الحريري[٣] وولي قضاء القضاة بعد ابيه وكان ابوه قد اقام في القضاء اشهراً ثم مات فدفن بدرب بهروز فلما مات الولد اخرجا فدفنا عند رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وكان سبب موت هذا الولد انه طولب بمال خرجه عليه رجل من اهل الكوفة فضاق صدره واشرف على بيع عقاره وكلمه الوزير ابن البلدي بكلمات خشنة فقام الدم ومات.

٤٢٦٨ - سعد بن[٤] محمد بن طاهر، أبو الحسن المقرىء.

ولد سنة ست وثمانين واربعمائة وسمع من ابي القاسم ابن بيان وغيره وكان يسمع معنا على ابي القاسم الحريري وغيره ويقرأ القرآن فبينا هو جالس في مسجده[٥] يقرأ مال فوقع ميتاً وذلك في يوم الاثنين سادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة العقبة من الجانب الغربي.

٤٢٦٩ - عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد السمعاني[٦].

٨٩/ب دخل الى بغداد سنة اثنتين وثلاثين / وسمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل [على][٧] تاريخ بغداد وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذييل شيئاً وكتب ابو الفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من اشياخنا كعبد

---

(١) هذه الترجمة ساقط من ص، والأصل، وأثبتناه من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٠٨. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥٤. والكامل ١٠ /٩).

(٣) في الأصل: «الحوير».

(٤) في ت: «سعد الله بن محمد».

(٥) في الأصل: «في مسجده جالس».

(٦) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٥٤. والكامل ١٠ /٩).

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الاشياخ ما يصلح ان يذكر من زمن الخطيب الى زمانه الا انه كان يتعصب على مذهب احمد ويبالغ فذكر من اصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن مثل ان قال عن عبد القادر كان يلقي الدرس المشستكة، وانما كان الرجل مريض العين وقال عن ابن ناصر كان يحب الطعن في الناس وهذا وقد اخذ اكثر كتابه عنه واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد ازرى بما قال على نفسه في كل ما اورده عنه من جرح او تعديل وما كان ينبغي ان يحتج به في شيء ثم قد كان يلزمه ان يقول طعن في فلان وليس بموضع الطعن واي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل فمن عد ذلك طعناً مذموماً فما عرف العلم فشفى ابو سعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ الامل ولو أن متتبعاً يتبع ما في كتابه من [الاغاليط][1] والانساب المختلطة ووفاة[2] قوم هم [في الأحياء][3] وغير ذلك من الأغاليط[4] لأخرج اشياء كثيرة غير أن الزمان اشرف من أن / يُضيّع في مثل هذا وهذا الرجل كانت له مشقعة عجيبة فانه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهر ويجلس معه في رقة بغداد ويقول حدثني فلان بالرقة، في اشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين، وكان فيه سوء فهم وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين في المدح، وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من بيت المحدثين ابوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين او زادت فقال كانت عفيفة وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل وذكر في ترجمة ابن الصيفي الشاعر فقال: المجان ببغداد يقولون هو الحيص بيص وله اخت اسمها دخل وخرج. ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل بمثل هذه القبائح.

٩٠/أ

توفي ابن السمعاني ببلده في هذه السنة ووصل الخبر بذلك [إلى بغداد][5].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «ووفا ات هم».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) «وغير ذلك من الأغاليط» سقط من ص، ت.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

٤٢٧٠ - **عبد القاهر بن محمد[1] بن عبدالله [بن محمد][2] بن عمويه، أبو النجيب السهروردي[3].**

كان يذكر أنه من اولاد محمد بن أبي بكر الصديق ويقول مولدي تقريباً في سنة تسعين. سمع الحديث وتفقه ودرس بالنظامية وبنى لنفسه مدرسة ورباطاً ووعظ مدة وكان متصوفاً.

٩٠/ب وتوفي في جمادى الآخرة / من هذه السنة [ودفن بمدرسته][4].

٤٢٧١ - **محمد بن عبد الحميد بن الحسن[5]، أبو الفتح الرازي، المعروف: بالعلاء العالم[6].**

من أهل سمرقند كان فقيهاً فاضلاً ومناظراً[7] من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمي ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ. قال ابو سعد السمعاني كان مدمناً للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحة الا في شيئين كتاب أطالعه أو باطية من الخمر أشرب منها. قال المصنف ثم سمعت عنه أنه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير الى ان توفي.

٤٢٧٢ - **هبة الله[8] بن أبي عبدالله بن كامل بن حبيش، أبو علي[9].**

قرأ القرآن وتفقه على ابن القاضي وسمع الحديث على شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي وتقدم في رباط بدر زيجان على جماعة من الصوفية وكان من اهل الدين، توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد قريباً من بشر الحافي.

(١) «ابن محمد» سقطت من ص.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٠٨. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥٤. والكامل ١٠ /١٠).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «ابن الحسين».

(٦) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٠. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥٤، ٤٥٥).

(٧) في الأصل: «ومدرساً».

(٨) في ت: «يوسف بن أبي عبد الله».

(٩) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٠).

٤٢٧٣ - يوسف [بن عبدالله البندار[1]] الدمشقي الكبير[2].

تفقه على اسعد الميهني وبرع في المناظرة ودرس في النظامية وغيرها وكان متعصباً في مذهب الاشعري وبعث رسولاً نحو خوزستان الى شملة التركماني فمات هناك في شوال هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٥٥. والكامل ١٠ /١٠).

ثم دخلت
سنة اربع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

٩١/أ / أن بعض غلمان الخليفة واقع العيارين بالدجيل[١] وقتل كثيراً منهم وجاء [برؤوسهم][٢] واخذ قائدهم.

وفي صفر: جلس ابن الشاشي للتدريس بالمدرسة النظامية [٣] التتشية على شاطيء دجلة بباب الازج التي كانت بيد يوسف الدمشقي وحضر عنده جماعة من ارباب المناصب.

وفي هذا اليوم: صلب تسعة[٤] أنفس وقطعت يد العاشر.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشرين ربيع الاول: رئي في صحن دار السلام بدار الخليفة رجل غريب قائم في طريق الخليفة الذي يركب فيه ومعه سكين صغيرة في يده وأخرى كبيرة معلقة في زنده فاستنطقوه فقال انا من حلب فحبس وعوقب البواب.

وفي سابع عشر ربيع الآخر: فوِّض الى ابي جعفر ابن الصباغ نيابة التدريس في النظامية واعتقل تاج الدين اخو استاذ الدار.

وفي جمادى الآخرة: مات حاجب الباب ابن الصاحب وتولى ولده حجبة الباب.

---

(١) في الأصل: «الرجل».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) «النظامية» ساقطة من ت، ص.

(٤) في الأصل: «سبعة أنفس».

وفي يوم الجمعة عاشر شعبان: دخل قوم من العيارين الى دار بعض التجار عند سوق العطر فلم يجدوا في الدار الا مملوكاً فسألوه عن المال فقال لا علم لي فقتلوه وفتشوا الدار فلم يجدوا فيها شيئاً وخرجوا ولم يحظوا الا بقتل الغلام.

وفي ليلة النصف من شعبان: اتفقت حادثة عجيبة وهو أن انساناً كان قائماً عند دكان عطار بشارع دار الدقيق فجاء إنسان[1] نفاط يلعب بقارورة النفط فخرجت من يده بغير اختياره فأهلكت ما في الدكان كله وتعلقت بثياب ذلك الرجل القائم هناك الى ان نزع ثيابه / انسلخ جلده من عنقه الى مشد سراويله وأخذ النفاط فحبس وجرت فتنة فتخلص النفاط. ٩١/ب

وفي سادس عشرين شعبان: خرج الوزير الى الحلة لينظر الى البلاد ويتعرف احوالها.

وفي رمضان: قبض على يزدن وتتامش[2] وسلما الى قيماز وضيق على قيماز[3] واخذ منه على ما حكي ثلاثون الف دينار جمع فيها مراكبه [وآنية داره][4] وانكسر كسرة عظيمة.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٧٤ - أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة، أبو جعفر السماك[5].

سمع من مشايخنا ابن الحصين والحريري[6] وابي بكر بن عبد الباقي [وعبد الوهاب][7] وكان ثقة وفيه فضل[8] وادب.

وتوفي في محرم هذه السنة.

(١) «إنسان» سقطت من ت، ص.

(٢) في الأصل: «وينامش».

(٣) في الأصل: «وضيق عليهما وضيق على قيماز».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «أبو جعفر السباك».

(٦) في الأصل: «الحميرى».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «وفيه سعد وأدب».

٤٢٧٥ - سعدالله بن نصر بن سعيد الدجاجي[١]، أبو الحسن.

ولد في رجب سنة ثمانين واربعمائة وسمع ابوي الخطاب محفوظ بن احمد وعلي بن عبد الرحمن ابن الجراح وتفقه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملازماً للمطالعة الى أن مات.

أنبأنا سعدالله بن نصر قال: كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل فاختفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئاً فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما أملي عليك وأنشد:

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تأيسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

وسئل في مجلس وعظه وانا اسمع عن اخبار الصفات فنهى عن التعرض بها وامر بالتسليم لها[٢]، وأنشد:

٩٢/أ / ابى الغائب الغضبان يا نفس ان يرضى ... وانت التي صيرت طاعته فرضا
فلا تهجري من لا تطيقين هجره ... وان هم بالهجران خدك والأرضا

توفي في شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب رباط الزوزني في ارضاء[٣] الصوفية لأنه اقام عندهم مدة حياته فبقي على هذا خمسة ايام وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون مثل هذا الرجل الحنبلي اي شيء يصنع عند الصوفية؟ فنشبه بعد خمسة أيام بالليل وقال كان قد اوصى ان يدفن عند والديه ودفنه عندهما بمقبرة أحمد[٤].

---

(١) في ت: «الزجاجي».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٢. والبداية والنهاية ١٢ /٢٥٨).

(٢) في الأصل: «عن التعرض لها وأنشد وأمر بالتسليم ثم أنشد».

(٣) في الأصل: «ورضا الصوفية».

(٤) «بمقبرة أحمد» سقطت من ص.

٤٢٧٦ - أبو طالب بن المستظهر بالله

توفي في رمضان وحمل الى التراب في الماء وكان من المشايخ المتقدمين في الدار وكان له بر ومعروف.

٤٢٧٧ - محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سلمان [أبو الفتح][1] المعروف: بـابن البطي[2].

ولد سنة سبع وسبعين وسمع مالك بن علي البانياسي وحمد بن احمد الحداد وابن النظر والتميمي وغيرهم وكان سماعه صحيحاً سمعنا منه الكثير، كان يحب اهل الخير ويشتهي ان يقرأ عليه الحديث.

وتوفي يوم الخميس سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز.

٤٢٧٨ - [المبارك بن علي بن حصير، أبو طالب الصيرفي[3].

سمع الحديث وروى عن أبي الحسين بن العلّاف وغيره. وكان ثقة صحيح السماع.

وتوفي ليلة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة من هذه السنة][4].

٤٢٧٩ - محمد بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل، أبو بكر ابن الحصري [صديقنا][5].

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من الرقي وأبي عبدالله ابن البناء وابي بكر بن عبد الباقي وغيرهم وتفقه على ابي يعلى وناظر وولي القضاء بقرية عبدالله من واسط، توفي في رجب / هذه السنة ببغداد فجاءة ودفن ٩٢/ب بالزرادين وكان عمره أربعاً وخمسين سنة.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

(٢) في الأصل: «البطحي».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٣، ٢١٤ والبداية والنهاية ١٢ /٢٦٠، وفيه: «محمد بن عبد الله بن عبد الواحد».)

(٣) هذه الترجمة سقطت من الأصل، ص.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، وأثبتناها من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

٤٢٨٠ - محمد الفارقي(١).

كان يتكلم على الناس قاعداً(٢) وربما قام على قدميه في دار(٣) سيف الدولة من الجامع وكان يقال انه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير الفاظه وكانت له كلمات حسان في الجملة

توفي في يوم الجمعة حادي عشر رجب هذه السنة وصلي عليه وقت صلاة الجمعة [ودفن بباب المختارة]. (٤)

٤٢٨١ - معمر بن عبد الواحد، بن رجاء، أبو أحمد الأصفهاني (٥).

كان من الحفاظ الوعاظ وله معرفة حسنة بالحديث وكان يخرج ويملي (٦) سمعت منه الحديث ببيت (٧) في الروضة بالمدينة وكان يروي عن أصحاب ابي نعيم الحافظ.

وتوفي بالبادية (٨) ذاهباً الى الحج في ذي القعدة من هذه السنة.

* * *

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢١٤. والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠. والكامل ١٠ / ٢١).

(٢) في الأصل: «واعظاً».

(٣) في الأصل: «في عار».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢١٤. والبداية والنهاية ١٢ / ٢٦٠. والكامل ١٠ / ٢١).

(٦) في الأصل: «ويصلي».

(٧) «ببيت» سقطت من ت، ص.

(٨) في الأصل: «بالمدينة».

ثم دخلت
سنة خمس وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في ثالث صفر فوض الى اليزدي تدريس مشهد ابي حنيفة فمضى ومعه حاجب من الديوان فدرس هناك.

وفي ثامن صفر: عبر العيارون من الجانب الغربي إلى الجانب[١] الشرقي الى الحاج وقد تحصنوا بالبيوت داخل البلد فأخذوا اموالهم[٢] وانحدروا في السفن يضربون الطبل ولم يطلبوهم ثم وقع منهم اقوام فظهر عليهم شيء يسير.

/ وفي ثالث[٣] ربيع الأول: جاء المكيون بخرق البحر والهدايا كما جرت العادة ٩٣/أ والطبول بين ايديهم وكان معهم ثلاثة افراس وبغلة وانطع من الأدم ومضوا الى الديوان.

وفي ربيع الآخر: خرج الخليفة الى الصيد.

وفي جمادى الأولى: وقعت حادثة عظيمة للنصارى تعدى ضررها الى المسلمين وذلك انه خطب ابن مخلد النصراني الى ابن التلميذ ابنته فامتنع ابن التلميذ والتجأ ابن مخلد الى الجاه واخذ من غلمان الباب والفراشين جماعة فأحضر الجاثليق واستاذ الدار البنت فأذنت فعقدوا عليها وحملوها الى ابن مخلد فشكا ابن التلميذ الى الخليفة فأخذ

(١) «الجانب» سقطت من ت، ص.

(٢) في الأصل: «فأخذ ثم وانحدروا».

(٣) «ثالث» سقطت من ص، ت.

ابن مخلد وعوقب مائة خشبة وفرق بينه وبين الزوجة ووكل بالجاثليق بالديوان واخرج من كاتب حكيم من الدار[١] لانه كان مع القوم وضرب صاحب الخبر في الباب ضرباً عجيباً لانه قصر في العقوبة وحطت مرتبة حاجب الباب عن منزلته وجعل نائباً لا يجلس على مخدة ولا بين يديه دواة وفوضت العلامة في الكتب الى ابن البراج فلا تشهد الشهـود الا في كتاب فيه علامته.

وفي ذي القعدة: وردت الاخبار بوقوع زلازل كثيرة بالشام وقع منها نصف حلب ويقال هلك من اهلها ثمانون الفاً.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٨٢ - أحمد بن صالح بـن شافع، أبو الفضل الجيلي[٢].

٩٣/ب ولد / سنة عشرين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من ابي غالب[٣] ابن البناء وابي عبدالله ابن السلال والارموي ويحيى بن ثابت وابي الوقت وغيرهم وقرأ على ابن ناصر معظم حديثه وشهد.

وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن على ابيه في دكة الامام احمد.

٤٢٨٣ - أحمد بن عمر بـن محمد بن لبيدة، أبو العباس الأزجي[٤].

قرأ القرآن وسمع من ابن الحصين وابن خيرون والقزاز وابن السلال وغيرهم وكان فيه خير خرج الى مكة.

فتوفي في الطريق ودفن بزبالة في هذه السنة.

٤٢٨٤ - الحسين بن محمد، أبو المظفر ابن السبيبي[٥] عامل قوسان[٦]

---

(١) في ص: «من الديوان».

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٥. والكامل ١٠ /٢٧).

(٣) في الأصل، ص: «من أبى علي بن البناء» خطأ.

(٤) في ت: «الأرحبي».

(٥) «السبيبي» سقطت من ت.

(٦) من الأصل: «فرمان».

حبس مديدة ثم قطعت يده ورجله وحمل الى المارستان.

فتوفي في محرم هذه السنة وكان أديباً لطيفاً له شعر حسن.

ومما قال من الشعر يتشوق أهله:

سلام على اهلي وصحبي وجلاسي ومن في فؤادي ذكرهم راسب راسي

أحبة قلبي قل صبري عنكمُ وزاد بكم وجدي وحزني ووسواسي

اعالج فيكم كل هم ولا أرى لداء همومي غير رؤيتكم آسي

خذوا الواكف المدرار من فيض ادمعي وحر لهيب النار من كرب أنفاسي

/ لقد أبدت الايام لي كل شدة تشيب لها الاكباد فضلاً عن الراس ٩٤/أ

أقول لقلبي والهموم تنوشه وقد حدثته النفس بالصبر والياس

وكيف اصطباري عنكمُ وتجلدي على فقدكم ويلي على قلبي القاسي

ومن لي بطيف منكم أن يزورني على الليلة الليلاء في جنح ديماس

٤٢٨٥ ـ طاووس أم المستنجد.

توفيت في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان وحملت الى الترب بالرصافة وكان الوزير وأستاذ الدار قائمين وأرباب الدولة في السفن قياماً الى ان حملت.

* * *

ثم دخلت
سنة ست وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه وقع حريق عظيم في درب المطبخ ثم في سويقة خرابة ابن جردة ثم ارجف على الخليفة بالمرض لانه انقطع عن الركوب ثم ركب وتصدق بالخبز والبقر وعملت دعوة في دار البدرية وخلعت الخلع وضربت الطبول للبشارة بسلامته وجاءت خرق البحر مع المكيين على عادتهم وبين يديها الطبول والهدايا ثم مرض المستنجد بالله فلما اشتد مرضه / كان الاتراك يحفظون البلد مديدة[١] ثم توفي ففتحت الحبوس وأخرج من فيها وما زالت الحمرة الكثيرة [عند مرض المستنجد][٢] ترمي ضوءها[٣] على الحيطان مثل شعاع الشمس. ٩٤/ب

* * *

باب
ذكر خلافة المستضيء بالله

واسمه: الحسن بن يوسف المستنجد بالله، ويكنى: أبا محمد، وأمه أرمنية تدعى: غضة،[٤] ولد في سادس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ولم يتول

(١) في ص: «أياماً».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: تكررت عبارة «منذ مرض المسترشد» هنا.

(٤) في الأصل: «غضوضة».

الخلافة من اسمه الحسن ويكنى أبا محمد إلا الحسن بن علي وهو، فقد اشتركا في الاسم والكنية والكرم، كان له من الولد: أبو العباس أحمد وهو الذي تولى الخلافة بعده وابو منصور هاشم.

بويع المستضيء بأمر الله يوم توفي المستنجد البيعة الخاصة بايعه اهل بيته وبعث الى الوزير ابن البلدي ان احضر البيعة فلما دخل دار الخلافة وكان [في ولايته][١] قد قطع أنف امرأة ويد رجل بجناية جرت منهما وكان ذلك بتقدم فسلم إلى أولياء القوم ذلك اليوم[٢] فقطعوا أنفه ثم يده ثم ضرب بالسيوف وألقي في دجلة وتولى ذلك استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء، ثم جلس المستضيء بأمر الله بكرة الأحد تاسع ربيع الآخر في التاج فبايعه الناس، وصلى في التاج يومئذ على المستنجد ونودي برفع المكوس وردت مظالم كثيرة واظهر من العدل والكرم ما لم نره من اعمارنا واستوزر / استاذ الدار وجلس لعزاء ٩٥/أ المستنجد بذاته[٣] ثلاثة ايام وتكلمت في تلك الايام في بيت النوبة ثم اذن للوعاظ في الوعظ بعد أن كانوا قد منعوا مدة وفرق الامام المستضيء بأمر الله مالا عظيماً على الهاشميين والعلويين والعلماء والاربطة، وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع، وخلع على ارباب الدولة والقضاة والجند وجماعة من العلماء وحكى خياط المخزن انه فصل الفاً وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد يوم الجمعة رابع عشر ربيع[٤] الآخر ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن أحمد الحديثي قضاء القضاة يوم الجمعة رابع عشر[٤] ربيع الآخر وولي يومئذ ابو المحاسن عمر بن علي الدمشقي الحكم بنهر معلى وولي ابن الشاشي النظامية فمضى الدعاة بين يديه.

وفي هذا الشهر: عزل ابن شبيب مشرف المخزن وولي مكانه ابو بكر ابن العطار وجعل ابن شبيب وكيلاً بباب الحجرة وولي من الامراء المماليك نحو سبعة عشر اميراً وقدم فخر الدولة ابن المطلب الى بغداد وكان مقيماً بمشهد علي عليه السلام وردت عليه املاكه وولي ابن البخاري الديوان.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) «ذلك اليوم» سقطت من ت، ص.

(٣) «بذاته» سقطت من ص، ت.

(٤) في الأصل: «حادي عشرين».

٩٥/ب وكسف القمر ليلة النصف / من جمادى الاولى وهذا عجب لان عادته الانكساف في ليلة[١] الرابع عشر.

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى: خلع على الوزير الخلع التامة ومشى بين يديه قيماز وقاضي القضاة وغيرهما.[٢]

وفي يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر: جلس الوزير في داره للهناء وانشد الحيص بيص:

اقول وقد تولى الامر خير ... وليٌّ لم يزل براً تقيا
وقد كشف الظلام بمستضيء ... غدا بالخلق كلهم حفيا
وفاض الجود والمعروف حتى ... حسبناه حبابا أو أتيا
بلغنا فوق ما كنا نرجي ... هنيئاً يا بني الدنيا هنيا
سألنا الله يرزقنا إماماً ... نسر به فأعطانا نبيا[٣]

وقال أيضاً:

يا امام الهدى علوت عن الجو ... د بمال وفضة ونضار[٤]
فوهبت الاعمار والأمن والبلـ ... ـدان في ساعة [مضت][٥] من نهار
فبماذا اثني عليك[٦] وقد جا ... وزت فضل البحور والامطار
انما أنت معجز مستمر ... خارق للعقول والأفكار
جمعت نفسك الشريفة بين البـ ... ـاس والجود بين ماء ونار

واحتجب الخليفة عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل اليه غير

(١) تكررت عبارة: «ليلة النصف» في النسخة ص.
(٢) في الأصل: «وغيره».
(٣) في الأصل: «وفيا».
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) تكررت العبارة التالية من الأصل: «فبماذا أثني عليك».

قيماز وجلس الوزير في الديوان يوم الجمعة وأجلس عن يمينه ابن الشاشي وكانت العادة ان اليمين لأصحاب ابي حنيفة فأخذ المكان منهم.

واستشهد في جمادى الآخرة ابنا ابن المنصوري الخطيب.

وقبض في يوم الجمعة / خامس عشرين جمادى الآخرة على أحمد الفوي وابنه ٩٦/أ وسعد الشرابي واخذت مدرسة كانت للحنفية وقد كانت قديماً للشافعية وهي بالموضع المسمى بباب المدرسة على الشط وقد حضرت فيها مناظرة يوسف الدمشقي وبيده كانت وآل أمرها الى ان سلمت الى محمد البروي فدرس فيها وحضر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحاجب الباب ومدرس النظامية وابن سديد الدولة كاتب الانشاء.

وشرع في نقض الكشك الذي عمله المستنجد ليعمل بآلته[1] مسناة للسور فتراجف الناس بمجيء العسكر فاحتدت سوق الطعام.

وفي رجب: ولي ابن ناصر العلوي التدريس بمدرسة السلطان التي كان فيها اليزدي فحضر درسه قاضي القضاة وغيره.

وفي يوم السبت رابع عشرين الشهر: ولي الامير السيد العلوي التدريس بجامع السلطان مكان اليزدي.

وفي هذه الأيام: وهى أمر أبي بكر ابن العطار والسبب انه كان ينافس صاحب المخزن فانقطع عن المخزن وقيل انه اخذت الوكالة منه.

وفي غرة شعبان: بعث يزدن مع جماعة من العسكر الى واسط ليردوا ابن سنكا عن البلاد.

وفي ثامنه نقضت الدور التي اشتراها قيماز ليعملها داراً كبيرة وكان من جملتها دار ابن الطيبي وكانت بعيدة المثل قد غرم عليها ألوفاً فأعطى منها ألفاً وكذلك اخذ ما حولها من الدور المثمنة بثمن بخس واخرج اهلها وتشتتوا.

---

(١) في الأصل: «ثالثة».

وجرى في سابع شعبان بين اهل المأمونية وباب الازج فتنة بسبب السباع انتهبت فيها سويقة البزازين.

وفي عشية الاثنين ثامن عشرين شعبان: نقل تابوت الخليفة من الدار الى الترب.

٩٦/ب / وفي نصف رمضان: هبت ريح عظيمة ورعدت السماء بقعقعة لم يسمع بمثلها فخر الناس على وجوههم وكان للوزير طبق جميل طول الشهر وكان الذي يحضر فيه من الخبز كل ليلة الف رطل واربعمائة رطل حلاوة سكر وفرق امير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة فبعث الي مصحفاً مليح الخط كثير الاذهاب.

وفي سلخ شوال: جلس أمير المؤمنين للرسل الذين جاءوا من همذان وغيرها فبايعوه.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٨٦ - أبو طاهر بن البرني الواعظ[١].

تعلم الوعظ من شيخنا ابي الحسن الزاغوني[٢] وسمع الحديث وكان يعظ. وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد.

٤٢٨٧ - النفيس بن صعوة.[٣]

قرأ القرآن وتفقه على الشيخ ابي الفتح ابن المنى وناظر ووعظ ثم اختضر في شبابه

فتوفي في يوم الثلاثاء تاسع شوال وصلي عليه بجامع السلطان ودفن عند مقبرة احمد.

٤٢٨٨ - أبو نصر بن المستظهر، عم المستنجد وحموه[٤]

---

(١) في ت: «الواعظ».

(٢) في الأصل: «الزعفراني».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٧).

(٤) في ص: «وعموه». انظر ترجمته في: (الكامل ١٠ /٣٢).

لان المستنجد تزوج ابنته ولم يبق من اولاد المستظهر[١] غيره وكان يذكـر عنه الخير وصلي عليه صبيحة الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة بصحن السلام وحمل الى الترب ومعه الوزير وارباب الدولة الا انهم كانوا جلوساً.

٤٢٨٩ - يوسف المستنجد بالله [أمير المؤمنين][٢] بـن المقتفي لأمر الله[٣]

توفي يوم الثلاثاء[٤] بعد الظهر ثامن ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسمائة وحضرت الصلاة يوم الاحد قبل الظهر في التاج ودفن في الدار وبلغ من العمر ثمانياً واربعين سنة وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وشهراً[٥].

٤٢٩٠ - يحيى بن ثابت بن بندار، أبو القاسم.[٦]

سمع الحديث من أبيه وغيره، وروى لنا صحيح الإسماعيلي عن أبيه عن البرقاني عن الإسماعيلي.

وتوفي في يوم الأحد خامس ربيع الأول من هذه السنة].[٧]

* * *

---

(١) العبارة من: «عم المستنجد.» حتى هنا ساقطة من ت. وفي المطبوعة: «المستظر».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٨. والبداية والنهاية ١٢ /٢٦٤).

(٤) في ص: «يوم السبت».

(٥) في ت: «وأربعين سنة وشهراً واحداً». وسقط منها: «وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وشهراً».

(٦) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢١٨).

هذه الترجمة من النسخة ت فقط.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

١/٩٧

/ثم دخلت
سنة سبع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

أنه في المحرم أعطي ابو منصور ابن المعلم مدرسة السلطان محمود التي كان فيها اليزدي واستناب فيها ابا الفتح ابن الزني وحضر جماعة من الفقهاء فافتتح التدريس بأن قال قالت طائفة من الاصوليين بأن الله ليس بموجود فنفر الحاضرون من هذا وذكر مسألة من الفروع خلافية للشافعي فلم يذكر الشافعي فوصل الخبر الى الوزير فاحضره وامر بأن يحضر بوقة السواد وحمار ليشهر عليه[١] [في البلد][٢] وقال: ما وجدت في العلوم الا هذا؟ فسأل فيه ابن المعلم فأفرج عنه.

ووصل يوم السبت ثاني عشرين المحرم: ابن أبي عصرون [رسولاً][٣] يبشر بأن الخليفة خطب له بمصر وضرب السكة باسمه وعلقت اسواق بغداد وعملت القباب وخلع على الرسول وانكمد الروافض وكانت مصر يخطب لهم [بها][٤] الى هذا الاوان فكان مدة مملكة بني عبيد لها وانقطاع خطبة بني العباس الى ان اعيدت مائتي [سنة][٥] وثماني سنين. قال المصنف وقد صنف في هذا كتاباً سميته النصر على مصر وعرضته على الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين.

وفي ربيع الأول: خرج الخادم صندل ومعه القاضي الدمشقي صحبة ابن ابي عصرون برسالة الى نور الدين بالشام.

---

(١) «عليه» سقطت من النسخة ت، ص.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي هذه الأيام: فتح قيماز باباً من داره التي بدار الخليفة الى السوق مما يلي دكاكين الاساكفة ونصب عليه باباً من حديد فأنكر ابو بكر ابن العطار صاحب المخزن ذلك وحسن للخليفة التقدم بسدة فتقدم بذلك.

/ وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الأولى: جعل للشيخ ابن المنى حلقة في الجامع فجلس فيها ولم يبن فيها دكة. ٩٧/ب

وفي صبيحة الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى: أصبحت الدنيا شديدة البرد وسقط الوفر على الناس نهاراً الى وقت الظهر الا انه كان خفيفاً.

وفي يوم الأربعاء غرة رمضان: تكلمت في مجلسي بالحلبة فتاب على يدي نحو من مائتي رجل وقطعت شعور مائة وعشرين منهم.

وقدم في هذه الايام محمد الطوسي الواعظ وفي رأسه حلق مشدودة وطوق وحواليه جماعة بسيوف فمضى الى الوزير فأنكر عليه ذلك ومنع[1] من حمل السلاح معه.

وفي يوم الأحد عاشر شوال: دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط من الخليفة يذكر أنه قد استغنى عنه فأمر بطبق دواته وحل ازاره وقيامه من مسنده ففعل ذلك وقبض على ولده استاذ الدار وأفرج عن سعد الشرابي وأعيد عليه ما كان أخذ منه.

وفي صبيحة الثلاثاء دار الوزير ودار ولده فأخذ منها الكثير[2]:

وفي ثاني عشر شوال استنيب صاحب المخزن ابن جعفر في الوزارة.

وفي سابع عشر شوال: وقع حريق عظيم في السوق الجديد من درب حديد الى قريب من عقد الجديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين.

وفيه: فوّض الى ابن المعلم مدارس الحنفية يرتب فيها من يشاء.

وفي سادس عشرين ذي الحجة وصلت رسل ملك البحرين وكيش بهدايا فيها الواح صندل وآبنوس وطيب وناب فيل.

* * *

---

(١) «ذلك ومنع من» كتبت من نسخة الأصل في آخر الفقرة.

(٢) «فأخذ منها الكثير» سقطت من ت.

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٩٨/أ **٤٢٩١ ـ** / عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد[١]، أبو محمد الخشاب[٢].

قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير وقرأ منه ما لا يحصى وقرأ النحو واللغة وانتهى علمها اليه ومرض في شعبان هذه السنة نحو عشرين يوماً فدخلت عليه في مرضه وقد يئس من نفسه فقال لي عند الله احتسبت نفسي.

وتوفي يوم الجمعة ثالث[٣] رمضان وصلى عليه بباب جامع المنصور[٤] يوم السبت ودفن بمقبرة احمد قريباً من بشر.

وحدثني عبد الله الحياني العبد الصالح قال رأيته في النوم بعد موته بأيام ووجهه منير مضيء فقلت ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، قلت وأدخلك الجنة؟ قال وادخلني الجنة الا انه اعرض عني قلت اعرض عنك؟ قال: نعم وعن جماعة من العلماء تركوا العمل.

٤٢٩٢ ـ محمد بن محمد بن محمد، أبو المظفر البروي[٥].

تفقه على محمد بن يحيى وناظر ووعظ وقدم بغداد فجلس للوعظ في اول ولاية المستضيء واظهر مذهب الأشعري وتعصب على الحنابلة وبالغ فأخذه قيام الدم في رمضان هذه السنة في يوم.

وتوفي ودفن في تربة أبي اسحاق الشيرازي.

٤٢٩٣ ـ ناصر الخويي[٦].

كان متصوفاً مقامه بمحلة التوثة ثم انتقل فأقام بجامع المنصور وكان يمشي في طلب الحديث حافياً.

وتوفي فصلى عليه بجامع المنصور [ودفن في التوثة][٧].

---

(١) «بن أحمد» سقطت من ت.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٢٢٠، ٢٢١. والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩. والكامل ١٠/ ٣٨).

(٣) في الأصل: «ثاني رمضان».

(٤) في الأصل: «جامع السلطان».

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٢٢٤، وفيه: «أبو حامد». والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩. والكامل ١٠/ ٣٨).

(٦) في ت: «الجوني» وكذلك من البداية والنهاية انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩).

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة ثمان وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

اني عقدت المجلس يوم عاشوراء بجامع المنصور فحضر من الجمع ما حـزر بمائة الف.

وفي صفر: جرت حادثة عجيبة وهو أن خادماً / سلم الى غلام له مائة وخمسين ٩٨/ب ديناراً ومضى الى الحمام فأخذ الغلام المال وانحدر في الحال الى النعمانية فلما خرج الخادم لم ير الغلام فأخذ معه غلاما تركيا من أصحاب قيماز وانحدر فوجد الغلام فأخذه وأخذ الغلام وقيده وتركه معه في السفينة ليصعد به الى بغداد ثم ان الخادم نام فسأل الغلام التركي ان يحل يديه من القيد لما يلقى من الالم فحله التركي وقام[1] فزحف وقتل الخادم وغلاماً كان معه فنهض اليه التركي فقتله ثم جاء بالمال فتسلمه[2] أصحاب التركات.

وفي هذا الشهر: قدمت خرق البحر مع المكيين كما جرت العادة.

وفي هذه الأيام: زاد الارجاف بمجيء العسكر من باب همذان فغلت الاسعار وأخذ الخليفة في التجنيد وعمارة السور وجمع الغلات وعرض العسكر.

وفي هذه الأيام: شرع في ختان السادة وفرقت خلع كثيرة وعمل من المطاعم ما لا

---

(١) «وقام» سقطت من ص، ت.

(٢) من الأصل: «فسلمه».

يحد فذكر أنه ذبح ثلاثة آلاف دجاجة وألف رأس من الغنم وعملت احدى وعشرون الف خشكنانكة من ستين كارة سميذاً وشرع في عمارة دواليب على الشط قريباً من التاج فأحكمت.

وفي ربيع الآخر: درس ابن فضلان في المدرسة التي عملها فخر الدولة ابن المطلب عند عقد المأمونية وبنيت له دكة في جامع القصر.

وفي جمادى الأولى: جاء برد لم يسمع بمثله وكان في كانون الاول حتى جمدت مياه الآبار واستمر ذلك الى نصف كانون الثاني.

ومن الحوادث: أن بعض الامراء سأل الخليفة ان يأذن لأبي الخير القزويني في الوعظ بباب بدر ليسمعه امير المؤمنين واراد أن يخص بهذا دون غيره فتكلم هناك يوم الخميس غرة رجب.

٩٩/أ فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشرين رجب تقدم / لي بالجلوس هناك واعطيت مالاً واخذ الناس اماكن من وقت الضحى للمجلس بعد العصر وكانت ثم دكاك فاكتريت حتى ان الرجل كان يكتري موضع نفسه بقيراطين وثلاثة وكنت اتكلم اسبوعاً والقزويني اسبوعاً الى آخر رمضان وجمعي عظيم وعنده عدد يسير ثم شاع ان امير المؤمنين لا يحضر الا مجلسي.

وزادت دجلة في اوائل شعبان ثم تربى الماء فيها فلما كان الاثنين عاشر شعبان عظمت الزيادة فأسكرت المحال ووصل الماء الى قبر الامام احمد ودخل مدرسة أبي حنيفة ودب من الحيطان الى النظامية والى رباط ابي سعد الصوفي واشغل الناس بالعمل في القورج وتقدم من الديوان الى الوعاظ بالخروج مع العوام ليعمل الناس كلهم، ثم من الله بنقص الماء في مفتتح رمضان.

ووقع الحريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر ومن الجانب الآخر من حجرة النخاس الى دار الخليفة وتغير ماء دجلة باصفرار وثخن الماء فبقي على هذا مدة.

وفي شعبان: مرت ريح سوداء أظلمت الدنيا فتقدم الي بالجلوس بباب بدر يوم عرفة فحضر الناس من وقت الضحى وكان الحر شديداً والناس صيام.

وكان من أعجب ما جرى ان حمالاً حمل على رأسه دار نوبة من قبل الظهر الى

وقت العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس فأعطوه خمسة قراريط واشتريت مراوح كثيرة بضعفي ثمنها وصاح رجل يومئذ قد سرق الآن مني مائة دينار في هذه الزحمة فوقع له امير المؤمنين بمائة دينار.

وفي ذي الحجة: عزل نقيب النقباء ابن الابقى وولى مكانه ابن الزوال.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٩٤ ـ / أحمد بن سالم بن أحمد، أبو العباس الشحمي[١]. ٩٩/ب

قرأ القرآن وأقرأ وصنف كتاباً في المتشابه كبيراً وسمع من الزرفي وغيره.

وتوفي[٢] في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة الفيل من باب الأزج.

٤٢٩٥ ـ أبو المعالي الكتبي[٣].

كان فاضلاً يقول الشعر المليح والنثر الجيد، وله رسائل ومدائح وكان من الذكاء على غاية وكان هو دلال بغداد في الكتب فاعترضه مرض.

فمات في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة أحمد.

٤٢٩٦ ـ أبو الفتح ابن الزني[٤].

كان متفقها على مذهب أبي حنيفة وكان عاملا على ديوان المقاطعات.

فتوفي في غرة ذي الحجة من هذه السنة ودفن بباب أبرز وكان له امرأة يهودية وابن اخ مسلم فكتب جميع ماله لليهودية وترك ابن اخيه المسلم فاجتلب من الناس ذما كثيرا.

٤٢٩٧ ـ يزدن[٥] **التركي**.

كان من كبار الأمراء وتحكم في هذه الدولة وتجرد للتعصب في المذهب فانتشر بسببه الرفض وتأذى اهل السنة فمرض أياما بقيام الدم.

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في داره بباب العامة ثم نقل الى مقابر قريش.

---

(١) في ت: «السحمى».

(٢) في الأصل: «ودفن».

(٣) في الأصل: «الكبى».

(٤) في ت: «الدني».

(٥) في ت: «يزدان».
انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٢، وفيه: «الحسن بن ضافي بن بزدن التركي»).

ثم دخلت
سنة تسع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها.

انه وقع حريق بالظفرية في ليلة الاربعاء ثالث المحرم فاحترقت مواضع كثيرة وما زالت النار تعمل الى الفجر.

وفي يوم الجمعة: جلست في جامع المنصور فحزر الجمع بمائة الف وتكلم يومئذ محمد الطوسي في التاجية وكان فيما قال ان ابن الملجم لم يكفر بقتل علي عليه السلام فهاج الناس عليه[1] / ورموه بالآجر وخرج من المجلس والاتراك يحفظونه فلما كان في يوم مجلسه بالتاجية فرش له فاجتمع الناس في الصحراء متأهبين لرجمه وجاءوا بقوارير النفط فلم يحضر ومزق فرشه قطعاً وتقدم اليه ان لا يجلس ولا يخرج من رباطه وما زال اهل البلد على حنق عليه، ثم منع الوعاظ كلهم من الوعظ في يوم الاثنين حادي عشرين المحرم ثم بعث الى النائب في الديوان فقال قد تقدم الي ان اتخير ثلاثة انت ورجل من الشافعية ورجل من الحنفية وذلك في سادس صفر فتكلمنا ثم اطلق الوعاظ واحداً بعد واحد. ١٠٠/أ

ورأينا في هذه السنة الحر في تموز وآب ما لم نره في أعمارنا وكان الحاج حينئذ[2] في سفر الحجاز فأخبروا حين[3] قدموا أنهم كانوا يتأذون بالبرد. وتغير الهواء

---

(١) تكررت من الأصل العبارة: «السلام فهاج الناس عليه».

(٢) في الأصل: «يومئذ».

(٣) في ص: «لما قدموا».

ببغداد بدخول أيلول فأصاب الناس نزلات وسعال فقل أن ترى أحداً إلا وبه ذلك وانما كان العادة ان يصيب بعض الناس وهذا كان عاماً.

وفي ربيع الأول: وقعت صاعقة [في نخلة][1] بالجانب الغربي فاشتعلت النخلة.

وسألني أهل الحربية ان اعقد عندهم مجلساً للوعظ ليلة فوعدتهم ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول فانقلبت بغداد وعبر أهلها عبوراً زاد على نصف شعبان زيادة كثيرة فعبرت إلى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقاني أهلها بالشموع الكثيرة وصحبني منها خلق عظيم فلما خرجت من باب البصرة رأيت أهل الحربية قد أقبلوا بشموع لا يمكن إحصاؤها فأضيفت إلى شموع أهل باب / البصرة فحزرت بألف ١٠٠/ب شمعة فما رأيت البرية إلا مملوءة ضوءاً وخرج أهل المحال الرجال والنساء والصبيان ينظرون وكان الزحام في البرية كالزحام في سوق الثلاثاء فدخلت الحربية وقد امتلأ الشارع واكتريت الرواشن من وقت الضحى فلو قيل ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين باب البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلثمائة ألف ما أبعد القائل.

وفي ربيع الأول: وقع الامير أبو العباس ابن الخليفة من قبة عالية إلى أرض التاج وأوجب ذلك وهناً في البدن وسلمه الله سبحانه.

وفي هذا الشهر: ختن الوزير ابن رئيس الرؤساء أولاده وعمل الدعوة العظيمة وانفذ إليّ أشياء كثيرة وقال هذا نصيبك لأني علمت أنك لا تحضر في مكان يغني فيه.

وفي ربيع الآخر: جرت مشاجرة بين الطوسي وبين نقيب النقباء فقال الطوسي أنا نائب النقابة وأنا نائب الله في أرضه فاستخف به النقيب وقال إنما نائب الله في أرضه الامام صلوات الله عليه فرفع ذلك فأمر باخراجه من البلد فأخرج يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر فسئل فيه فأقام بالجانب الغربي مديدة ثم سئل فيه فدخل الحريم ثم سئل فيه فأعيد إلى المجلس وكان المتعصب له ريحان الخادم.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي جمادى الآخرة: اعتقل الفقيه في الديوان أياماً وكان قد سعى به انه يرى رأي الدهرية ولا يصلي ولا يصوم وتعصب له قوم فتركوه فأخرج.

١٠١/أ وفي رجب: / وصل ابن الهروي رسولاً من نور الدين بتحف كثيرة وفيها ثياب من ثياب المصريين وحمار كأن جلده الثوب العتابي.

وفي يوم الاربعاء تاسع عشرين رجب: عزل ابن الشاشي من التدريس بالنظامية وولي مكانه أبو الخير القزويني.

وورد بغداد[١] في شعبان هذه السنة بأن ابن أخي شملة التركماني ويعرف بابن سنكا[٢] قد استحدث قلعة في ولاية باذرايا بقرب من قلعة الماهكي ليتخذها ذريعة إلى الاغارة على البلاد ونقل إليها فبعث السلطان إليه الجيوش فالتقوا فحمل بنفسه عليهم فطحن الميمنة فتقدم قيماز العميدي إلى الأمراء فحثهم على خوض الماء إليه[٣] وكان قد فتح البثوق يحتج بها فخاض قيماز ومعه جماعة قوائم ثم اقتتلوا وأسر ابن سنكا ثم قتل وجيء برأسه فعلق بباب النوبي وهدمت القلعة ثم جاء رسول شملة ومعه حمل يبذل الطاعة ويعتذر مما جرى فلم يلتفت إليه.

وفي غرة رمضان: زادت دجلة زيادة كثيرة ثم تفاقم الأمر في سابع رمضان وجاء مطر كثير في ليلة الجمعة ثامن رمضان ووقع في قرى حول الحظيرة وفي الحظيرة برد ما رأوا مثله فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وجملة من المواشي وحدثني بعض الثقات انهم وزنوا بردة فكان فيها سبعة أرطال قال وكانت عامته كالنارنج يكسر الاغصان وساخت الدور ثم زاد الماء في يوم الاحد عاشر رمضان فزاد على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بذراع وكسر وخرج الناس وضربوا الخيم على تلال الصحراء ونقلوا رحالهم إلى ١٠١/ب دار الخليفة ومنهم / من عبر وتقدم بالعوام يخرجوا بالوعاظ[٤] إلى القورج ليعملوا فيه

---

(١) في الأصل: «وورد الخبر».

(٢) في الأصل: «بابن شكا».

(٣) «إليه» سقطت من ص، ت.

(٤) في الأصل: «وتقدم بالوعظ يخرجوا بالعوام إلى».

فخرجنا وقد انفتح موضع فوق القورج بقرية يقال لها الزور تقية وجاء الماء من قبله فتداركه الناس فسدوه وبات عليهم الجند وتولى العمل الأمير قيماز بنفسه وحده ثم انفتح يومئذ [بعد العصر][١] فتحة من جانب دار السلطان وساح الماء فملأ الجوّاد ثم سد بعد جهد وبات الناس على اليأس يضجون بالبكاء والدعاء ثم نقص الماء نحو ذراعين فسكن الناس وغلا السعر في تلك الأيام فبيع الشوك كل باقة بحبة والخبز الخشكار[٢] كل خمسة أرطال بقيراط ودخل نزيز الماء من الحيطان فملأ النظامية والتتشية ومدرسة[٣] أبي النجيب وقيصر وجميع الشاطئات ثم وصل النزيز إلى رباط أبي سعد الصوفي فهدمت فيه مواضع وإلى درب السلسلة ومن هذه المواضع ما وقع جميعه ومنه ما تضعضع وكثر نزيز الماء في دار الخلافة وامتلأت السراديب فكان الخليفة يخرج من باب الفردوس إلى ناحية الديوان فيمضي إلى الجامع، ونبع الماء من البدرية فهلكت كلها وغلقت أبوابها ونبع في دار البساسيري ودرب الشعير من البلاليع وانهدمت دور كثيرة حتى انه نفذ إلى المواضع البعيدة فوقعت آدر في المأمونية وصعد الماء إلى الحريم الطاهري بالجانب الغربي فوقعت دوره ودخل الماء إلى المارستان وعلا فيه ورمى عدة شبابيك من شبابيكه الحديد، فكانت السفن تدخل من الشبابيك إلى أرض المارستان / ولم يبق فيه مَنْ يقوم بمصلحته إلا المشرف على الحوائج. ١٠٢/أ

فحكي أنه جمع اقطاعاً من الساج فشهدها كالطوق وترك عليها ما يحتاج من الطعام والشراب حتى الزيت والمقدحة[٤] ورقي المرضي إلى السطح وبعث بالمرورين إلى سقاية الراضي بجامع المنصور.

وامتلأت مقبرة أحمد كلها ولم يسلم منها إلا موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشز وكان مَنْ يرى مقبرة أحمد بعد أيام يدهش كأن القبور قد قلبت وجمع الماء عليها[٥] كالتل

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «الكشكار».

(٣) في الأصل: «ومدرسها».

(٤) في الأصل: «المقرحة».

(٥) «عليها» سقطت من ص، ت.

العظيم من العظام وكالتل من ألواح القبور، وأسكرت الحربية والمشهد، ووقع أكثر سور المشهد، ونبع الماء[١] من داخله الماء فرمى الدور والترب ووقعت آدر بالحربية من النزيز وامتلأ الماء من دجلة إلى سور دار القز[٢] وكان الناس ينزلون في السفن من شارع دار الرقيق[٣] ومن الحربية ومن الحربية ومن درب الشعير وامتلأت مقبرة باب الشام ووقع المشهد الذي على باب النصرية ووصل الماء من الصراة الى باب الكرخ وكان الناس قد وطئوا التلال العالية وهلكت قرى [كثيرة][٤] ومزارع لا تحصى.

وخرجت يوم الجمعة خامس عشرين رمضان إلى [خارج][٥] السور فإذا قد نصب لخطيب جامع السلطان منبر في سوق الدواب يصلي بالناس هناك لامتلاء جامع السلطان بالماء.

١٠٢/ب وجاء يوم الخميس حادي عشرين رمضان بعد الظهر برد / كبار ودام زماناً كسر أشياء كثيرة وتوالت الأمطار في رمضان والرعود والبروق.

وفي يوم الجمعة ثاني عشرين رمضان: جعل مسجد التوثة جامعاً وأذن في صلاة الجمعة فيه فأقيمت فيه الجمعة يومئذ ثم عاد الماء في يوم السبت ثالث عشرين رمضان إلى الزيادة الأولى على غفلة ثم زاد عليها وجاء [يومئذ][٦] مطر عظيم وانفتح القورج[٧] والفتحة التي في أصل دار السلطان وغلب الماء فامتلأت الصحراء وضرب إلى باب السور وضربوا الخيم على التلال العالية كتل الزبابية وتل الجعفرية وتعد الناس ينتظرون دخول الماء إلى البلد وعم الماء السبتي والخيزرانية وعسكر[٨] أهل أبي حنيفة فجاءهم الماء من خلف القرية[٩] وجامع المهدي فوقعت فيه أذرع ونبع الماء من دار الخليفة من

(١) «الماء» سقطت من ص، ت.

(٢) في الأصل: «دار العز».

(٣) في ص: «دار الدقيق».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «الفيوح».

(٨) في ص: «وأسكر».

(٩) في ص: «من خلف المحلة».

مواضع وهدم فيها دور كثيرة وملأ السراديب وانتقل جماعة من الخدم إلى دور في الحريم وامتلأت الصحارى وعبر خلق كثير إلى الكرخ وتقطر السور وانفتحت فيه فتحات وكان الناس يعالجون الفتحة فإذا سدوها انفتحت أخرى وكثر الضجيج والدعاء والابتهال إلى الله سبحانه وتعالى وغلا الخبر وفقد الشوك واخذ أصحاب السلطان يقاوون القورج ويجتهدون في سده وأقاموا القنا وفي أسافله الحديد في الماء ونقلوا حطباً زائداً عن الحد والماء يغلبهم على جميع ذلك[١] / إلى ان سده سكار[٢] حاذق في سابع شوال. ١٠٣/أ

واسكر جانب السور لئلا يتمقطر وأقام الماء خلف السور نحواً من شهر ونصب على الخندق الذي خلف السور جسر يعبر الناس عليه من القرى إلى بغداد.

وجاءت في هذه الأيام أكلاك من الموصل فتاهت في الماء حتى بيع ما عليها ببعقوبا بثمن طفيف وأخبر أهلها بما تهدم من المنازل بالأمطار في الموصل وقالوا اتصلت عندنا الامطار أربعة أشهر فهدمت نحو ألفي دار وكانوا يهدمون الدار اذا خيف وقوعها فهدموا أكثر مما هدم المطر وكانت الدار تقع على ساكنيها فيهلك الكل ثم زادت الفرات زيادة كثيرة وفاضت على سكر عندها يقال له سكر قنين وجاء الماء فأهلك من القرى والمزارع الكثير ثم جاء إلى الجانب الغربي من نهر عيسى والصراة وأسكر أهل دار القز وأهل العتابيين[٣] وباب البصرة والكرخ وباتوا مدة على التلال يحفظون المحال وقد انبسط الماء فراسخ ومر خلف المحال فقلب في الخندق والصراة ونهر عيسى ورمى قطعة من قنطرة باب البصرة.

ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش ووقع الموتان في الغنم وكان ما يؤتى به سليماً يكون مطعوناً حتى بيع الحمل بقيراط ومرض الناس من أكلها ثم غلت الفواكه فبيع كل منّ من التفاح بنصف دانق وكذلك الكمثرِي والخوخ حتى غلا الطين الذي يؤخذ من المقالع وبلغ الآجر كل ألف / بثلاثة دنانير ونصف. ١٠٣/أ

---

(١) «على جميع ذلك» سقطت من ص، ت.

(٢) في الأصل: «شدة شكار».

(٣) في الأصل: «أهل العباس».

وتوفي في هذه السنة محمود بن زنكي فتجدد بعد موته اختلاف بحلب بين السنة والشيعة فقتل من الطائفتين خلق ونهب ظاهر البلد فذهب خمسة آلاف خركاه وبيت من التركمان.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٢٩٨ - أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن عبيد الله، أبو عبدالله الحسيني نقيب [النقباء][(١)] العلويين، وكان يلقب: بالطاهر[(٢)].

سمع الحديث الكثير وقرىء عليه وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الرافضة

توفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الآخرة ودفن بداره من الحريم[(٣)] الطاهري مدة ثم نقل إلى مشهد الصبيان بالمدائن ولما توفي ولي مكانه ولده.

٤٢٩٩ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار، أبو العلاء الهمذاني[(٤)].

سافر الكثير في طلب العلم وقرأ القرآن واللغة وقدم بغداد فأكثر من السماع وحصل[(٥)] الكتب الكثيرة وعاد إلى بلده همذان فاستوطنها وكان له بها القبول والمكانة وصنف وكان حافظاً متقناً مرضي الطريقة سخياً وانتهت إليه القرآت والتحديث.

وتوفي ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين بأربعة أشهر وأيام.

قال المصنف: وبلغني أنه رئي في المنام في مدينة جميع جدرانها من الكتب وحوله كتب لا تحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ما هذه الكتب؟ قال: سألت الله ان يشغفني بما كنت اشتغل به في الدنيا فأعطاني. ورأى له شخص آخر أن يدين

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٣١. والكامل ١٠ /٦٢).

(٣) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٣١، ٢٣٢. والبداية والنهاية ١٢ /٢٨٦. والكامل ١٠ /٦٢).

(٥) في الأصل: «وحصلت».

خرجتا / من [محراب][1] مسجد فقال ما هذه اليدان؟ فقيل هذه يدا آدم بسطها ليعانق ١٠٤/أ
أبا العلاء الحافظ قال وإذا بأبي العلاء قد أقبل قال فسلمت عليه فرد علي السلام وقال:
يا فلان رأيت ابني أحمد حين قام على قبري يلقنني أما سمعت صوتي حين صحت على
الملكين فما قدرا ان يقولا شيئاً [فرجعا][2].

٤٣٠٠ ـ رستم بن شرهيك[3] أبو القاسم الواعظ[4].

سمع الحديث وتعلم الوعظ من شيخنا أبي الحسن الزاغوني[5] وأقام بشارع رزق الله وكان يعظ بجامع بهليقاً.

توفي يوم الثلاثاء سادس عشرين ربيع الأول من هذه السنة عن ستين سنة تقريباً ودفن بباب حرب[6].

٤٣٠١ ـ ابن الأهوازي[7].

خازن دار الكتب بمشهد أبي حنيفة.

توفي في ربيع الأول جاء من محلته إلى البلد فاتكأ على دكة فمات وكذلك مات أخوه وأبوهما فجاءة.

٤٣٠٢ ـ محمود بن زنكي بن آقسنقر، الملقب نور الدين[8].

ولي الشام سنين وجاهد الثغور وانتزع من أيدي الكفار نيفاً وخمسين مدينة وحصن منها الرها وبنى مارستان في الشام أنفق عليه مالاً وبنى بالموصل جامعاً غرم[9]

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «شرهك».
وفي ت: «سرهنك».

(٤) في ت: «الواعظ».

(٥) في الأصل: «الزعفراني».

(٦) في ت: «ودفن بمقبرة أحمد».

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٨٦).

(٨) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٧٧: ٢٨٧. والكامل ١٠ /٥٥، ٥٦، ٥٧).

(٩) في الأصل: «انفق».

عليه ستين ألف دينار وكان سيرته أصلح من كثير من الولاة، والطرق في أيـامه آمنـة والمحامد له كثيرة وكان يتدين بطاعة الخلافة وترك المكوس قبل موتـه وبعث جنوداً افتتحوا مصر وكان يميل إلى التواضع ومحبة العلماء وأهل الدين وكاتبني مراراً واحلف الامراء على طاعة ولده بعده وعاهد ملك الافرنج صاحب طرابلس وقد كان في قبضته ١٠٤/ب أسيراً على ان يطلقه بثلثمائة ألف دينار وخمسين ومائة حصان / وخمسمائة زردية ومثلها تراس افرنجية ومثلها قنطوريات وخمسمائة أسير من المسلمين وانه لا يعبر على بلاد الاسلام سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك مائة من اولاد كبراء الافرنج وبطارقتهم[١] فان نكث اراق دماءهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية في شوال هذه السنة وكانت ولايته ثمانية وعشرين سنة وأشهراً.

٤٣٠٣ - يحيى[٢] بن نجاح المؤدب[٣].

سمع الحديث الكثير وقرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن.

توفي في أواخر هذه السنة.

---

(١) في الأصل: «وقاله بالعهد».

(٢) بياض من ت مكان «يحيى».

(٣) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٣٦).

ثم دخلت
سنة سبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها.

أنه في يوم الجمعة غرة المحرم ركب الخليفة من داره الى الجامع فخرج من باب الفردوس ودخل الديوان راكباً ونزل عند باب المجاز الذي ينفذ الى الطريق وركب من هناك ودخل المقصورة لصلاة الجمعة وسبب ذلك ان طريقه في السراديب انسدت من زمان الغرق بالماء والتراب.

وجرت خصومات بين أهل باب البصرة وأهل الكرخ قتل فيها جماعة واتصلت واصلح بينهم من الديوان ثم عادوا إلى الخصام فتولى الأمر سليمان بن شاووش فخافوا سطوته وكفوا.

وفي يوم الأحد ثالث المحرم: ابتدأت بالقاء الدرس في مدرستي بدرب دينار فذكرت يومئذ اربعة عشر درساً من فنون العلوم.

وفي سابع عشر المحرم: أخذ رجل قد خنق صبياً بسبب حليقات كانت في أذنه ونصفية بياض وكان الرجل خياطاً من الجانب الغربي وان والد الصبي كان غائباً فلما حضر ضرب عنق هذا.

/ وفي يوم الجمعة ثاني عشرين المحرم: نصب جسر جديد أمرت بعمله جهة من جهات المستضيء بأمر الله تلقب بنفشة وكتبت اسمها على حديدة في سلسلة وجعل تحت الرقة مكان الجسر العتيق وحمل الجسر العتيق الى نهر عيسى فبقي تحت الرقة الى ان حول في هذه الايام نحواً من خمسين سنة فوجد الناس له راحة عظيمة بوجود جسرين. ١٠٥/أ

وفي يوم الأحد ثالث عشر ربيع الاول: اعيد ابو الحسن بن احمد الدامغاني الى قضاء القضاة بعد أن بقي مصروفاً خمس عشرة سنة وكان قد تولى مكانه لما عزل ابو جعفر ابن الثقفي فمات [فولي جعفر ولد ابن الثقفي قضاء القضاة فمات][1] فولي [روح][2] بن الحديثي قضاء القضاة فمات وارجف لولد ابن الحديثي بذلك فلم يمض شهر حتى مات فاعيد ابن الدامغاني وقبض على صاحب الديوان ابن البخاري ووكل به في المخزن ورفعت اليه اشياء ثم نقل الى الديوان موكلاً به مديدة ثم اطلق.

وفي هذه الأيام: انتدب رجل يأخذ الطرزدانات من الدكاكين ويهرب ثم وقعوا به فأظهر ما كان يأخذ.

وكسفت الشمس وقت طلوعها يوم الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الآخر فبقيت كذلك الى ضحوة عالية.

وفي ليلة السبت عاشر جمادى الاولى: وقع في البلد انزعاج شديد من وقت العتمة ولبس العسكر [السلاح][3] ولم يدر ما السبب ثم اصبح الناس على ذلك الانزعاج ولم يفتح باب النوبي ولا باب العامة وزاد الانزعاج وركوب العسكر وجعلت الظنون ترجم وكل قوم يرجفون بشيء وبقي البابان مغلوقين طول النهار وكان يفتح بعض جانب باب النوبي فيدخل من يريدون ثم يغلق فانكشف الامر الى آخر النهار وهو أن الامر[4] / وقع الى استاذ الدار صندل اذا كان في غد فاحضر ابن المظفر وغير ثيابه ومره بالقعود في الديوان فبلغ هذا الخبر قيماز فغضب من ذلك وأغلق باب النوبي وباب العامة وقال لا أقيم ببغداد حتى يخرج منها هو واولاده وان هذا عدوي ومتى عاد الى الوزارة قتلني فقيل للوزير ابن المظفر تخرج من البلد فقال لا افعل فلما شدد عليه وخيف من فتنة قال انا اعلم اني اذا خرجت قتلت فاقتلوني في بيتي فتلطفوا به وقالوا لا بد من هذا فسأل بان يفتح الجامع ويحضر فخر الدولة بن المطلب وشيخ الشيوخ وان يحلف له

[١٠٥/ب]

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «وهو أن أمير المؤمنين».

قيماز انه لا يؤذيه ولا يتتبعه اذا خرج ولا يواطىء على اذاه ففعل ذلك واصبح باب النوبي وباب العامة مغلوقين ثم فتحا ولم يترك احد يدخل ويخرج الا أن يعرف فكان العسكر تحت السلاح والمحال تحفظ .

فلما كانت ليلة الاثنين اخرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده راكبين بعد العتمة الى رباط ابي سعد الصوفي فباتوا ثم ومعهم جماعة موكلون بهم وحرست السطوح واغلق الباب وكان لا يفتح بالنهار الا لمهم واصبح الناس قد سكنوا ودخل قيماز الى الخليفة معتذراً مما فعل من غلق الابواب وغير ذلك وهو منزعج خائف فقيل انه لم يذكر له في ذلك شيء فخرج طيب النفس وأصر قيماز على انه لا بد من خروج الوزير واهله من بغداد فما زالت الرسل تتردد في ذلك الى ان استقر الامر أنهم يعبرون الى الجانب الغربي .

وفي يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى : انتهى تفسيري للقرآن في المجلس على المنبر فاني كنت اذكر في كل مجلس منه آيات من اول الختمة على الترتيب الى ان تم فسجدت على المنبر سجدة الشكر وقلت : ما عرفت / أن واعظاً فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المنعم ، ثم ابتدأت يومئذ في اول ختمة وانا افسرها على الترتيب والله قادر على الانعام بالاتمام والزيادة من فضله . ١٠٦/أ

وفي بكرة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى : خرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده من رباط ابي سعد الصوفي فعبروا على الجسر ونزلوا بدار النقيب الطاهر بالحريم على شاطىء دجلة بالجانب الغربي واحترزوا هنالك بالسلاح ثم اعيدوا في آخر يوم الخميس سابع جمادى الآخرة الى بيوتهم جاءوا على الخيل الى تحت الرقة ونزلوا في السفن ودخلوا من باب البشرى فخرجوا الى منازلهم .

وفي جمادى الآخرة : توفي السامري المحتسب وولي مكانه ابن الرطبي .

وفي أول يوم من رجب : حضر ارباب الدولة للهناء بباب الحجرة ثم انصرفوا الى الدار الجديدة التي عمرها المستضيء مقابلة المخزن وحضر العلماء والمتصوفة والقراء واستدعيت مع القوم فقرأوا ختمة واكلوا طعاماً وانصرف قاضي القضاة في جماعة من

الاكابر وانصرفت معه وبقي المتصوفة فباتوا على سماع وخلعت على الكل خلع وفرق عليهم مال.

وتقدم الي بالجلوس تحت المنظرة بباب بدر فتكلمت يوم الخميس بعد العصر خامس رجب وحضر امير المؤمنين واخذ الناس اماكنهم من بعد صلاة الفجر واكتريت دكاكين فكان مكان كل رجل بقيراط حتى انه اكترى دكان لثمانية عشر بثمانية / عشر قيراطاً ثم جاء رجل فأعطاهم ست قراريط حتى جلس معهم وكان الناس يقفون يوم مجلسي من باب بدر الى باب العيد كأنه العيد ينظر بعضهم الى بعض وينتظرون قطع المجلس. ١٠٦/ب

وفي يوم الخميس خامس عشرين شعبان: سلمت الي المدرسة التي كانت داراً لنظام الدين ابي نصر بن جهير وكانت قد وصلت ملكيتها الى الجهة المسماة بنفشة[١] فجعلتها مدرسة وسلمتها إلي أبي جعفر ابن الصباغ فبقي المفتاح معه اياماً ثم استعادت منه المفتاح وسلمته الي من غير طلب كان مني وكتب في كتاب الوقف انها وقف على اصحاب احمد وتقدم إلى يوم الخميس المذكور بذكر الدرس فيها فحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد وخلعت عليّ خلعة وخرج الدعاة بين يدي والخدم ووقف اهل بغداد من باب النوبي الى باب المدرسة كما يكون في العيد واكثر وكان على باب المدرسة الوف والزحام على الباب فلما جلست لإلقاء الدرس عرض كتاب الوقف على قاضي القضاة وهو حاضر مع الجماعة فقرىء عليهم وحكم به وانفذه وذكرت بعد ذلك الدرس فألقيت يومئذ دروس كثيرة من الاصول والفروع وكان يوماً مشهوداً لم ير مثله ودخل على قلوب اهل المذهب غم عظيم [لأنهم حسدوني][٢].

وتقدم ببناء دكة لنا في جامع القصر في آخر شعبان فانزعج لهذا جماعة من الاكابر وقالوا ما جرت عادة للحنابلة بدكة فبنيت وجلست فيها يوم الجمعة ثالث رمضان ودل بعض فقهاء أبي حنيفة في الافطار بالأكل واعترضت عليه يومئذ وازدحم العوام حتى

---

(١) في ت: «بنفسه».

(٢) ما بين المعقوفتين من «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي.

امتلأ صحن الجامع ولم يمكن للأكثرين وصول الينا / وحفظ الناس بالرجالة خوفاً من ١٠٧/أ
فتنة وما زال الزحام على حلقتنا كل جمعة وكانت ختمتنا في المدرسة ليلة سبع وعشرين فعلق فيها من الاضواء ما لا يحصى واجتمع من الناس ألوف كثيرة فكانت ليلة مشهودة ثم عقدت المجلس يوم الاربعاء سابع شوال تحت المدرسة فاجتمع الناس من الليل وباتوا وحزر الجمع يومئذ بخمسين ألفاً وكان يوماً مشهوداً.

وكان تتامش الامير قد بعث الى بلد الغراف من نهبهم وآذاهم حتى بلغني ان قوماً منهم قتلوا وقوماً غرقوا فجاء منهم جماعة فاستغاثوا بجامع القصر في شوال ومنعوا الخطيب وفاتت الصلاة اكثر الناس وانكر امير المؤمنين ما جرى وان تتامش وزوج اخته قيماز لم يحفلا بالانكار واصروا على الخلاف وجرت بينهما وبين ابن العطار منابذات ثم بعث امير المؤمنين مختار الخادم فأصلح بينهم فلما كان الغد أظهرا الخلاف واصرا عليه وضربوا النار في دار ابن العطار.

ثم في يوم الاربعاء خامس ذي القعدة [جاءوا][1] وطلبوه فنجا وبعث الى قيماز ليحضر فأبى وبارز بالعناد وكان قد حالف الامراء على موافقته فبان قبح المضمر فصيح في العوام للخصومة وضربت ناحية قيماز بقوارير النفط فنقب حائطاً من داره الى درب بهروز وخرج من البلد ضاحي نهار ومعه تتامش ابن احماه وعدد يسير من الامراء ودخل العوام الى دار قيماز ودور الامراء الذين هربوا معه فنهبوا وأخذوا اموالاً زائدة عن الحد واحرقوا من الدور مواضع كثيرة وبقي الخارجون من البلد في الذل والجوع وقصدوا حلة ابن مزيد ثم / خرجوا عنها فطلبوا الشام وقد تفلل جمعهم وبقي معهم عدد يسير ثم ١٠٧/ب
جعل حاجب الباب ابن الوكيل صاحب الديوان.

وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي القعدة: خلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء وأعيد الى الوزارة وجلس في الديوان ثم خلعت عليه خلع الوزارة واحضرنا للاستفتاء في حق قيماز وما يجب عليه من مخالفته امير المؤمنين فكتب الفقهاء كلهم انه مارق.

ثم جاء الخبر يوم الجمعة سابع عشرين ذي الحجة بأن قيماز توفي ودفن وان اكثر اصحابه مرضى فأعيد سعد الشرابي الى شغله وسلمت خزانة الشراب اليه.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٣٠٤ ـ حامد بن [محمد] حامد، أبو الفضل[١] الحراني صديقنا[٢].

قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد الى حران فأفتى ودرس وكان ورعاً به وسوسة في الطهارة وروى عن شيخنا عبد الوهاب.

وتوفي بحران في هذه السنة.

٤٣٠٥ ـ روح بن أحمد، ابو طالب الحديثي قاضي القضاة[٣].

توفي يوم الاثنين خامس عشر[٤] المحرم ودفن يومئذ بقراح ظفر وكان ولده عبد الملك في الحج فبلغته وفاته وهو بالكوفة فلما دخل بغداد مرض اياماً ومات وكان ينبز بالرفض.

٤٣٠٦ ـ شملة التركماني[٥].

١٠٨/أ كان قد تغلب على بلاد فارس / واستجد بها قلاعاً ينهب الأكراد والتركمان ثم يأوي اليها وقوي على السلجوقية وكان يظهر الطاعة للامام مكراً منه وتم له ذلك زيادة على عشرين سنة ثم انه نهض الى قتال بعض التركمان فعلموا بذلك فاستعانوا بالبهلوان فساعدهم بجنود فاقتتلوا فأصاب شملة سهم ثم أخذ أسيراً وولده[٦] وابن أخته وتوفي بعد يومين.

٤٣٠٧ ـ عبدالله بن عبد الصمد [بن عبد الرزاق، أبو محمد][٧] الدهان [السلمي][٨].

سمع الحديث ورواه وكان شيخاً صالحاً ففلج قبل موته.

وتوفي يوم الجمعة ودفن بمقبرة احمد.

---

(١) في الشذرات: «حامد بن محمود بن حامد».

(٢) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٣٧).

(٣) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /٢٩١).

(٤) في ص: «يوم الاثنين عشر المحرم».

(٥) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٣٧ وفيه: «سلمة». والبداية والنهاية ١٢ /٢٩١. والكامل ٧١/١٠).

(٦) في الأصل: «وابنه».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص.

٤٣٠٨ ـ قيماز [بن عبدالله][(١)] .

كان مملوكاً للمستنجد بالله [وارتفع امره وعلا كثيراً][(٢)] فلما ولي المستضيء [بأمر الله][(٣)] بعد موت المستنجد [زاد أمره][(٤)] وصار مقدماً على الكل [وكانت الجنود كلها تحت أمره][(٥)] وانبسط كثيراً حتى ان المستضيء اراد تولية وزير فمنع من ذلك وأغلق باب النوبي يومين [وقيل انه نوى نية ردية][(٦)] وقد أشرنا الى حاله في حوادث هذه السنة الى ان خرج من بغداد [هارباً][(٧)]

فتوفي بناحية الموصل وغسل في سقاية ووصل خبره في ذي القعدة[(٨)] [من هذه السنة][(٩)] .

٤٣٠٩ ـ يحيى[(١٠)] بن جعفر ، [أبو الفضل][(١١)] .

كان صاحب مخزن المقتفي فأقره على ذلك المستنجد ولم يغير عليه المستضيء ثم استنابه في الديوان اذ خلا عن وزير فتقلب في هذه الاحوال عشرين سنة . كان يحفظ القرآن وسمع الحديث وحج حجات كثيرة .

توفي يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول [من هذه السنة وصلى عليه يوم الاحد بجامع القصر][(١٢)] ودفن عند ابيه في الحربية وخلف ولدين نجيبين [فبلغ كل واحد منهما نحو ثلاثين سنة من العمر وتهيأ للولايات][(١٣)] فمات الاكبر ثم / تبعه اخوه بعد قليل ودفنا ١٠٨/ب عند أبيهما .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ /٢٣٨ . والبداية والنهاية ١٢ /٢٩١).
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٨) في ت : «من ذي الحجة».
(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٠) في الأصل : «محيي بن جعفر».
(١١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل . انظر ترجمته في :(شذرات الذهب ٤ /٢٣٨ . والكامل ١٠ /٧٣).
(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

ثم دخلت
احدى وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انـه تقـدم الي بـالجلوس تحت المنـظرة الشـريفـة ببـاب بـدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث المحرم والخليفة حاضر وكان يوماً مشهوداً ثم [تقدم الي بالجلوس هنالك][١] يوم عاشوراء فأقبل الناس الى المجلس من نصف الليل وكان الزحام شديداً زائـداً على الحد [ووقف من النـاس على الطرقـات ما لا يحصى][٢] وحضـر امير المؤمنين وفقه الله.

وفي صفر: قبض على استاذ الدار [صندل][٣] وعلى خادمين [معه وحبسوا][٤] وارجف الناس انهم كانوا قد تحالفوا على سوء ثم ضيق [بعد ذلك][٥] على الامير ابي العباس ولد امير المؤمنين [المستضيء بامر الله][٦] وولي ابن الصاحب حاجب الباب [مكان استاذ الدار][٧] وولي ابن الناقد حجبة الباب.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[وبني كشك في البلد لامير المؤمنين ناحية جامع السلطان][1] وجاء [في ليلة الاحد][2] ثامن ربيع الآخر[3] مطر عظيم [برعد شديد][4] ووقعت صاعقة في دار الخلافة وراء التاج واحرقت [ما حولها فأصبحوا][5] فأخرجوا اهل الحبوس واكثروا الصدقات وكانت ابنتي [رابعة][6] قد خطبت [فسأل الزوج ان يكون العقد بباب الحجرة وحضر قاضي القضاة ونقيب النقباء وجماعة من الشهود والخدم والاكابر][7] فزوجت[8] [ابنتي][9] بأبي الفتح ابن الرشيد [الطبري][10] وتزوج حينئذ ولدي ابو القاسم بابنة الوزير يحيى بن هبيرة [وكان الخاطب ابن المهتدي]. [11]

وتقدم اليّ بالجلوس ليلة رجب تحت المنظرة [فاجتمع الناس][12] فجاء مطر فمنع الحضور فتقدم بالجلوس[13] في اليوم الثاني فتكلمت وأمير المؤمنين حاضر وامرنا بالبكور الى دعوة أمير المؤمنين فحضرنا [بكرة السبت وحضر الوزير ابن رئيس الرؤساء][14] وأرباب [الدولة والعلماء والمتصوفة فأكلوا وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين وخرج قاضي / القضاة وأرباب الدولة بعد الأكل وخرجت معهم وبات ١٠٩/أ الباقون مع المتصوفة على سماع الانشاد وفرق على الجماعة مال وخلع وكان هذا

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) في الأصل: «ربيع الأول».
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٨) في الأصل: «فزوجها».
(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٣) في الأصل: «فجلست».
(١٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

رسمهم في كل رجب وكانت العادة ان لا يدخل احد الدار بطيلسان ولا طرحة احتراماً لامير المؤمنين سوى قاضي القضاة فانه كان يجعل طرحته طيلساناً وكنت اذا تكلمت بباب بدر اصعد المنبر فاذا جلست رفعت الطرحة فوضعتها الى جانبي فاذا فرغ المجلس اعدتها] [١]

وفي يوم الجمعة تاسع رجب: استدعانا صاحب المخزن للمناظرة فحضر فقهاء بغداد ولم يتخلف الا النادر ودل ابو الخير القزويني في مسألة زكاة الحلى واعترضت عليه ثم جرينا على العادة في الجلوس [بباب بدر ليلة الجمعة][٢] فأسبوع لي واسبوع للقزويني وكان الزحام عندي اكثر [وبعث اليّ بعض الامراء من اقارب أمير المؤمنين فقال والله ما احضر أنا ولا أمير المؤمنين غير مجلسك وانما تلمحنا مجلس غيرك يوماً وبعض يوم آخر]. [٣]

وفي [يوم الجمعة][٤] رابع عشر شعبان: حملت اليَّ طريفة قد بعثت الى أمير المؤمنين من قرية قريبة من بغداد [يقال لها الوقت][٥] وهي بقرتان قد ولدتا برأسين ورقبتين واربع ايدي وبطن واحد وفرج ذكر وفرج انثى الا ان لكل واحدة رجلاً وقيل ان هذه ولدت حية ثم ماتت.

وفي رمضان: كتب على حائط المدرسة التي وقفتها الجهة وسلمتها الي بخط القطاع في الآجر «وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشني في ايام سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين على اصحاب الامام احمد بن حنبل وفوضت التدريس بها الى ناصر السنة ابي الفرج[٦] ابن

---

(١) العبارة في الأصل كما يلي: «وقاضي القضاة وخرجوا [١٠٩ /أ] وخرجت معهم وفرق على الجماعة مال وكان هذا رسمهم كل رجب، وكان لا يدخل أحد الدار بطيلسان ولا طرحة سوى قاضي القضاة، فإنه كان يجعل طرحته طيلساناً».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ص: «أبي الفتح».

الجوزي][1] وما زالت المجالس تحت المنظرة بباب بدر الى آخر رمضان وكان في آخر رمضان قبل مجلسنا [هناك][2] بيوم قد انزعج البلد ولبس السلاح فاختلفت الاراجيف فانقشع الامر ان أمير المؤمنين اصابته صفراء من الصوم فتكلمت تحت المنظرة فسكن البلد فحدثني من يلوذ بخدمة [أمير المؤمنين][3] قال حضر يومئذ [الامام][4] عندك المجلس [5] متحاملاً ولولا [6] شدة حبه لك [لما حضر][7] [لما كان اعتراه من الالم]، [8] وحدثني صاحب المخزن قال كتبت الى أمير المؤمنين [في كلام كنت ذكرته] [9] هل وقع ما ذكره فلان بالغرض فكتب [أمير المؤمنين][10] ما على ما ذكره فلان مزيد.

[وفي بكرة الجمعة سابع عشرين رمضان][11] كسفت الشمس [12] اول وقت الضحى وبقيت ساعة / حتى تجلت. ١٠٩/ب

وكان حاجب الباب ابن الناقد يلقب بالقنبر فذكر هذا اللقب من كان يعرفه به فشاع في العوام فصاروا يصيحون به اذا خرج فحفظ باتراك فلم يجيء من الأمر شيء وخلع عليه قبل العيد بثلاثة ايام فقيل لأمير المؤمنين ان الناس قد عزموا اذا خرج يوم العيد في الموكب ان يرسلوا القنابر بين الناس وهذا يصير الموكب هتكة. فعزله وولى ابا سعد ابن المعوج حجبة الباب][13]

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «عندك اليوم».

(٦) في الأصل: «متحاملاً من شدة حبه».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٢) في الأصل: «كسفت الشمس رابع عشرين رمضان».

(١٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وكان الرفض في هذه الايام قد كثر فكتب صاحب المخزن الى أمير المؤمنين ان لم تقو يدي ابن الجوزي لم تطق على دفع البدع فكتب أمير المؤمنين بتقوية يدي فأخبرت الناس بذلك على المنبر وقلت ان أمير المؤمنين [صلوات الله عليه][١] قد بلغه كثرة الرفض وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في ازالة البدع فمن سمعتموه من العوام يتنقص بالصحابة فأخبروني حتى انقض داره واخلده الحبس وان كان من الوعاظ حدرته المشان. فانكف الناس ثم [تقدم في يوم الخميس][٢] عاشر شوال بمنع[٣] الوعاظ كلهم الا ثلاثة كل واحد من مذهب انا من الحنابلة والقزويني من الشافعية وصهر العبادي من الحنفية ثم سئل في ابن عبد القادر فاطلق.

وعقدت الولاية على مكة لأمير المؤمنين[٤] فخرج الحاج على خوف شديد من القتال.

وفي يوم السبت رابع ذي القعدة: وقت الضحى خرج أمير المؤمنين الى الكشك [الذي عمل له خارج السور][٥] وخرج ارباب الدولة مشاة وخرج الناس [ينظرون اليه][٦] ويدعون له [فدخل الكشك][٧] فاقام فيه ساعة ثم خرج فمضى نحو القورج ثم عاد فدخل من باب النصر وقت الظهر.

وفي يوم الجمعة غرة ذي الحجة: خلع على ظهير الدين ابي بكر بن نصر ابن العطار بباب الحجرة خلعة سنية وأعطي مركباً وسيفاً وولى المخزن ولاية تامة وخلع يومئذ على استاذ الدار ابن الصاحب][٨].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) في الأصل: «منع».
(٤) في الأصل: «ولاية مكة لأمير المدينة».
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[وفي يوم الأربعاء سادس ذي الحجة] (١) صنع الوزير ابن رئيس الرؤساء دعوة وجمع فيها ارباب المناصب وحضر الخليفة [فاستدعيت فخلعت علي خلعة] (٢) ونصب لي منبر في الدار فتكلمت [بعد أن أكلوا الطعام](٣) والخليفة حاضر [والوزير] (٤) وجميع ارباب المناصب وجميع علماء بغداد والفقهاء(٥) والوعاظ إلا النادر وخلع عليّ خلعة(٦) ثم تكلمت يوم عرفة وكان مجلساً عظيماً تاب فيه خلق كثير وقطعت شعوراً كثيرة وكان الخليفة حاضراً.

وفي يوم عيد الأضحى: وقعت فتنة في أخذ جمال البحريين جماعة من العوام فنصر بعضهم أمير / يقال له سنقر الصغير فرماه العوام بالآجر فضربهم هو وأصحابه بالنشاب ثم اصبحوا [يوم فرح ساعة فأقاموا الحرب وكان الذين خاصموه اهل باب الازج فكان أصحابه يخاصمونهم](٧) فقامت [يومئذ](٨) الفتنة [عامة النهار](٩) ومات بين الفريقين [نحو](١٠)عشرة انفس ونهب من باب الازج قطعة ثم سكنت الثائرة واخرج أمير المؤمنين مالا ففرقه على من نهب له شيء. ١١٠/أ

وخرج في أواخر ذي الحجة :عسكر كثير الى بني خفاجة [لمحاربتهم](١١) فرحلوا فلم يدركوهم [وقتل من المطاردين قوم](١٢)وجاءت اخبار ظريفة عما جرى للحاج [في

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٥) في الأصل: «أرباب المناصب والعلماء والوعاظ».
(٦) «وخلع علي خلعه» سقطت من ت، ص.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

طريقهم][1] فمنها انهم خرجوا من عرفات فلم يبيتوا بالمزدلفة وانما مروا بها ولم يقدروا على رمي الجمار وخرجوا الى الابطح فبكروا يوم العيد وقد خرج اليهم قوم من مكة يحاربونهم فتطاردوا وقتل من الفريقين جماعة ثم آل الامر الى أن صيح في الناس الغزاة الى مكة فهجموا وصعد أمير مكة المعزول الى القلعة التي على جبل ابي قبيس ثم نزل عنها وخرج من مكة ودخل الناس فقصد قوم لا خلاق لهم النهب فأخذوا شيئاً كثيراً من اموال التجار المقيمين بمكة واحرقوا آدرا كثيرة بمكة وحدثني بعض التجار أن رجلاً كان زراقاً بالنفط ضرب دار رجل بقارورة فاشتعلت وكانت تلك الدار لأيتام يستغلونها كل سنة اذا جاء الحاج فهلكت وما فيها ثم اخرج قارورة اخرى فسواها ليضرب بها فجاء حجر فكسرها فعادت عليه فاحترق فبقي ثلاثة أيام بسفح الجبل ورأى بنفسه العجائب ثم مات، قال وحدثني رجل من السماسرة قال كان عندي مال عظيم لي ولغيري من التجار فدخل علي / أربعة انفس فجمعوا الكل فقلت لأحدهم ١١٠/ب وعرفته يا فلان قد اكلت انا وانت الطعام وهذا ليس لي وهذه مائة دينار خذها حلالاً ودعني فقال اسكت قد اخذنا علينا بالدين قبل ان نجيء اليكم لنقضي من اموالكم فجمع الاربعة اربع كوارير[2] فيها جميع المال وخرجوا عني خطوات فلقيهم عبيد من مكة فضربوا اعناقهم فقمت ونقلت المال فتعبت في نقله ولم يذهب منه شيء[3] ثم ان أمير مكة قال لا اتجاسر ان اقيم بعد الحاج فأمروا غيره ورحلوا.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٣١٠ - علي بن الحسن [بن هبة الله، أبو القاسم][4] الدمشقي، المعروف: بابن عساكر.[5]

سمع الحديث الكثير وكانت له معرفة وصنف تاريخاً لدمشق عظيماً جداً يدخل

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «أربع كواير».

(٣) «شيء» سقطت من ص، ت.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٤).

في ثمانين مجلدة كباراً وكان شديد التعصب [لأبي الحسن الاشعري حتى صنف كتاباً سماه تهذيب][1] المفتري[2] على ابي الحسن الاشعري وتوفي بدمشق في هذه السنة[3].

٤٣١١ - **عمر بن هدية** بن سلامة بن جعفر، أبو حفص الصواف[4].

ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وسمع من جماعة، وروى.

وتوفي يوم الخميس سادس عشرين ربيع الآخر من هذه السنة]. [5]

٤٣١٢ - **المبارك بن الحسن**، [6] [أبو النجم][7] ابن القابلة الفرضي [8].

سمع ابا الحسين ابن الفراء[9] وابا منصور ابن زريق وكان عارفاً بعلم الفرائض والمواقيت.

توفي في جمادى الاولى [من هذه السنة][10] ودفن بمقبرة [الزادمان][11] قرية قريبة من بغداد.

١١١/أ

٤٣١٣ - /**مسعود بن الحسين** بن سعد، أبو الحسين اليزدي القاضي.

ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه وافتى وناب في القضاء ودرس بمدرسة ابي حنيفة ومدرسة السلطان ثم خرج الى الموصل فأقام مدة يدرس هناك وينوب في القضاء.

فتوفي بها في جمادى الآخرة.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) وفي ت: «تهديد المفتري».

(٣) في هامش ص ما نصه: «انظر إلى قلة الإنصاف!!؟ يذكر هذا الرجل بهذه الترجمة ولم يخرج من دمشق أحفظ منه ويقول: «وكانت له معرفة»!! وهو أحفظ من مصنف هذا الكتاب، وما أظن مصنفه رأى مثله».

(٤) هذه الترجمة من ت فقط.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من ص، الأصل.

(٦) في الأصل: «بن الحسين».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢٤٠).

(٩) في الأصل: «ابن الفراق».

(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

ثم دخلت
سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انه تقدم اليّ بالكلام تحت منظرة الخليفة [بباب بدر][١] فتكلمت [يوم الاحد][٢] ثاني المحرم وحضر أمير المؤمنين ثم تكلمت هناك يوم عاشوراء فامتلأ المكان [من وقت السحر فطلع الفجر][٣] وليس لأحد طريق فرجع الناس وامتلأت الطرق بالناس [قياماً يتأسفون على فوت الحضور][٤]، وقام من يتظلم في المجلس فبعث [أمير المؤمنين][٥] في الحال من كشف ظلامته.

وزفت ابنتي رابعة [ليلة الاربعاء][٦] ثاني عشر المحرم الى زوجها وكان زفافها في دار الجهة [المعظمة في درب الدواب واحضرت الجهة وذلك][٧] بعد أن جهزتها الجهة بمال كثير.

وفي [يوم الخميس][٨] حادي عشر صفر: دخل رجل الى جامع المنصور ليأكل

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

خبزاً فمات في مكانه ومات آخر في باب البصرة وامرأة في تلك الساعة ودخل رجل من السواد الى مسجد العتابيين(١) [يومئذ](٢) وترك حماره على الباب فمات الرجل ودخل بعض الحاج الى بغداد يوم الاربعاء عاشر صفر ثم تتابعوا فدخل الاكثرون يوم الاحد ولم تجر لهم عادة بهذا التأخر وأخبروا باشياء لقوها في دخول مكة قد ذكرنا بعضها في حوادث السنة.

ونقصت دجلة في اول آب وهو اول صفر نقصاناً ما رأينا مثله وخرجت جزائر كثيرة فيها ما عهدنا مثلها وكانت السفينة تجنح في وسط دجلة فينزلون فيحركونها. وفي اواخر آب هب ريح (٣) شديد البرد ليالي فنزل الناس من السطوح(٤) ثم عاد الحر فصعدوا فأصاب الناس زكام شديد عم ذلك الخلق.

١١١/ب

وفي [اول] (٥) / ربيع الاول: خرج العسكر لقتال بنى خفاجة.

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الأول: خرج أمير المؤمنين عند استواء طلوع الشمس الى الكشك ثم عاد بعد الظهر الى قصره]. (٦)

وظهرت حمرة شديدة في السماء من المشرق من وقت طلوع الفجر الى حين استواء الشمس ثم كانت تظهر عند غيبة الشمس من المغرب كذلك كأنها الشفق إلا أنها أشد حمرة لم نر مثلها كأنها الدم وكانت تتصاعد ويبقى تحتها من الغيم المضيء فتضيء له الاماكن [كأنه ضوء الشمس](٧) وبقيت مدة ثم انقطعت ثم عادت تقل وتكثر أشهراً.

وفي ربيع الآخر: اخرج المجذمون من بغداد ونفوا الى تحت البلد.

---

(١) في الأصل: «العباسيين».
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) في ص: «هواء شديد».
(٤) في الأصل: «الأسطحة».
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي يوم الخميس ثامن جمادى الأولى: اذن في إقامة الجمعة[١] بمسجد ابن المأمون بقصر عيسى فأقيمت فيه يومئذ.

وفي يوم السبت غرة جمادى الآخرة: عبرت الى جامع المنصور فوعظت فيه بعد العصر وعبر الناس من نهر معلى واجتمع اهل المحال فحزر الجمع مائة الف ورجعنا الى نهر معلى والناس ممتدون من باب البصرة كالشراك الى الجسر وكان يوماً مشهوداً][٢].

وجاء الخبر بنصر المسلمين على الافرنج في غرة جمادى الآخرة[٣] [وخرج أمير المؤمنين يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة اول وقت الضحى الى الكشك وخرج الناس لرؤيته على ما جرت به العادة فبات في الكشك وخرج بكرة الى الصيد فبقي الاربعاء والخميس ودخل الدار العزيزة قبل المغرب ثم تقدم الي بالجلوس بباب بدر تحت المنظرة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة فتكلمت فيه بعد العصر وأمير المؤمنين حاضر وجرى مجلس مستحسن تاب فيه جماعة وقصت فيه شعور وذكرت خروجه الى الكشك في قصيدة انشأتها وهي:

يا سيد الخلق وعين الاكوان	خليفة الله العظيم السلطان
يا شمس جود نورها في البلدان	يا بدر تم تم لاعن نقصان
ظهرت للخلق ظهور البرهان	عاشت به ارواح اهل الايقان
زين بك البر وزينت اوطان	صدت القلوب حين صادوا الغزلان
بحلمك الوافر بل بالاحسان	والكشك قد حقر قدر[٤] الايوان
هذا على التوحيد وضع البنيان	وذاك مبني لأجل النيران
حب بني العباس اصل الايمان	بنى الاله ودهم في الجثمان
الحجر والبيت لهم والأركان	أصبحت كالروح ونحن ابدان

(١) في الأصل: «وأقيمت الجمعة ثامن جمادى الأولى».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) «في غرة جمادى الآخرة» سقطت من ت، ص.

(٤) في ص: «خفر فتت» وهذا الجزء ساقطة من الأصل. كما سيأتي في الهامش التالي.

الشــرع كــالعين وانت اجفــان | الجـود غصن واحـد يــا بستـان
هـذا مديحي وهـو قدر الامكـان | وفي ضميري ضعف هذا الاعلان
عبيــدكم لا يشتــرى بــأثمــان | وقــد ملكتم رقــه بــالاحســان
سميت نفسي مذ خدمت سلمان | لكن لسـاني في المديـح حسان

وحسن الفاظي تباهى سحبان][1]

وفي بكرة الأربعاء ثاني رجب: حضر الناس على عادتهم دعوة امير المؤمنين التي تكون في كل رجب [فحضر الوزير وأرباب الدولة والعلماء والمتصوفة][2] ونصب لهم سماط مستحسن وقرئت ختمة وتقدم الي بالدعاء فدعوت [وانشد ابن شبيب قصيـدة يمـدح فيها اميـر المؤمنين وهذه كـانت العادة كـل سنة][3] ثم خـرج قاضي القضـاة [ومعظم][4] ارباب الدولة وخرجت معهم [وبات القوم على سماع الانشـاد وخلعت عليهم خلع وفرقت عليهم اموال][5].

وتكلمت يوم الخميس عاشر رجب بعد العصـر تحت المنظرة واميـر المؤمنين حاضر والزحام شديد [ثم تناولنا انا والقزويني كل ليلة جمعة فكان يوم مجلسي تغلق ابواب المكان بعد الظهر لشدة الزحام فاذا جئت بعد العصر فتح لي فزاحم معي من يمكنه ان يزاحم][6].

وفي شهر رجب: قارب بغداد بعض السلجوقية ممن يروم السلطنة وارسل رسولا ليؤذن له في المجيء فلم يلتفت اليه[فجمع جمعا][7] ونهب مواضع فخرج اليه العسكر وجرت مناوشات في شعبان ورحل فرجع العسكر الى بغداد ثم عاد فنهب مواضع وآذى

(١) ما بين المعقوفتين يقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

١١٢/أ قرى فعاد العسكر فخرج اليه وامر /عليهم شكر الخادم فأقاموا يراصدونه طول رمضان ثم رحل في شوال الى ناحية خراسان فرجع العسكر.

[وفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان: تقدم الي بالجلوس في دار ظهير الدين صاحب المخزن وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت وأعجبهم حتى قال لي ظهير الدين قد قال امير المؤمنين ما كأن هذا الرجل آدمي لما يقدر عليه من الكلام](١).

ومما جرى بعد النصف من رمضان ان رجلا من التجار باع متاعا له بألف دينار وترك المال في خان انبار وجاء الى بيته وليس معه في الدار إلاّ مملوك له اسود قد اشتراه قبل ذلك بأيام فقام المملوك في الليل فضربه بسكين في فؤاده واخذ المفتاح ومضى الى الخان انبار فطرق باب الخان فقالت الخانية من انت؟ قال انا غلام فلان قد بعث بي لآخذ له شيئاً من الخان انبار فقالت والله ما افتح لك حتى يجيء مولاك فرجع ليأخذ ما في البيت فاتفق ان حارس الدرب سمع صيحة الرجل وقت ان ضرب بالسكين فأمسك الغلام وبقي مولاه في الحياة يومين فوصى بقتل الغلام بعده فصلب المملوك بالرحبة بعد موت مولاه [يوم الخميس حادي عشرين رمضان](٢) واخذ مملوك آخر لبعض التجار من سيده الف دينار وهرب فلم يسمع له خبر.

وجاء حر شديد [بعد نصف رمضان فكان ذلك](٣) في آذار فبقى اسبوعا على مثل حر حزيران(٤) او اشد فأخبر المشايخ انهم ما رأوا مثل هذا في هذا الوقت ثم عاد الزمان الى عادته.

وحدثني طلحة [بن مظفر](٥) العلثي الفقيه انه ولد عندهم بالعلث في رمضان [مولود](٦) لستة اشهر فخرج له اربعة اضراس.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) في الأصل: «هزيراه».
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وفي يوم الاثنين خامس عشرين رمضان: تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن فجلست وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت بعد العصر الى المغرب وبتنا في الدار تلك الليلة مع جماعة من الفقهاء فجرت مناظرات الى نصف الليل.

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال: حضرت الصلاة بجامع الرصافة فلم يحضر الخطيب وقاربت العصر فصلى اكثر الناس الظهر وانصرفوا واقمت مع جماعة ننتظر الخطيب فجاء قبيل العصر فخطب وصلينا وكان السبب في تأخره ان الذي كانت الجمعة نوبته صرف عن الخطابة ولم يعلم نائبه فتأخر فبعثوا اليه من باب البصرة فحضر فاختصر فقرأ ﴿ألهاكم التكاثر﴾[1] وهذا شيء لا يذكر الناس انه جرى مثله على هذا الوصف.

وفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة: اذن في اقامة الجمعة بمسجد في شارع دار الدقيق من الجانب الغربي فأقيمت فيه وقد ذكرنا انه اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المأمون في جمادى الاولى فمن العجائب تجدد جامعين ببغداد في سنة واحدة][2] وفي [يوم الاثنين][3] ثامن ذي القعدة [بعد العصر][4] هبت ريح شديدة فأثارت ترابا عظيما وازعجت الناس وبقيت / كذلك ساعة جيدة ثم ذهبت.

١١٢/ب

واتفق في هذا الشهر أن رجلا أمر بالمعروف فقصده بعض من امره بخشبة فهرب الآمر فعاد الرجل الى بيته والخشبة بيده فحين دخل الدار وقع فمات.

ووصل الخبر في ذي القعدة بأن بلادا كثيرة زلزلت وخسف ببعضها وذكر فيها الري وقزوين.

وكتب الي بعض الوعاظ ان امرأة تقول كان رجل اذا رآني في الطريق مشى الى جانبي وتعرض لي فقلت له انا لا اوافق الا على الحلال فتزوج بي عند الحاكم وقضيت معه مديدة يأتيني كما يأتي الرجل المرأة ثم عظمت بطنه وقال لي قد حبلت فاعملي لي دواء الاسقاط فعملت له فولد وقد حضرت المجلس انا وهو فما حكمنا؟ فقال الواعظ

---

(١) سورة :التكاثر الآية : ١ .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

هذا النكاح ما صح لانه بالولادة انكشف انه امرأة وتعجب الناس من حال هذا الخنثى الذي كان يأتي ويؤتى .

وفي ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة: دخل رجل الى بيت اخته فـذبحها [وهرب][1] وكأنه حدث عنها بما لا يصلح [وتحدث بعض جيراننا بباب المراتب انه وقع في دارهم حائط فقام هو وجارية له يعزلون الآجر والجص فوجدت الجارية صندوقا لطيفا فيه منامية فيها دنانير في الدينار[2] اربعة وخمسة وبين ذلك حب الحبة الواحدة كالزيتونة واشياء وصفتها فأعطت منها بعض جيرانهم وسلمت الباقي الى رجل كان يعرفها منذ جلبت وقالت اكتر ببعض هذا وتعال إلي في اليوم الفلاني حتى اخـرج معك فمضى الرجل ولم يعد فلما يئست منه حدثت سيدها بذلك فجعل يتلهف بعد أن فات الامر .

ونزل رجل الى دجلة يسبح وترك ثيابه وفيها ستون ديناراً على الشاطىء فجاء قوم فأخذوها ومضوا فاتهم بها آخرين فأخذوا واهينوا ثم طلبوا من كان قريباً منهم فاذا رجل قد اخذ الذهب وخرج ليسافر فوجدوه في الحربية قد نفق منه عشـرة قراريط ففتشـوه فأخذوه فقيل لصاحب المال طيب قلوب المتهمين فقد رد مالك فلم يفعل .

ومما تجدد ان رجلا قال لطحان من اهل الكرخ اعطني كارة دقيق . فقال ما افعل فقال والله ما ابرح حتى آخذ فقال الطحان وحق علي الذي هو خير من الله ما اعطيك . فشهد عليه جماعة فحبس أياماً ثم اخرج يوم السبت سابع عشرين ذي القعدة فضرب مائة سوط وسود وجهه وشهر في الغد وخلفه من يضربه بالخشب والعامة يرجمونه ثم اعيد الى الحبس .

وتقدم الي بالجلوس بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث ذي الحجة وحضر امير المؤمنين وقام الي رجل يوم عرفة في المجلس فتاب وقطع شعره وقال لي ثلاث اسابيع أرى رسول الله ﷺ في المنام كأنه في كل مجلس يأتي اليك فيقبل صدرك][3] .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) في ص: «في الدنانير» وهي ساقطة من ت، الأصل .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر .

٤٣١٤ ـ علي بن عساكر، أبـو الحسن البطائحي المقرىء[١] .

كان قد قرأ القرآن وأقرأ وسمع الحديث الكثير وروى وكانت له معرفة بالنحو وعبر الثمانين ووقف كتبه

وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شعبان هذه السنة .

٤٣١٥ ـ محمد بن سعيد بـن محمد، أبو سعد ابن الرزاز[٢] .

كان من المعدلين وسمع الحديث من ابن برهان وابن الحصين وكان ينظر / في ١١٣/أ التركات[ويقول شعراً مطبوعا، كتب اليه بعض الناس مكاتبة تتضمن شعراً فكتب في جوابها :

يـا من ايـاديـه يعيـا من يـعـددهـا ... وليس يحصى مـداهـا من لهـا يصف
عجزت عن شكـر مـا اوليت من كـرم ... وصـرت عبـدا ولي في ذلـك الشـرف
اهـديـت مـنـظوم شـعـر كـله درر ... فـكـل نـاظـم عـقـد دونـه يـقـف
اذا أتـيـت بـبـيـت مـنـه كـان لـنـا ... قصـراً ودر المعـالي فـوقـه شـرف
وان أتيت انـا بيتـاً نـنـاقـضـه ... اتـيت لـكـن بـبـيت سـقـفـه يـكـف
لا كـنـت مـنـه ولا مـن اهـلـه ابـدا ... وانمـا حين ادنـو منـه أقـتـطف][٣]

ولد ابو سعد سنة احدى وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٤٣١٦ ـ محمد بن عبد الله بـن القاسم، أبو الفضل الشهرزوري[٤] .

كان رئيس اهل بيته وبنى مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين وقف عليها وقوفاً ولاه محمود بن زنكي ثم استوزره، ورد بغداد رسولاً فذكر أنـه كتب قصة إلى المقتفي[٥]

---

(١) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ /٢٤٢ . والبداية والنهاية ١٢ /٢٩٦ . والكامل ١٠ /٧٩).

(٢) انظر ترجمته في : (الكامل ١٠ /٧٩، ٨٠)

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤) انظر ترجمته في : (شذرات الذهب ٤ /٢٤٣ . والبداية والنهاية ١٢ /٢٩٦ . والكامل ١٠ /٨٤).

(٥) «ورد بغداد رسولاً فذكر أنه كتب قصة إلى المقتفي» سقط من ص، ت .

فكتب على رأسها محمد بن عبد الله الرسول، فكتب المقتفي ﷺ.

وتوفي في محرم هذه السنة بدمشق.

٤٣١٧ ـ مختار الخادم.

وكان من خواص الخليفة وكان يتدين وعلت سنه ·

توفي في آخر شعبان ودفن في الترب بالرصافة.

٤٣١٨ ـ مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد، أبو عبد الله بن جوالق الفقيه(١).

سمع الحديث وتفقه على شيخنا ابى بكر الدينوري وناظر وعلت سنة وكان [وكيلًا](٢) لبعض امراء الدار العزيزة.

وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة احمد.

* * *

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٤٣).

(٢) «وكيلًا» سقطت من الأصل، ص.

ثم دخلت
سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انه في بكرة الخميس غرة المحرم دخل الى البلد تتامش[١] الذي كان قد خرج مع قيماز من بغداد وخرج اهل البلد للنظر اليه ونزل تحت التاج فقبل الارض مراراً واذن له في الدخول الى داره وعفى عنه وامر وكرم.

[وبعد صلاة العصر يومئذ تقدم الي بالجلوس تحت منظرة باب بدر واجتمع الخلق وتاب جماعة وحضر امير المؤمنين. ثم تقدم الي بالجلوس هناك يوم عاشوراء وكان الناس يجيئون من نصف الليل بالأضواء فما طلع الفجر ولا حد موضع قدم وغلقت الابواب ولقينا شدة من الزحام وامير المؤمنين حاضر][٢].

/ وقدم الحاج في نصف صفر وذكروا ما لقوا في طريقهم من الجوع وغلاء السعر ١١٣/ب وكثرة من هلك من المشاة والجمال.

وقبض على حاجب الباب ابي منصور ابن العلاء وسلم الى استاذ الدار وجرت همرجات[٣] عظيمة قبض فيها على جماعة ومنع ابن الوزير [بن رئيس الرؤساء][٤] من الركوب وان يتردد الى بابه احد واستكتب[٥] كثيراً من املاكه ثم ردد عليه كثير منها بعد

(١) في الأصل: «يتامش».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «حمرجان».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في ص: «واسكتت».

ذلك وصرف اكثر اشغال الديوان الى المخزن وانقطع عن الركوب اصلا واخذ ابو المظفر الحسين بن محمد بن علي[١] الدامغاني اخو قاضي القضاة [الى دار صاحب المخزن وهو الذي كان ينوب عن قاضي القضاة][٢] في الحكم على بابه وكان قد زوج امرأة فتظلم زوجها الاول وقال اكرهت على طلاقها فقيل له كيف زوجتها؟ فقال جاءني كتاب حكمي من واسط ان زوجها قد طلقها وفتحته وكتبت على ظهره وجاءتني براءة فكتبت عليها وزوجتها فأخرج صاحب المخزن الكتاب وليس بمفتوح ولا مكتوب في ظهره ولا في البراءة فجبهه[٣] صاحب المخزن وقال قد عزلتك عن القضاء والشهادة وكل ما كنت تتولاه ثم امر بتنحية طيلسانه وقال [له][٤] يبلغ عنك وعن اخيك ما لا يصلح وامير المؤمنين لا يغفل عن هذا ثم جعل يتبع افعالا تنسب الى قاضي القضاة وحدثني بعض الوكلاء ان قاضي القضاة كان قد كتب الى الخليفة قبل ذلك بمده يسأل ان يعفى من قصد صاحب المخزن فأعفي وكان بينهما / شيء فلما رأى قاضي القضاة ما جرى على اخيه وكان قبل ذلك قد جرى على جماعة من وكلائه اهانات ثم تتبع وجاء في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر الى دار صاحب المخزن يستعطفه ثم صار يتردد اليه كل اسبوع واستقبح الناس هذا التردد بعد الانقطاع الدائم وعلموا انه من الخوف. ١١٤/أ

[وفي يوم الاثنين النصف من ربيع الآخر: تكلمت في جامع المنصور وحضر الخلق فحزروا بمائة الف وتاب ثلاثة وخمسون نفسا وقصت شعورهم.

وانشد في يوم السبت الشهاب الضرير:

بك يا جمال الدين قد ... شقت من الأعدا مرائر
حسدوا ومالهمُ اذا ... سروا علينا من جرائر
لك في الفداء نفوسنا ... وهي الشريفات الحرائر
يا من تطير بلطفه ... من نار معناه شرائر

---

(١) في الأصل: «أحمد بن علي».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل «فحبسه».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

يوم الجلوس لنا الأنيـ ـس لهم به تبلى السرائر
تكفي المليحة عند من تهوى شهادات الضرائر][1]

وفي يوم [الخميس][2] خامس عشرين ربيع الآخر: ضرب تركي تركياً [ضحوة نهار على باب النوبي][3] بنشابة ثم اتبعها ضربة بسيف ثم هرب[4] الضارب وخرج من البلد ثم عاد ليأخذ من بيته شيئاً ويهرب فأخذوه فصلب وقت الظهر بباب النوبي [وحط بعد صلاة الجمعة][5].

وفي يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى: منع من اقامة الجمعة التي في قصر عيسى المعروف بمسجد ابن المأمون وكان قد عمره فخر الدولة بن المطلب واوسعه وانفق عليه مالاً[6] وجاءت الاخبار بان الموت في دمشق كثير والمرض بالموصل كثير.

وفي النصف من جمادى الآخرة: أخرج البلخي الواعظ من البلد بتوقيع بعد أن اسمعه حاجب الباب المكروه لما كان يذكر عنه من شرب الخمر.

وفي يوم [الجمعة][7] سادس عشر جمادى الآخرة: ركب الوزير الى باب الحجرة بعد أن بقي زماناً لا يركب فطاب قلبه وجلس للهناء وجاء صاحب المخزن الى دار الوزير بعد صلاة الجمعة والنقباء وقام له الوزير وقبل صاحب المخزن يده.

وجاءت الي يوم الأحد خامس عشرين جمادى الآخرة فتوى في عبد وامة كانا لرجل فاعتقهما وزوج الرجل بالمرأة فبقيت معه عشرين سنة وجاءت منه باربعة اولاد ثم بان الآن انها اخته لابيه وامه ومذ عرف ذلك[8] اخذا / في البكاء والنحيب فتعجبت من ١١٤/ب

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) في ص: «وضرب الضارب».
(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٨) في الأصل: «لما عرف».

ذلك واعلمتهما أنه لا إثم فيما مضى والعدة تلزمها ويجوز أن ينظر إليها بعد أن فارقها نظره إلى أخته إلا أن يخاف على نفسه فيلزمه البعد عنها.

وفي ليلة رجب: تكلمت [بباب بدر][١] تحت المنظرة الشريفة وامير المؤمنين حاضر والجمع متوفر.

وفي [بكرة ليلة الأحد][٢] ثاني رجب: حضرنا دعوة امير المؤمنين على العادة [وحضر][٣] ارباب الدولة [كلهم][٤] والعلماء والصوفية فأكلوا وختمت الختمة ودعا للختمة ابن المهتدي الخطيب وصلى بهم في ذلك اليوم وتلك الليلة في الدار وبعد دعاء الختمة خلع[٥] على امير المدينة وولده وولد امير مكة ثم انصرف من عادته الانصراف [وبات الباقون على عادتهم][٦] وخلعت عليهم الخلع[٧] وفرقت الأموال[٨].

وبنت الجهة المعظمة المسماة بنفشة رباطاً في سوق المدرسة للصوفيات وفتحته اول رجب وعملت فيه دعوة وتكلمن فيه وافرد لاخت ابي بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني وفرقت الجهة عليهم مالاً.

وفي ليلة [الاحد][٩] سادس عشر رجب: جاء مطر عظيم ودام[١٠] ثلاثة ايام بلياليهن وكان فيه رعود هائلة وبروق عظيمة ووقعت آدر كثيرة وامتلأت الطرقات بالماء وبقي الوحل اسبوعاً وجمع اهل درب بينهم اثني عشر ديناراً لمن ينقل الماء في المزادات الى دجلة واخرج الخليفة مالاً ينفق في تنحية الوحل من الطرق / وزادت ١١٥/أ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٥) في الأصل: «في الدار وبعد خلع دعاء على أمير المدينة».
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٧) «الخلع» سقطت من ص.
(٨) في ص: «وفرق المال».
(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(١٠) في الأصل: «وأقام».

دجلة زيادة بينة وذلك في كانون الثاني ولم يزل ينقص قليلاً ثم يعود الى الزيادة فقال لي شيخ من الملاحين لي ثمانون سنة ما رأيت مثل هذه الزيادة في كانون.

[وفي يوم الخميس سابع عشرين رجب: تكلمت بعد العصر تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر](١).

وفي هذه الايام: خرج شحنة اوانا وعكبرا يتصيد فوق تلك النواحي فلقيه جماعة من بني خفاجة فقتلوه فجيء به الى بيته بباب الازج ثم حمل(٢) فدفن في مقبرة احمد بن حنبل وكان كثير الخير والتدين لا يشرب الخمر ولا يشكى منه وكان مواظباً على حضور مجلسي.

وفي [يوم الاثنين](٣) غرة شعبان [لكم رجل رجلاً فمات في الحال](٤).

وانشأ امير المؤمنين مسجداً كبيراً في السوق عند عقد الحديد وتقدم بعمارته فعمر عمارة فائقة وكسي وقدم فيه عبد الوهاب [ابن العيبي](٥) زوج ابنتي فصلى فيه بعد النصف من شعبان وأجريت له مشاهرة وتقدم الي فصليت فيه بالناس التراويح ليلة وكان الزحام كثيراً فدخل على قلوب اهل المذهب ما شاء الله من الغم لكونه اضيف الى الحنابلة وقد كان يرجف له به لغيرهم.

[وفي بكرة(٦) السبت خامس رمضان: تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن وازدحم الناس حتى غلق الباب وكان امير المؤمنين حاضراً. ثم تكلمت يوم الاثنين حادي عشرين رمضان في داره ايضاً على تلك الصفة.

وفي سحرة يوم الأربعاء سابع شوال: هبت ريح عظيمة فزلزلت الدنيا بتراب عظيم

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) «ثم حمل» سقطت من ص.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) من هنا حتى ننبه في الهامش ساقط من الأصل.

حتى خيف ان تكون القيامة ثم جاء فيها برد ودام ذلك ساعة طويلة ثم انجلت وقد وقعت حيطان وتهدمت مواضع على اقوام مات منهم وارتث منهم ووقع سقف متصل بمنظرة الخليفة التي عند باب الحلبة وكانت الريح تقوى ساعة وتخف ساعة الى وقت الضحى ثم اشتدت وملأت الدنيا تراباً فصعد اعنان السماء فتبين السماء منه مصفرة الى وقت العصر وزادت دجلة في عاشر شوال زيادة عشرين ذراعاً على المعتاد وخاف الناس واشغلوا بالعمل في القورج[1] ثم نقص الماء بعد ثلاثة ايام.

وفي يوم الجمعة سلخ شوال: بعد أذان الجمعة صعد غيم وجاء مطر شديد من جامع السلطان الى الرصافة فما فوق فكانت ثم غدران وامتلأت الصحارى والشوارع به ولم يأت بنهر معلى الا اليسير. وورد حاج كثير من خراسان فاستأذن الوزير ابن رئيس الرؤساء في الحج فأذن له فعمل تركاً جميلاً وقيل انه اشترى ستمائة جمل وأقام منها مائة للمنقطعين واخرج معه الادوية ومن يطب المرضى واستصحب جماعة من اهل الخير والعلم ودخلنا اليه بكرة الثلاثاء نودعه فسلمنا عليه ثم قام فدخل الى الخدمة ثم خرج فعبر في سفينة الى ناحية الرقة وقد خرج اهل بغداد فأمتلأت الشواطىء من الجانبين وامتدوا الى ما فوق معروف ينظرون اليه وخرج معه ارباب الدولة سوى صاحب المخزن فانه لم يلقه وأما استاذ الدار فانه ودعه في دار الخلافة وعبر معه تتامش وكان مريضاً فرده حين صعد من السفينة وقال له انت مريض فعادفركب الوزير وبين يديه النقيبان وارباب الدولة والعلماء وضرب له بوق حين ركب فلما وصل باب قطفتا خرج رجل كهل فقال يا مولانا انا مظلوم وتقرب منه فزجره الغلمان فقال الوزير دعوه فتقدم اليه فضربه بسكين في خاصرته فصاح الويزر قتلني ووقع من الدابة ووقعت عمامته فغطى رأسه بكمه وبقي على قارعة الطريق وضرب ذلك الباطني بسيف فعاد فضرب الوزير واقبل حاجب الباب ينصره فضربه الباطني بسكين وعاد وضرب الوزير فقطع الباطني بالسيوف[2]، وبعض الناس يقولون كانوا اثنين وخرج منهم شاب بيده سكين فقتل ولم يعمل شيئاً واحرقت أجساد الثلاثة وحمل الوزير الى دار هناك وجيء بحاجب الباب الى بيته واختلط الناس وما

---

(١) في ت: «من الفورح».

(٢) في ت: «بالشيوف».

صدق احد أن يعود الى بيته في عافية، وكان الوزير قد رأى في المنام قبل ذلك انه عانق عثمان بن عفان، وحكى عنه ولده انه اغتسل قبل خروجه وقال هذا غسل الاسلام واني مقتول بلا شك ومات الوزير بعد الظهر وتوفي حاجب الباب في الليل وغسل الوزير بكرة الاربعاء وحمل إلى جامع المنصور فصلي عليه وحضر ارباب الدولة وصاحب المخزن ودفن عند ابيه وجاء مكتوب من الخليفة الى اولاده يطيب قلوبهم ويأمرهم بالقعود للعزاء فقعدوا يوم الخميس في داره فلم يحضر احد يوماً اليه لا من الامراء ولا من القضاة ولا من الشهود ولا من الصوفية بل كان هناك عدد يسير وتكلم في العزاء من عادته يتكلم في أعزية العوام من الطرقيين فتعجبت من هذه الحال وانه كان يكون عزاء بزاز احسن من ذلك وما كان انقطاع الناس الا رضا لصاحب المخزن لأنه كان يفارقه فلما كان في اليوم الثاني حضر الدار جماعة من الفقهاء بالنظامية فلم يقعد اولاده فلما علم الخليفة بالحال تقدم الى ارباب الدولة ومن جرت عادته بالحضور فحضر في اليوم الثالث صاحب الديوان وقاضي القضاة والنقيب وغيرهم وسألوا أن اتكلم عندهم في العزاء فنصب لي كرسي لطيف وتكلمت عليه والقراء يقرأون ومددت الكلام الى ان جاء خدم الخليفة بمكتوب منه يعزيهم ويأمرهم بالنهوض عن العزاء فقرأه ابن الأنباري قائماً والناس كلهم قيام ثم انصرفوا][1].

وفي يوم الجمعة: ولي ابن طلحة حجبة الباب.

وفي ليلة الاثنين: بعث صاحب المخزن بغلامه من الليل الى تتامش[2] ليحضر عنده وكانت له عادة بزيارته في الليل يخلوان للحديث فحضر عنده فوكل به في حجرة دار صاحب المخزن ونفذ الى بيته فأخذ من الخيل والكوسات وكل ما في الدار واختلفت الاراجيف / في نوبته فقوم يقولون انهم في وضع الباطنية على قتل الوزير وذكر أنه كتب الى امير المؤمنين مراراً يحرضه على الخروج للفرجة في الحاج فلما اتفق قتل الوزير خيف ان تكون نيته قد كانت رديئة، وقوم يقولون انه كاتب أمراء خراسان، وبقي موكلاً به في دار صاحب المخزن. ١١٥/ب

---

(١) إلى هنا الساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «يتامش».

وفي عاشر ذي الحجة: غسل الديوان ورتب وهيىء ورجمت الظنون وتحازر الناس من يكون وزيراً فلما كان يوم العيد تقدم الى صاحب المخزن بالحضور في الديوان على وجه النيابة فحضر ورتب الموكب وانصرف.

وجاء قوم من اهل المدائن بعد العيد فشكوا من يهود بالمدائن وانه كان لهم مسجد يصلي فيه الجماعة ويكثر فيه التأذين وهو الى جانب كنيسة اليهود فقال بعض اليهود قد آذيتمونا بكثرة الاذان فقال المؤذن ما نبالي تأذيتم ام لا فتناوشوا وجرت بينهم خصومة استظهر فيها اليهود فجاء المسلمون يستنفرون ويستغيثون مما جرى عليهم من اليهود الى صاحب المخزن فأمر بحبس بعضهم ثم اطلقهم فخرجوا يوم الجمعة الى جامع الخليفة فاستغاثوا قبل الصلاة فخفف الخطيب الخطبة والصلاة فلما فرغ قاموا يستغيثون فخرج جماعة من الجند فضربوهم ومنعوهم من الاستغاثة فانهزموا فلما رأى ١١٦/أ العوام ما فعل بهم غضبوا نصرة للاسلام / واستغاثوا وتكلموا بالكلام السيّىء وقلعوا طوابيق الجامع وضربوا بها الجند فوقع الآجر على المنبر والشباك ثم خرجوا فنهبوا دكاكين المخلصين لأن اكثرهم يهود ووقف حاجب الباب بيده سيف مجذوب ليرد العوام وحمل عليهم نائبه فرجموه وانقلب البلد من ذلك وجاء قوم الى الكنيسة التي بدار البساسيري فنهبوها ونقضوا شبابيكها وقطعوا التوراة واخرجوها مقطعة الاوراق وما تجاسر يهودي يظهر وتقدم امير المؤمنين بنقض الكنيسة التي بالمدائن وأمر أن تجعل مسجداً ونصب بالرحبة اخشاب ليصلب عليها اقوام من العيارين فظنها العوام لتفزيعهم[1] والتهويل عليهم لأجل ما فعلوا فعلقوا على الاخشاب في الليل جرذاناً ميتة.

واخرج يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة: جماعة كانت لهم مدة في الحبس ذكر أنهم كانوا لصوصاً بواسط وانهم قتلوا قوماً هناك فصلبوا بالرحبة وكان فيهم شاب هاشمي.

وفي الجمعة المقبلة اقيم الجند بالسلاح يحفظون الجامع والرحبة خوفاً مما جرى من العامة في الجمعة الماضية فلم يتكلم احد وصار الجند في كل جمعة يراعون الجامع حذراً من مثل ذلك.

---

(١) في الأصل: «لتقريعهم».

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٣١٩ ـ أحمد بن محمد بن بكروس الحمامي، أبو العباس[١].

/ ولد سنة اثنتين وخمسمائة وقرأ القرآن على ابي العز ابن كادش وابي القاسم ابن ١١٦/ب الحصين وغيرهما وتفقه على شيخنا ابي بكر الدينوري وكان يكثر الصوم والصلاة[٢] فتوفي يوم الثلاثاء خامس صفر وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الإمام احمد.

٤٣٢٠ ـ صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفرج الحداد[٣].

ولد سنة سبع وتسعين[٤] واربعمائة وكان في صباه قد حفظ القرآن وسمع شيئاً من الفقه وكان له فهم فناظر وافتى الا انه كان يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط فكان من يجالسه يعثر منه على ذلك وكان يخبط الاعتقاد تارة يرمز الى انكار بعث[٥] الاجسام ويميل الى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض على القضاء والقدر.

قال المصنف رحمه الله[٦]: دخلت عليه يوماً وعليه حرير فقال لي ينبغي ان يكون هذا على جمل لا علي انا. وقال لي يوماً انا لا اخاصم الا من فوق الفلك، وقال لي القاضي ابو يعلى ابن الفراء مذ كتب صدقة كتاب الشفاء لابن سينا تغير.

وحدثني ابو الحسن علي بن عساكر المقرىء قال دخلت عليه فقال والله ما أدري من اين جاءوا بنا ولا من أي مضيق يريدون ان يحملونا.

وحدثني عنه الظهير ابن الحنفي الفقيه قال دخلت عليه وهو مضيق قال اني لأفرح بتعثيري، قلت لم؟ قال لان الصانع يقصدني. وكان طول عمره ينسخ باجرة

---

(١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٤٤، ٢٤٥).

(٢) في مرآة الزمان: «زوّجه جدي أكبر بناته يقال لها: ست العلماء».

(٣) في ت: «الجواد».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٤٥. والبداية والنهاية ١٢ /٢٩٩. والكامل ١٠ /٩٠).

(٤) في ص: «تسع وسبعين».

(٥) في ص: «إنكار بعض الأجسام».

(٦) «رحمه الله» سقطت من ت، ص.

١١٧/أ فاتفق في آخر عمره ان تفقده / بعض الاكابر فحكى لي عنه انه كان يقول انا كنت انسخ طول عمري لا اقدر على دجاجة فانظر كيف بعث لي الدجاج والحلوى في وقت لا اقدر أن آكله. وهذا من جنس اعتراضات ابن الريوندي[١] وكنت انا اتأمل عليه اذا قام الى الصلاة فاكون في اوقات الى جانبه فلا ارى شفتيه تتحرك اصلاً. وكتب اليّ في قصيدة انشأها، بخطه:

واحيرتا من وجود ما تقدمنا ... فيه اختيار ولا علم فتقتبس
ونحن في ظلمات ما لها قمر ... يضيء فيها ولا شمس ولا قبس
مدلفين[٢] حيارى قد تكنفنا ... جهل تجهمنا في وجهه عبس
والفعل[٣] فيه بلا ريب كلا عمل ... والقول فيه كلام كله هوس

وله في اخرى يذم الدنيا:

لا توطنها فليست بمقام ... واجتنبها فهي دار الانتقام
أتراها صنعة من صانع ... ام تراها رمية من غير رامي

١١٧/ب فلما كثر عثوري على هذا منه وعجز تأويلي له هجرته / سنين ولم اصل عليه حين مات.

وحكى عنه ابو يعلى المقرىء قال كنا عنده فسمع صوت الرعد فقال فوق خباط واسفل خباط.

قال أبو يعلى: وقال أبياتاً أخذتها منه بخطه وهي:

نظرت بعين القلب ما صنع الدهر ... فألقيه غراً وليس له خبر
فنحن سدى فيه بغير سياسة ... نروح ونغدو قد تكنفنا الشر
فلا من يحل الزيج وهو منجم ... ولا من عليه الوحي ينزل والذكر
يحل لنا ما نحن فيه فنهتدي ... وهل يهتدي قوم اضلهم السكر

---

(١) في الأصل: «الراوندي» وكلاهما واحد.

(٢) في الأصل: «مدلهين».

(٣) في الأصل: «والقول».

عمىٍ في عمى في ظلمة فوق ظلمة تراكمها من دونه يعجز الصبر

وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه فواحش واغري بالطلب من الناس لا عن حاجة فخلف ثلثمائة دينار.

ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر وصلي عليه في رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب.

وكتب الي ابو بكر الدلال وكان من اهل السنة الجياد قال رأيت في ما يرى النائم كأني في سوق وكأن صدقة بن الحسين الحداد عريان وحوله جماعة فتبعته فصعد درجة / فصعدت خلفه فقلت يا شيخ صدقة ما فعل الله بك؟ فقال لي ما غفر لي، فقلت له كذا؟ قال نعم واعاد القول مرة اخرى وغير عبارته قال قلت له اغفر لي قال ما اغفر لك ونزل من الدرجة فقلت اين تسكن؟ فقال في بيت في خان فانتبهت فلقيت رجلاً كان صديق صدقة فحدثته بما رأيت فقال لي اني رأيت في المنام امرأة اعرف انها ميتة فقلت لها رأيت صدقة؟ قالت نعم رأيته وسألته ما فعل الله بك؟ قال قد وكل بي كل ملك في السماء وقد ضايقوني حتى قد حنقوني فقلت اين تكون؟ قال مسجون. ١١٨/أ

٤٣٢١ ـ فاطمة بنت نصر بن العطار(١)

توفيت يوم الاربعاء سادس عشر رمضان واخرجت جنازتها بكرة الخميس الى جامع القصر ونحي شباك المقصورة لأجلها وحضر جميع ارباب الدولة [سوى](٢) الوزير وصلى عليها اخوها صاحب المخزن وامتلأت الاسواق والشوارع بالناس اكثر من يوم العيد وشيعها(٣) الى مقبرة احمد بن حنبل خلق كثير من الأكابر ودفنت عند ابيها وشاع عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا، وحدثني اخوها صاحب المخزن انها كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف ما خرجت في عمرها من بيتها الا ثلاث مرات لضرورة وما كانت تلتفت الى زينة الدنيا.

---

(١) انظر ترجمتها في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٩).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في ص: «وتبعها».

٤٣٢٢ ـ محمد بن أحمد ابن عبد الجبار، أبو المظفر الحنفي، يقال له: المشطب[١].

ولد سنة اثنتين وتسعين واربعمائة كان فقيهاً على مذهب ابي حنيفة مناظراً / افتى ودرس سنين.

وتوفي ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الاولى وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الخيزران.

٤٣٢٣ ـ محمد بن أسعد بن محمد بن ابي منصور العطاري، المعروف: بحفدة[٢].

ولد بطوس وكانت له معرفة جيدة بالخلاف وانس بالتفسير وكان يعظ بتبريز وناظر طويلاً ودرس وبلغني أنه[٣] افتى وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة فناظر بها

وتوفي بتبريز في رجب هذه السنة.

٤٣٢٤ ـ محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر رئيس الرؤساء، أبي القاسم ابن المسلمة، أبو الفرج الوزير. [٤]

ولد في جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان ابوه استاذ دار المقتفي وتولى المستنجد فأقره على ذلك ورفع قدره فوق ما كان فلما ولي المستضيء بأمر الله الخلافة استوزره وكان يحفظ القرآن وقد سمع الحديث وله مروءة واكرام للعلماء والفقراء ثم جرى له مع قيماز ما جرى فعزله الخليفة ثم مات قيماز فأعيد إلى الوزراة وخرج من بيته الى الحج يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة فضربه الباطنية اربع ضربات على باب قطفتا فحمل الى دار هناك ولم يتكلم الا انه يقول الله الله وقال ادفنوني عند أبي ثم مات

---

(١) في الأصل: «الشطب».
انظر ترجمته في: (الكامل ١٠ / ٩٠).

(٢) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ / ٢٩٩).

(٣) «وبلغني أنه» سقطت من ص، ت.

(٤) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥)

بعد الظهر وحمل يوم الخميس الى جامع المنصور فصلى عليه ولده الاكبر ودفن عند أبيه بمقبرة الرباط عند الجامع .

٤٣٢٥ - محمد بن محمد بـــن هبة الله بن أحمد ابن الزيتوني ، أبو الثناء[١] .

سمع الحديث ووعظ وانقطع في مسجده
وتوفي في رمضان هذه السنة / ودفن في زاويته الملاصقة لمسجده . ١١٩/أ

٤٣٢٦ - محمد بن أبي نصر ، أبو سعد ابن المعوج حاجب الباب .

قد ذكرنا انه ضربه الباطنية يوم قتل الوزير وحمل الى داره بنهر معلى فدفن بها .[٢]

---

(١) الزيتُوني : هذه النسبة إلى اسم الجد وهو أبو القاسم المظفر بن محمد بن زيتون البغدادي الزيتوني (الأنساب ٦ /٣٣٩) .

(٢) انظر أحداث هذه السنة .

ثم دخلت
سنة اربع وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها:

انه كان مفتتحها الثلاثاء فتقدم الي بالكلام تحت منظرة باب بدر فتكلمت بكرة وحضر امير المؤمنين، وتكلمت هناك يوم عاشوراء حضر امير المؤمنين وقلت ولو أني مثلت بين يدي السدة[١] الشريفة لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك، انه لم يجعل أحداً فوقك فلا ترض أن يكون احد أشكر منك. فتصدق يومئذ امير المؤمنين عقيب المجلس بصدقات واطلق محبوسين.

وانكسف القمر بعد ثلث الليل الاخير ليلة النصف من ربيع الاول فبقي على حاله الى ان غاب بعد طلوع الشمس.

وانكسفت الشمس يوم الاربعاء تاسع عشرين ربيع الاول وقت العصر فبقيت الى قريب الغروب كذلك.

وولدت امرأة من جيراننا في بطن واحدة ثلاثة اولاد ابن وابنتان فعاشوا بعض [اليوم وذلك في جمادى الأولى][٢].

وفي اوائل جمادى الآخرة تقدم امير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيت بآجر مقطوع جديدة وبني لها

(١) في الأصل: «السيدة».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

جانبان / ووقع[١] اللوح الجديد وفي رأسه مكتوب هذا أمر بعمله سيدنا ومولانا ١١٩/ب المستضيء بامر الله امير المؤمنين، وفي وسطه: هذا قبر تاج السنة وحيد الأمة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد [الامام][٢] ابي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله.

وقد كتب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك.

[ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلمت يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى فبات في الجامع خلق كثير وختمت ختمات واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بمائة ألف وتاب خلق كثير وقطعت شعور ثم نزلت فمضيت الى زيارة قبر احمد فتبعني من حزر بخمسة الآف].[٣]

وفي ليلة السبت حادي عشرين جمادى الأولى: أطلق تتامش الى داره وتقدم امير المؤمنين بعمل دكة بجامع القصر للشيخ ابن المنى الفقيه الحنبلي جلس فيها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة فماتوا اهل المذاهب من عمل مواضع للحنابلة وما كانت العادة قد جرت بذلك وجعل الناس يقولون لي هذا بسببك فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان حتى مال الى الحنابلة الا بسماع كلامك فشكرت الله تعالى على ذلك.

ولقد قال لي صاحب المخزن: ما يخرج الى شيء من عند السلطان فيه ذكرك الايثني عليه[٤] وقال له يوماً نجاح الخادم: أنت تتعصب [لابن الجوزي][٥] فقال والله ما يتعصب له سيدك بقدر ما اتعصب له إلا خمسين مرة وما يعجبه كلام غيره وكان يقول الوزير ابن رئيس الرؤساء ما دخلت قط على الخليفة إلاّ جرى ذكر ابن الجوزي وصار لي خمس مدارس وهذا شيء ما رآه الحنابلة الا في زمني ولي مائة وثلاثون مصنفاً / الى ١٢٠/أ

---

(١) في الأصل: «ووضع».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «الايثني عليك».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

اليوم وهي في كل فن وقد تاب على يدي اكثر من مائة الف وقطعت اكثر من عشرين الف طائلة ولم ير لواعظ قط مثل مجلسي جمع الخليفة والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء.

وفي يوم الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة: تكلمت بباب بدر وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد.

وفي بكرة السبت رابع رجب: حضر الناس الدعوة في دار أميز المؤمنين على رسمهم في كل سنة فأكلوا ودبرت[١] ختمات وقرأ القراء كلهم وعاد للختمة ابن المهتدي الخطيب وانشد ابن شبيب.

وتكلمت يوم الخميس بعد العصر تاسع رجب تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد والباب مغلق لشدة الزحام[٢] وبالغت في وعظ امير المؤمنين فمما حكيت له ان الرشيد قال لشيبان عظني فقال يا امير المؤمنين لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خير لك من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف: قال الرشيد[٣] فسر لي هذا قال من يقول لك انت مسؤول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم. فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله. وقلت له في كلامي يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفي عليك لمحبتي لك[٤] على خوفي منك.

وتكلمت يوم السبت مفتتح رمضان في مدرستي بدرب دينار فكان الزحام خارجاً عن الحد حتى غلق الابواب وقصت ثلاثون طائلة وتاب خلق من المفسدين.

وخرج كانون ولم يأت فيه الا شيء يسير من المطر وخرج كانون الثاني خالياً عن مطر وكذلك / خرج شباط واذار وجاء في نيسان مرة شيء يسير وشاع في الناس ان في ١٢٠/ب

(١) في الأصل: «وتليت».

(٢) «والباب مغلق لشدة الزحام» سقطت من ص، ت.

(٣) «الرشيد» سقطت من ص، ت.

(٤) في الأصل: «لمحبتك».

الموصل الغلاء وفي ما حولها وانهم استسقوا فلم يسقوا واما دجلة فما رأيت فيها زيادة ولا انقطع الجسر طول السنة وهلك من الزرع ما كان سقيه بالمطر واجدبت واسط فكانوا ينقلون الطعام من بغداد اليها فمنع ذلك وصار الخبز الحواري كل ستة ارطال بقيراط والشعير كل اربعة ارطال بحبة وهم على حذر من الغلاء الشديد هذا والناس يحصدون.

وجاء رجل الى بغداد في رمضان فذكر أنه يضرب بالسيف والسكين فلا يعمل فيه ولكن ذكروا ان ذلك سيفه وسكينه خاصة وكان يقول لهم انا مشعبذ.

وفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان: كبس بالكرخ على رجل يقال له ابو السعادات ابن قرايا كان ينشد على الدكاكين ويقال انه كان يذكر على العوني[١] وغيره من الرفض فوجدوا عنده كتباً كثيرة فيها سب الصحابة وتلقيفهم فأخذ فقطع لسانه بكرة الجمعة وقطعت يده ثم حط الى الشط ليحمل الى المارستان فضربه العوام بالآجر في الطريق فهرب الى الشط فجعل يسبح وهم يضربونه حتى مات ثم أخرجوه وأحرقوه ثم رمي باقيه الى الماء فطفا بعد ايام فقالت العامة مارضيته السمك وقالت العامة فيه الشعر الكثير المسمى بكان وكان [فقال بعضهم:

زوروا الشبيك وخلوا سرداب سامرا
السنة خل المشبه حامض وقعت فيه هراك

ما رأيتم ابن قرايا رأياً ظهر فيه معجزة ان ردت بل وتقدم هذا عقوبة ذاك][٢] ثم تتبع[٣] جماعة من الروافض فجعلوا يحرقون كتباً عندهم من غير أن يطلع عليها مخافة ان ينم عليهم وخمدت جمرتهم بمرة وصاروا أذل من اليهود.

وفي ليلة السبت تاسع / عشرين رمضان: حضر الجماعة على طبق صاحب ١٢١/أ المخزن فتكلم ابن البغدادي الفقيه فقال ان عائشة قاتلت علياً عليه السلام فصارت من جملة البغاة فتقدم صاحب المخزن باقامته من مكانه ووكل به في المخزن وكتب الى امير

(١) في الأصل: «كان يذكر شعر بن العربي».
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.
(٣) في ص: «ثم ربع».

المؤمنين بذلك فخرج التوقيع بتعزيره فجمع الفقهاء فقيل لهم ما تقولون فيما قال؟ وهل يجوز أن يترك تعزيره اذا أقر بالخطأ؟ فجعل هو يناظر على ما قال والفقهاء يردون ما يقول فقلت انا من بين الجماعة هذا رجل ليس له علم بالنقل وقد سمع انه جرى قتال ولعمري لقد جرى قتال ولكن ما قصدته عائشة ولا علي انما أثار الحرب سفهاء الفريقين ولولا علمنا بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير مثل هذا ان يقر بالخطأ بين الجماعة ويصفح عنه، فكتب الى امير المؤمنين بذلك فوقع اذا كان قد اقر بالخطأ فيشترط عليه ان لا يعاود ثم اطلق.

وجاء الخبر: بقلة الماء في طريق مكة وبعدم العشب والجمال فنودي في الناس لا يخرج ماش ولا صاحب تجارة فقعد خلق كثير ورجع قوم قد قدموا من الموصل للحج فعادوا يبيعون زادهم وخرج من خرج على خوف ومخاطرة وعاد جماعة من الحلة ونزل اكثرهم في السفن فخرج عليهم عرب فأخذوا اكثر الاموال وقتل منهم قوم وشاع انه قدم قوم من الباطنية يريدون قتل قوم من الاكابر فوقع الاحتراز وحكى لي ثقات ان الارض زلزلت بعد العصر يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة / اربع مرات ولم احس انا بذلك. ١٢١/ب

ومما جرى في هذا الشهر أن رجلاً تاجراً اكرى مع مكارية من الموصل وكان معه الف دينار فعلم بها المكارية فسرقوها في الطريق فلم يتكلم حتى دخل بغداد فاستعدي عليهم فأحضرهم صاحب المخزن فأقر أحدهم اني انا اخذتها وهي مدفونة في الياسرية فبعث فجيء بها فنقصت خمسين ديناراً فطولب فقال هي مع قرابة لي فقال صاحب المخزن احبسوا هذا حتى نصلبه غداً فقام الرجل في الليل فصلب نفسه.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ذي القعدة: هبت ريح شديدة وغامت السماء نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء كأنها تتصاعد من الارض فاستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى ضحوة[١] ذي الحجة ولم ير الهلال ليلة الثلاثين[٢] فأرخ الناس الشهر بالجمعة على التمام وكان الهلال زائداً على الحد في الكبر والعلو فجعلنا ندهش من كبره.

---

(١) في الأصل: «إلى سحره».

(٢) في ص: «ليلة الثلاثاء».

ومن العادة ان أول رمضان هو يوم الاضحى وهذا ليس كذلك فبقي الامر على هذا يوم الجمعة الى يوم الجمعة قبل الصلاة فوصل من بعض البلاد ما اوجب ان علم الناس ان اليوم يوم عرفة فأخرج المنبر وهيئت امور العيد وتقدم اليّ بالجلوس عشية الجمعة فجلست للتعريف بباب بدر وامير المؤمنين حاضر.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٣٢٧ - / أحمد بن عيسى بـن أبي غالب، أبو العباس الأبروزي[1] الضرير. ١٢٢/أ

قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه وناظر وكان فيه دين

توفي يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ بجامع القصر ودفن بمقبرة احمد ابـن حنبل.

٤٣٢٨ - سعد بن محمد [بن سعد][2]، أبو الفوارس الصيفي الناقد الشاعر، ويلقب: بالحيص بيص.

سمع شيئاً من الحديث ومدح الأكابر وتقدم عندهم على الشعراء ومن شعره يمدح الوزير علي بن طراد:

ما انصفت بغداد نـاشئيها الـذي ... كثـر الثنـاء بـه على بـغـداد

شـاني اذا مـد الجـدال رواقـه ... بصـو ارم غيـر السيـوف حـداد

وجـرت بـأنـواع العلوم مقالتي ... كـالسيـل مـد الى قـرار الـوادي

وذعرت ألباب الخصـوم بخاطـر ... يقـظان في الاصـدار والايـراد

فتصـدعـوا متفـرقين كـأنـهم ... مـال تـفـرقـه يـد ابن طـراد

وقال أيضاً:

/ كل ما اوسعت حلمي جـاهلاً ... اوسـع الجهل لـه فحش المقـال ١٢٢/ب

---

(١) في الشذرات: «الأبرودي الجبابيني».

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٤٦).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ص.

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤ /٢٤٧. والبداية والنهاية ١٢ /٣٠١، ٣٠٢. والكامل ١٠ /٩٣).

واذا شـــاردة فـــهـــت بـــهـــا	سبقت مـــر النعـــامى والشمـــال
عـــز بـأسي أن أرى مضـــطـهـداً	وأبى لي غـرب عزمي أن أبـالي
لا تلمني في شقـــائق بـــالـعـــلا	رغـــد العيش لـربـــات الحجـال
ســيــف عـــز زانـــه رونـــقـــه	فهـو بـالـطبـع غني عن صقـــال

توفي ليلة الاربعاء سادس عشر شعبان هذه السنة .

٤٣٢٩ - شهدة بنت أحمد بـــن عمر الأبري المدعوة : فخر النساء الكاتبة[١] .

سمعت الحديث من ابن السراج وطراد وغيرهما وقرأت عليه كثيراً وكان لها خط حسن وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة وعاشت مخالطة للدار ولاهل العلم وكان لها بر وخير وقرىء عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المائة وتوفيت ليلة الاثنين رابع عشر المحرم وصلي عليها بجامع القصر وازيل شباك المقصورة لأجلها / وحضرها خلق كثير وعامة العلماء ودفنت بمقبرة باب ابرز . ١٢٣/أ

٤٣٣٠ - عمار بن سلامة ، أبو البقاء الحراني [٢]

كان من أماثل التجار كثير الصدقة ملازماً لمجلس الذكر [٣] كثير الخشوع والبكاء متعصباً لأهل السنة مبالغاً في حب أصحاب احمد بن حنبل مرض ثلاثة أيام .

وتوفي ليلة الاحد ثالث عشر محرم هذه السنة وصليت عليه بمدرستي بدرب دينار وحضر خلق كثير ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه .

* * *

---

(١) «المدعوة فخر النساء الكاتبة» سقطت من ت .

انظر ترجمتها في : (شذرات الذهب ٤ /٢٤٨ . والكامل ١٠ /٩٤) .

(٢) الحراني : حران بلدة من الجزيرة كان بهات ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل علم وفن وهي من ديار ربيعة (الأنساب ٤/ ٩٦) .

(٣) من ت : «ملازماً لمجلسي» .

الخاتمة

[والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، والحمدلله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً](١).

تم الجزء الثامن عشر من «المنتظم في أخبار الأمم» جمع الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين ناصر السنَّة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي.

وبتمامه تم الكتاب، غفر الله له ولمن استكتب وكتب، ولجميع المسلمين وكان الفراغ منه في اليوم الأول من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست وثمانمائة، أحسن الله نقضها بخير وعافية بمنه وكرمه، والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.(٢)

---

(١) ما بين المعقوفتين من ص فقط.

(٢) ومن نسخة ص:

«تم الجزء الثامن من الكتاب «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بتمامه وكماله، تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وكان الفراغ من تعليق جملته يوم السبت حادي عشرين ذي القعدة الحرام سنة أربع وخمسين وثمانمائة، أحسن الله عاقبتها في خير، والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وفي نسخة ت: «تم الكتاب».

وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، «انتهى تاريخ جدي المسمى بالمنتظم في هذه السنة، وله تاريخ صغير سماه «درة الإكليل» فيه من هذه السنة إلى أن حمل إلى واسط في سنة تسعين وخمسمائة، غير أنه لم يستقص فيه الحوادث، ويقال ان منه دخل عليه الحادث، والله أعلم».

الفهرس